



قانون الوصاية
على النساء في غزة
يحرمنهن من الدراسة
في الخارج

17ص



ليلى عسلاوي
مثقفة جزائرية سخرت
مسيرتها لمناهضة
الإسلام السياسي

8ص



صفقة إف - 16 ورقة
ضغط بيد واشنطن
لعرقلة التحالف
بين تركيا وإيران

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/11/21

16 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12247

Sunday 21/11/2021

44th Year, Issue 12247

العرب

ميليشيات إيران بالعراق: المشاركة في الحكومة أهم من حمل السلاح

“عصائب أهل الحق” أن “الحكومة المقبلة سيتم تشكيلها من خلال التوافق بين مختلف الأطراف. ولا مناص من ذلك، حيث أن هذا العرف هو السائد في تشكيل الحكومات المتعاقبة”.

وبلغت المراقبون إلى أن هذين الفصيلين يريدان أيضا التملص من الاتهامات بالمسؤولية عن محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في السابع من الشهر الجاري، وهو ما يوفر لهما السبيل “الشرب عصفورين بحجر واحد”. أي ضمان المشاركة في الحكومة تحت راية “الإطار التنسيقي”، وإنهاء الملاحقات القانونية عن محاولة الاغتيال. إلا أن مطالب الصدر لم تتوقف عند حل الجماعات “غير المنضبطة”، حيث طالب بتسليم المشتبه بهم بأعمال فساد وقطع الروابط مع إيران وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى (أي عدم الذهاب إلى القتال في سوريا).

في المقابل فإن “الإطار التنسيقي” ما يزال يضغط في اتجاه عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات قائلًا إنه يملك “أدلة وإبانات على الخلل الكبير الذي رافق العملية الانتخابية والتلاعب الواضح في احتساب النتائج وإعلانها”.

وبالرغم من أن “الإطار” لم يقدم “الأدلة والإبانات” إلى الجهة المسؤولة عن الطعون، إلا أن الغرض من إثارتها هو توفير فرص أفضل للمساومات خلال البحث في توزيع الحصص لدى تشكيل الحكومة.

وتشكل قضية عدم التجديد لمصطفى الكاظمي إحدى وسائل الضغط الأخرى. ويقول السعدي “إن الإطار التنسيقي اتخذ قراره برفض التجديد للكاظمي”، وتريد فصائل “الإطار التنسيقي” المشاركة في الحكومة بماي ثمن، حتى ولو كان ذلك يعني “حلّ الفصائل غير المنضبطة”، لاسيما وأنها ستعود للعمل تحت إطار “الحشد” بما يشبه الخروج من الشباك لأجل العودة من الباب العريض.

أما المطالب والمطالب المضادة الأخرى فإنها سستظل موضوعا للمساومات بين الطرفين، وهي مساومات قد تطول، إلا أنها يفترض أن تنتهي، بحسب ما تريد فصائل “الإطار”، إلى المشاركة في تشكيل الحكومة إن عاجلا أو آجلا.



تراجع إيراني في اليمن...
ومراجعة أميركية
خبر الله خبر الله
5ص

بغداد - قدمت الميليشيات التابعة لإيران في العراق إشارة أولى على استعدادها لقبول بعض الشروط التي طرحها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والتفاوض على بعضها الآخر، مقابل المشاركة في الحكومة.

وأعلن المسؤول الأمني لكتائب “حزب الله في العراق” أبو علي العسكري حل تشكيل سرايا “الدفاع الشعبي”، ووجه دعوة لـ”الطرف المبادر لتحويل الويتهم إلى إمرة قيادة الحشد الشعبي”، وهي إشارة على قبول العرض الذي قدمه الصدر إلى الميليشيات المسلحة “غير المنضبطة” بتسليم سلاحها إلى الحشد الشعبي، إذا أرادت المشاركة في الحكومة.

ولم تشمل دعوات الصدر حل “الحشد الشعبي” نفسه، وهو ما يترك فسحة واسعة للفصائل “غير المنضبطة” للانضواء تحت راية الحشد الذي تقوده إيران من الناحية الفعلية، لاسيما وأنه هو الهيكل الأساسي الذي يرفع كل الجماعات “المنضبطة” و”غير المنضبطة”.

وقال المسؤول العسكري في حزب الله في العراق إنه تبلغ من زعيم الحزب أبو حسيان الحميدوي “واستجابة لما نشر من إحدى الجهات الصديقة بخصوص مبادرة حل قوات عسكرية تابعة لها فتقرر حل تشكيل سرايا “الدفاع الشعبي” في كتائب حزب الله وإيقاف جميع أنشطتها وإغلاق مقراتها”.

وطالب أبو علي العسكري بإلحاق السرايا المنحلة مع عدتها وعديدها بقيادة الحشد الشعبي، على أن تقوم هيئة الحشد بمساواتها بأقرانها وتأمين مستحقاتها.

وكان الصدر أعلن الخميس عن حل تشكيل “لواء اليوم الموعود” التابع له، كمبادرة لحل التشكيلات العسكرية الخارجة عن سلطة الحشد وضُمها إليه لتكون تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء).

وبالرغم من أن ضم هذه التشكيلات إلى الحشد يعني توسيع قوامه، مما يتطلب توسيع ميزانيته، إلا أنه ما يزال من المنتظر أن تخطو جماعة أخرى من الجماعات “غير المنضبطة” هي “عصائب أهل الحق” لكي تنضوي تحت لواء الحشد.

وتشكل هذه الخطوة مفتاحا رئيسيا للعودة إلى المشاركة في الحكومة. وانطلاقا من الثقة بذلك، أكد سعد السعدي عضو المكتب السياسي لحركة

الرئيس التونسي يطلق إشارة تفكيك التمكين الحزبي في جهاز الدولة

اتهامات مبطنة من قيس سعيد لحكومات سابقة بتوظيف الآلاف بشهادات مزورة



أنصار عيبر موسى يتظاهرون السبت للمطالبة بحل البرلمان ومحاسبة المنظومة السابقة

الخامس والعشرين من يوليو هدفه خلق مناخ سياسي متوتر يحول دون فتح الملفات المتعلقة بالتوظيف ووضع أنصار الحركة ويعض قاداتها في مواقع مختلفة من مؤسسات الدولة.

ويتهم هؤلاء المتابعون النهضة بالتأثير على القضاء، مشيرين إلى قضية لطفي نقض، القيادي المحلي في حزب نداء تونس، الذي قتل في اقتحام مقر للحزب في 2013، لكن القضاء حكم في مرحلة أولى بالبراءة على المتهمين، قبل أن يعود هذه الأسماء، أي بعد تخفية النهضة من الحكم، ليصدر أحكاما بآنة في حقهم بلغت 15 سنة بالنسبة إلى المتهمين الرئيسيين.

لكن الحركة ترفض هذه الاتهامات وحذرت، في آخر بيان لها الخميس، من “خطورة التراجع عن ضمانات المحاكمة العادلة وحماية حقوق المتهمين وتراجع الثقة في دولة القانون”.

وتشهد تونس مسارا سياسيا انتقاليا دشنه الرئيس سعيد عندما أعلن عن تفعيل الفصل 80 من الدستور في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، وشملت تلك الإجراءات تجميد أعمال وأخصاصات البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه وإقالة الحكومة برئاسة هشام المشيشي.

تصويب الأوضاع الخاطئة التي جرت في السنوات الماضية، وفتح المجال لسياسية تكافؤ الفرص أمام الجميع في مسار التوظيف بالقطاع الحكومي الذي أغرقته الأحزاب بانصارها أو من خلال قرارات عشوائية هادفة إلى شراء السلم الاجتماعي.

وجه قيس سعيد الجمعة اتهامات مبطنة للحكومات السابقة بارتكاب فساد إداري وممارسة المحسوبية في مسار التوظيف بالقطاع الحكومي الذي أغرقته الأحزاب بانصارها أو من خلال قرارات عشوائية هادفة إلى شراء السلم الاجتماعي.

وقال قيس سعيد إن الآلاف تقدموا إلى الوظائف بشهادات تحمل أختاما غير صحيحة بتواطؤ جهات لم يسمها. وأضاف أن عددا منهم جرت إحالته إلى القضاء.

وطالبت أحزاب وشخصيات سياسية داعمة للإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، بأن يكون تفكيك منظومة التمكين لحركة النهضة أولوية رئيسية في المرحلة القادمة بالتوازي مع مسار الإصلاحات السياسية المنتظرة. ويرى متابعون للشأن التونسي النهضة تجاه الرئيس سعيد بعد

واعتبر المناطق الرسمي باسم حزب التيار الشعبي محسن النابتي أن هذه الإعفاءات خطوة متقدمة نحو تفكيك منظومة الأمن الموازي باعتباره “شرطا أساسيا للمضي قدما في إنجاز الاستحقاقات الوطنية”.

ويقول مراقبون تونسيون إن محاولة تفكيك منظومة التمكين الحزبي سواء أكانت تقف وراءها حركة النهضة أم غيرها لا يمكن أن تقف عند موضوع الاتهامات باختراق وزارة الداخلية أو غيرها من وزارات السيادة، مشيرين إلى نفوذ كبير للأحزاب في بقية الوزارات من خلال تعيينات قد لا تجلب الأنظار، لكنها تمثل على المدى البعيد بمثابة عيون مراقبة وتجسس للأحزاب لمعرفة أليات عمل مختلف الوزارات وأنشطتها.

ولفت المراقبون إلى أن الاختراق الواسع تم من خلال تمكين الآلاف من أنصار الأحزاب في وظائف حكومية مختلفة دون المرور بمسالك التوظيف العادية، أي عبر المناظرات، فضلا عن التهم الموجهة إلى أكثر من حزب وجهة نافذة بتسهيل عمليات التوظيف بشهادات مزورة، وهو ما يمثل اعتداء على حقوق بقية المواطنين. ويراهن الآلاف من الشباب التونسيين على الرئيس سعيد من أجل

صغير الحيدري

تونس - قالت أوساط سياسية تونسية مطلعة إن الرئيس قيس سعيد أطلق إشارة تفكيك التمكين الحزبي داخل مؤسسات الدولة بعد قرار وزارة الداخلية إحالة عدد من الكوادر الأمنية على التقاعد، وتلميح الرئيس سعيد إلى التخلي عن الآلاف الذين دخلوا إلى وظائف حكومية بشهادات مزورة وتواطؤ جهات في الحكومات السابقة.

وأشارت الأوساط السياسية إلى أن المواجهة الآن ما عادت مع الأحزاب السياسية كحزب، بل بكادرتها الذي تسلل إلى جهاز الدولة وفي قطاعات حيوية مثل القضاء ووزارة الداخلية، وأن الرئيس التونسي يراهن على أن الإصلاح لا بد أن يبدأ بتفكيك الوزارات من نفوذ الأحزاب وتأثيرها قبل المرور إلى وضع خطط لتطويع أداؤها معتبرة أن الأمر منطقي، وأن قيس سعيد يتخوف من أنه إذا ترك الأمور على ما هي عليه، فإن لوبي الأحزاب سيعمل على عرقلة أي إصلاح.

وتراهن هذه الأوساط على أن يتم تفكيك ما بات يوصف بالإنغام التي تنتم حركة النهضة بزعمها في مؤسسات الدولة، وخاصة منظومة الأمن الموازي. وتضم قائمة الكوادر الأمنية التي نقلتها وسائل إعلام محلية أسماء بارزة ممن عملت في مواقع متقدمة بوزارة الداخلية، بعضها سبق أن اتهم بالعمل لحساب حركة النهضة، والبعض الآخر لم يسبق أن وجهت إليه أي اتهامات في الغرض.

وتتهم حركة النهضة منذ سنوات بإنشاء جهاز أمن مواز عند تولي علي العريض قيادة وزارة الداخلية. وتثير هذه القضية جدلا متواصلا خاصة مع سعي أطراف سياسية وحقوقية بربط هذا الجهاز بالاعتقالات السياسية التي جرت في 2013، وبحركة تفسير الشباب إلى مناطق الحرب مثل سوريا وليبيا لدعم الحركات الإسلامية المتشددة. وتنفى حركة النهضة باستمرار الاتهامات الموجهة إليها في هذا الملف الحساس.



محسن النابتي
الإعفاءات خطوة متقدمة
نحو تفكيك الأمن
الموازي

رفع الطوارئ في مصر لم يمنع حبس صحافيين ووضع نشطاء على قوائم الإرهاب

وقال الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة (ناصرى معارض) محمد سامي إن تدخل الرئيس السيسي في قضية “خليفة الأمل” ضروري انساقا مع قراره بإلغاء حالة الطوارئ، وإن الحملات الحقوقية والسياسية التي تطالبه بذلك تنطلق من أهمية تهئية الأجواء التي تشهت وجود تغييرات في أوضاع حقوق الإنسان.

وأضاف في تصريح لـ”العرب” أن بعض أجهزة الدولة القائمة على إدارة ملف الحقوق العامة والحرريات لم تتعامل بشكل إيجابي مع تلك الملفات ما مثل صدمة في أوساط كانت تعول على الانفتاح في المجال العام، وعلى حكمة الرئيس لتصويب هذا الوضع.

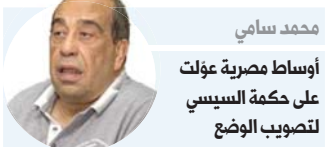
أبو الفتوح والناشط علاء عبدالفتاح وعدد من قيادات الإخوان، وأيدت قرار إدراج 29 متهمًا على قوائم الإرهابيين الذي أصدرته محكمة جنابات القاهرة في نوفمبر من العام الماضي.

ويشير تزامن رفض محكمة النقض وحكم الحبس في قضايا النشر على صحافيين إلى صعوبة حدوث تغييرات كبيرة على مستوى الإصلاح السياسي ما لم تتغير القوانين.

وتذكر مراقبون أن هذه النوعية من التطورات تبعث برسائل سلبية إلى الإدارة التورية وأن النظام المصري غير عازم على تغيير الأوضاع في مجال الحريات بما ينسّق مع فناعة واشنطن، وغير مستعد لتلقي إملاءات في هذا المجال.

من الردع بعد أن شهدت مصر أعمال عنف قاسية تورطت فيها عناصر منتمية للإخوان، ما فرض اللجوء إلى خيار التوسع في الإدراج على القوائم للحد من الإرهاب، ومنع زيادة المتعاونين مع الجماعة من تيارات سياسية أخرى.

ورفضت محكمة النقض الخميس الطعن المقدم من المرشح الرئاسي السابق المحسوب على الإخوان رئيس حزب “مصر القوية” عبدالمنعم



محمد سامي
أوساط مصرية عوّلت
على حكمة السيسي
لتصويب الوضع

الثلاثاء الماضي بشأن الأوبة وطرق مكافحتها تضمن ما يجيز الحبس في حالة النشر، الأمر الذي أشاع أجواء من عدم الرضا في أوساط الصحافيين، باعتبار أن القانون لا يتماشى مع الدستور الذي يمنع الحبس في قضايا النشر.

وجاء حكم حبس صحافيين عكس توقعات رأت أن رفع حالة الطوارئ في البلاد الشهر الماضي قد يوقف الحبس في قضايا النشر، ويمنع اللجوء إلى المحاكم الاستثنائية.

وصدرت أحكام قضائية ضد عدد من النشطاء ومحسوبين ومتعاونين مع جماعة الإخوان السنوات الماضية وتم وضع أصحابها على قوائم الإرهاب كنوع

والمتهمين الرابع والخامس والسادس (غيبا) ثلاث سنوات مع الشغل، في القضية المعروفة إعلاميا بـ”خليفة الأمل” والتي أعلن عنها منذ أكثر من عامين. ومضى الحكم في اتجاه عكس ما بدت عليه جولة الحوار الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة التي عقدت في واشنطن يومي الثامن والتاسع من نوفمبر الجاري، حيث شددت الإدارة الأميركية على ضرورة توسيع مساحة الحريات.

وتوقعت مصادر عديدة أن تراجع أحكام الحبس في قضايا النشر على ضوء ملامح رغبة أبتها الحكومة بإدخال إصلاحات سياسية، غير أن مشروع القانون الذي ناقشه البرلمان

القاهرة - ينشط عدد من الصحافيين في مصر للمطالبة بالإفراج عن اثنين من زملائهما، هما هشام فؤاد وحسام مؤنس، بعد أن جرى الحكم عليهما قضائيا بالحبس أربعة أعوام أخيرا، وناشدوا الرئيس عبدالفتاح السيسي التدخل وإصدار قرار عفو رئاسي بإطلاق سراحهما تماشيا مع بواور انقراجه سياسية ظهرت مع صدور الخطة الاستراتيجية لحقوق الإنسان، ثم رفع حالة الطوارئ في البلاد.

وقضت محكمة جنح مصر القديمة أمن الدولة طوارئ الأربعة بمعاقبة الحقوقي زياد العلمي بالسجن مع الشغل خمس سنوات، وهشام فؤاد وحسام مؤنس أربع سنوات مع الشغل،

ترشح عقيلة صالح للرئاسة يحد من حظوظ سيف الإسلام وحفتر

رئيس البرلمان الليبي يقطع الطريق أمام تعديل قانون انتخاب الرئيس



تشتيت الأصوات

تنتهي الأجسام القائمة حالياً، وتنتج جسماً تشريعياً جديداً". وفي المقابل لا يزال الدببة يدفع نحو فرض تعديلات على قانون الانتخابات بما يفتح له طريق الترشح حيث يواصل حملته التحريضية ضد القانون المذكور. وقال الدبببة إن "قانون الانتخابات أفضل من أجل خدمة أشخاص بعينهم"، في إشارة إلى المشير خليفة حفتر وهو ما يبدو أنه غير دقيق إذا ما ثبت أن حفتر لم يتخل عن جنسيته الأميركية.

وأضاف الدبببة في كلمة خلال زيارته إلى بلدية زوارة السبت مخاطبا الليبيين "أنتم من تقررّون مصيركم وتوقعون العيب، فلا وقت لدينا للمهاذرات، ولا يمكن أن نسمح لهم من جديد أن يعجبوا بمصير هذا الوطن".

وعازل رئيس الحكومة الأمازيغ من خلال تحدّته ببعض الكلمات الأمازيغية قائلا إن "الأمازيغ جزء لا يتجزأ من بلادنا ومن حقهم المطالبة بدستور يكفل لهم كل الحقوق"، مشدداً على ضرورة "تدريس اللغة الأمازيغية في جميع المدارس الليبية".

وأكد أنه سيصدر تعليماته لمصلحة الأحوال المدنية للسماح بتسجيل الأسماء الأمازيغية طالما لا تخالف الشريعة الإسلامية.

ولا بعد هجوم البية الدبببة على قانون انتخاب الرئيس الأول من نوعه، حيث سبق أن وصفه بـ"المعيب"، مستعيرا

وأكد صالح "أن من يتولى رئاسة الدولة هو مقاتل ليبي اختاره الشعب الليبي بإرادته الحرة ودون تدخل من الغير". وشدد على ضرورة عدم وجود "أي التفاف سادي أو معنوي في هذه العملية الانتخابية كما أنه لا مجال لوجود بريق المال الفاسد فيها".

وفي وقت سابق السبت أكد الناطق باسم مجلس النواب عبدالله بليحق أن "الأوان قد فات على تعديل قوانين الانتخابات".

وأوضح بليحق في تصريح لقناة "ليبيا الأحرار" الذراع الإعلامية للإخوان المسلمين في ليبيا أن "من مصلحة الليبيين دعم الانتخابات الرئاسية والتشريعية لإنهاء حالة الانقسام".

وأضاف بليحق أن "مجلس الدولة يهدف إلى تعطيل مسار الانتخابات منذ البداية، مؤكداً أن هذا هدفه الأساسي وليس غرضه الاعتراض على قوانين مجلس النواب".

وكان الناطق باسم مجلس الدولة محمد عبدالناصر قال إن "المجلس سيقتدم بمبادرة خلال الأيام القادمة تقضي بتأجيل الانتخابات حتى يتم التوافق على التشريعات الخاصة بالعملية الانتخابية، وتقضي إلى حالة الاستقرار". وأوضح عبدالناصر في مداخلة مع قناة "ليبيا الأحرار" أن "الانتخابات دون قاعدة دستورية ستترك المشهد"، منوها إلى "ضرورة أن تكون هناك انتخابات

يحد ترشح رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح للانتخابات الرئاسية من فرص فوز قائد الجيش المشير خليفة حفتر ومرشح النظام السابق سيف الإسلام ابن العقيد الراحل معمر القذافي خاصة أن صالح يتحدر من قبيلة العبيدات أبرز قبائل الشرق الليبي.

طرابلس - قدم رئيس مجلس النواب (البرلمان) الليبي عقيلة صالح أوراق ترشحه للانتخابات الرئاسية السبت في خطوة ستضعف حظوظ قائد الجيش خليفة حفتر وسيف الإسلام ابن معمر القذافي.

ولئن مثلت كلمة صالح إثر تقديمه لأوراق الترشح فرصة لقطع الطريق أمام الطامحين لتعديل قانون الانتخابات الصادر عن البرلمان عبر تأكيده على أنه لا تعديل لتلك القوانين، فإن ترشحه بيسلط الضوء مجددا على حظوظ حفتر وسيف الإسلام في السباق الرئاسي. ويتحدر صالح من قبيلة العبيدات التي تعد من أبرز وأكبر قبائل الشرق الليبي ما قد يمنح رئيس البرلمان فرصا إضافية بينما يحد ترشحه من حظوظ مرشح النظام السابق سيف الإسلام وقائد الجيش خليفة حفتر. وقال صالح (77 عاما) في تصريحات نقلتها محطة "ليبيا نتختب" التلفزيونية المخصصة للانتخابات الليبية إنه "لا مجال لفتح القوانين الانتخابية وتعديلها".



وأضاف صالح "حضرت اليوم (السبت) إلى مدينة بنغازي المجاهدة لتقديم مستندات الترشح إلى منصب رئيس الدولة الليبية وبهذه المناسبة أدعو جميع الليبيين إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لأنها هي المخرج الوحيد لإنهاء الأزمة".

ودعا رئيس مجلس النواب الذي تخلى عن منصبه مؤقتا في سبتمبر الماضي "المجتمع الدولي إلى الإشراف على الانتخابات حتى يتمكن الناس في الداخل والخارج على نزاهتها"، معربا في ذات الوقت عن أمله بأن "تجري بنزاهة وشفافية احتراماً لإرادة الجميع".

محمد ماموني العلوي

الرباط - أثار قرار وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة القاضي بحصر التوظيف في التعليم في سن الـ30 وتطبيق مسطرة الانتقال، موجة من الغضب على كافة المستويات المهنية والسياسية والشعبية، حيث اعتبرت أن القرار إقصائي ومجحف وسيعمق أزمة البطالة بالمغرب.

ومن نتائج هذا القرار خروج طلبة كلية ظهر المهران بجامعة سيدي محمد



أول اختبار لحكومة أخنوش

قيس سعيد: لا تطبيق لقانون تشغيل من فاقت بطالتهم عشر سنوات

توقلت إذاعة "إكسبراس أف.أم" المحلية عن الخرافي، قوله "كان من المفروض الإقرار بعدم دستورية هذا القانون من طرف الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين".

وبخصوص إعلان سعيد عدم تفعيل هذا القانون، قال المتحدث "هو قرار شجاع من الناحية السياسية لأنه لا بد من المصارحة بالواقع وعدم بيع الأوهام"، مضيفاً "رئيس الجمهورية كان ولأول مرة صريحا من خلال قراره هذا".

وتابع "كل من رئيس الجمهورية ورئيسة الحكومة مُطالبان بالخروج وبمصارحة الشعب واتخاذ قرارات توري إطار التقشف، من قبيل إيقاف توريد كل ما هو استنزاف للمالية العمومية، إضافة إلى الحد من استعمال السيارات الإدارية".



رابع الخرافي
قرار سعيد شجاع
وصريح لأن القانون 38
غير قابل للتطبيق

وواصل "على سعيد مخاطبة الشعب خاصة حول ما يتعلق بموارد صندوق 1818 واعتماد الشفافية لكسب ثقة التونسيين، وعليه الإعلان عن إيقاف الانتدابات ما عدا المتعلقة بالأمن والجيش، وكذلك التوجه إلى تعبئة 40 في المئة من الضرائب غير المستصلحة والإعلان عن الترفع في الضرائب لتغطية العجز المالي الوارد في قانون المالية التعديلي للسنة الحالية".

وفي المقابل، أثار قرار الرئيس سعيد غضب عدد من الشباب العاطلين عن العمل الذين خرجوا إلى الشوارع للاحتجاج في بعض المدن. وتظاهر العشرات من العاطلين عن العمل في ولاية (محافظة) قصصة (جنوب غرب).

ورفع هؤلاء المتظاهرون شعارات على غرار "خدمونا خدمونا ولا هزوا وقفونا" (نريد التوظيف أو أوقفونا في السجون)، وغيرها من الشعارات. وبدورها طالبت حركة الشعب التي تعد الحزب الرئيسي الداعم لسعيد بتطبيق القانون عدد 38.

وقالت الحركة في بيان نشرته السبت إن "الحكومة مطالبة بمباشرة إصدار الأمر الترتيبي المتعلق بالقانون المذكور بعيدا عن استحضار كل الخلفيات والصصابات السياسية التي رافقت صياغته والمصادقة عليه"، مذكرة بأنها صاحبة المبادرة التشريعية التي أقرت القانون.

تونس - رفض الرئيس قيس سعيد تفعيل القانون رقم 38 الصادر العام الماضي، والذي يقضي بتشغيل من فاقت بطالتهم العشر سنوات، في خطوة لاقت ترحيبا باعتبار غياب الإمكانيات اللازمة لتحقيق ذلك.

ووجه الرئيس سعيد مساء الجمعة اتهامات مبطنة للحكومات السابقة بارتكاب فساد إداري وممارسة المحسوبية في التشغيل على نطاق واسع، ما دفع بالآلاف إلى الانتفاخ بوظائف بمؤسسات الدولة بشهائد مزورة.

وقال سعيد خلال لقائه وزير التشغيل في حكومة نجلاء بون، إن الآلاف تقدموا إلى الوظائف بشهائد تحمل أختاما غير صحيحة بتواطؤ جهات لم يسمّنها، مضيفا أن عددا منهم جرت إحالته إلى القضاء.

وقال الرئيس "عديون انتفعوا بهذه الشهائد بناء على ولائهم وبناء على تواطؤ جهات مكنتهم من هذه الشهائد".

ويطالب عشرات الآلاف من خريجي الجامعات التونسية ممن طالت بطالتهم أكثر من عشر سنوات بتشغيلهم اليا، وتطبيق قانون صدر في أغسطس 2020 يمنح أولوية الانتداب لهذا الصنف من العاطلين.

لكن الرئيس سعيد قال إن هذا القانون "وضع لبيع الأوهام واحتواء الغضب".

وتبلغ نسبة البطالة في تونس 18.4 في المئة في إحصائيات تخص الربع الثالث من هذا العام يمثلون أكثر من 762 ألف عاطل.

وقبل عام كانت نسبة العاطلين من حاملي الشهادات العليا قرابة الثلث من إجمالي العاطلين.

وتعهد سعيد الذي أعلن التدابير الاستثنائية في البلاد وعلق العمل بمعظم مواد الدستور، بمكافحة الفساد المستشري بمؤسسات الدولة والتصدي للفوضى.

وقال سعيد "سنعمل على تطهير البلاد، لأن الشعب يريد تطهير البلاد". ورحبت أوساط سياسية بقرار سعيد باعتبار أن القانون المذكور وُصف حتى قبل مصادقة البرلمان المجددة أعماله بالشعوبي، حيث ترزح تونس تحت وطأة أزمة اقتصادية حادة، لكن العديد من الشباب الذين راهنوا على القانون خرجوا في احتجاجات في عدد من المدن.

وأكد رابع الخرافي الكاتب والباحث في القانون الدستوري السبت أن القانون عدد 38 المتعلق بالانتداب الاستثنائي لمن طالت بطالتهم، يعتبر من "القوانين المهجورة التي لا يمكن تنفيذها" مرجعا ذلك لـ"غياب الأسس المالية".

وتأتي هذه الانتخابات، وهي الأولى التي تجرى بالاقتراع العام في ليبيا، نتوجيا لعملية سياسية شاقة تراعاها الأمم المتحدة. وقد تم تسجيل أكثر من 2.83 مليون ليبي من أصل سبعة ملايين للتصويت فيها.

وتهم المستجندات التي جاء بها القرار الوزاري وضع إجراءات للانتقاء القبلي لاجتياز الاختبارات الكتابية بناء على معايير موضوعية وصارمة بغية ترسيخ الانتقاء ودعم جاذبية مهنة التدريس لفائدة المرشحين الأكفاء. وتأخذ هذه المعايير بعين الاعتبار العلامة المتحصل عليها في البكالوريا والإجازة وسنة الحصول على هذه الأخيرة.

كما تم إدراج "رسالة بيان الحوافز" كوثيقة إلزامية، وذلك من أجل تقييد الرغبة والاستعداد والجدية التي يبديها المرشحون بخصوص مهنة التربية، وترى الوزارة في بلاغها أن تحديد السن الأقصى لاجتياز الاختبارات في 30 سنة، يهدف إلى جذب المرشحين الشباب نحو مهنة التدريس وبهدف ضمان التزامهم الدائم في خدمة المدرسة العمومية علاوة على الاستثمار الأنجع في التكوين وفي مساراتهم المهنية.

وفي هذا الإطار أكد علي لطفي، الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للشغل، لـ"العرب" أن "هذا القرار مجحف وإقصائي ويتناقض كلياً مع الالتزامات الحكومية ومع انتظارات أبناء الشعب المغربي، ومع آمالهم في الإصلاح والتغيير الحقيقي وحقهم في الشغل والكرامة".

وأضاف لطفي أن القرار لا يعكس حقيقة الاختيارات المعبر عنها

للاستجابة لانتظارات الأسر المغربية، التي لم تدخر جهدا في تعليم وتكوين أبنائها، لتجد أمامها اليوم شرطا جديدا يحرم أبنائها من ولوج الوظيفة الحصول على منصب شغل لائق يصون كرامتهم ويحقق العدالة الاجتماعية المنشودة التي تبناها التصريح والبرنامج الحكومي.



ورفضت نادية العلوي وزيرة الاقتصاد والمالية اتهام الحكومة بالتنصل من وعودها والتزاماتها، مؤكدة أن "هناك من اعتبر البرنامج الحكومي ومشروع قانون المالية مجرد إعلان للنوايا"، كما دعت إلى "تجنب الحكم المسبق على النوايا، لاسيما أن الحكومة بالكاد أكملت شهرها الأول، وعُبرت بالملفوس عن حرصها على تتمين الزمن السياسي".

واعتبر رشيد حموني، البرلماني وعضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، أن قرار وزير التربية الوطنية اعتراف بفشل الرهانات الاستراتيجية للحكومة، ما سيعزز

انتقادات للحكومة المغربية بسبب تخفيض سن التوظيف في التعليم

الحلقة المفقودة للثقة بينها وبين الشعب.

وأكد أندلوسي أن القرار يخالف الالتزام الحكومي السابق بتكوين المجازين في التربية والتكوين مع فتح الترشح أمامهم لاختبارات توظيف كوادر الأكاديميات المتقاعدين سابقا، فحن الآن أمام أفواج من الخريجين لم يحظوا بعد بفرصتهم في ولوج الوظيفة العمومية وأغلقت الباب أمامهم من جديد بعد جرة أمل اخفت كالسراب. وكدفاع عن وجهة نظر حكومتها في هذا الشأن أمام مجلس المستشارين، أشارت العلوي إلى الزيادة التي تم تسجيلها على مستوى اعتمادات الاستثمار للميزانية العامة للدولة بـ10 مليارات درهم، والتي خصص نصفها لقطاعي التعليم والصحة، ونصفها الآخر تم توجيهه بالأساس لتشغيل الشباب في إطار برنامج الأوراش الكبرى والمصادقة الذي سيحدث حوالي 250 ألف منصب شغل في سنتين.

وقد نبه رئيس فريق التقدم والاشتراكية في مجلس النواب إلى أنه لا يمكن معالجة البطالة من خلال تعطيل الكفاءات وأصحاب الشهادات خصوصا وأن المغاربة بكل أعمارهم لا يمكن أن يتحولوا من عاطلين إلى معطلين، مشيرا إلى أنه لا داعي للضع على الفرص المتاحة، وعلى أمل المغاربة في الشغل.

ضغوط سياسية وعسكرية متزامنة على الحوثيين لإجبارهم على وقف التصعيد

التحالف العربي يعلن تدمير 13 هدفا عسكريا حوثيا في عملية نوعية

تتأهب قوى غربية لممارسة المزيد من الضغوط على ميليشيا الحوثي تنضاف إلى الضغوط العسكرية التي يدفع بها التحالف العربي، ما جعل الحوثيين عاجزين عن تحقيق تقدم في مارب المحاصرة وهو ما مكن قوات التحالف من إنجاز سلسلة من الانتصارات الجديدة.

عَدَن - توقعت مصادر سياسية يمنية

مطلعة أن تشهد الفترة القادمة ضغوطا سياسية دولية على الحوثيين بقيادة الولايات المتحدة، وكذلك ضغوطا عسكرية من التحالف العربي الذي عاود قصف مواقع الحوثيين في صنعاء وصعدة، إلى جانب التحركات التي يشهدها الساحل الغربي لليمن في أعقاب تنفيذ عملية إعادة انتشار تالاما تجدد للمواجهات بين الحوثيين وقوات المقاومة المشتركة التي تمكنت من إحراز انتصارات عسكرية في مدينة حبس وريفها بعد إعادة ترسيم خط المواجهة الجديد في الحديدة.

ونجحت المقاومة في نقل المواجهات بعيدا عن ميناء الحديدة والمناطق المكتظة بالسكان وهو الأمر الذي خفف من حجم الضغوط التي كانت تمارسها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على التحالف العربي والحكومة اليمنية تحت ذرائع وحجج إنسانية.

وأدان مجلس الأمن الدولي اقتحام الحوثيين لمبنى السفارة الأميركية في صنعاء، بالتوازي مع إدراج وزارة الخزانة الأميركية قياديا بارزا في الجماعة الحوثية على قائمة العقوبات. ويأتي هذا الحراك الدبلوماسي الدولي مع تزايد المؤشرات على رغبة المجتمع الدولي في اتباع سياسة أكثر تنسدا تجاه الحوثيين الذين رفضوا كل الدعوات الأممية والدولية للقبول بمبادرة وقف إطلاق النار التي اقترحها المبعوث الأممي السابق إلى اليمن مارتن غريفيث وحظيت بموافقة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والتحالف العربي بقيادة السعودية.

وأدان مجلس الأمن الدولي اقتحام الحوثيين لمبنى السفارة الأميركية في صنعاء، بالتوازي مع إدراج وزارة الخزانة الأميركية قياديا بارزا في الجماعة الحوثية على قائمة العقوبات. ويأتي هذا الحراك الدبلوماسي الدولي مع تزايد المؤشرات على رغبة المجتمع الدولي في اتباع سياسة أكثر تنسدا تجاه الحوثيين الذين رفضوا كل الدعوات الأممية والدولية للقبول بمبادرة وقف إطلاق النار التي اقترحها المبعوث الأممي السابق إلى اليمن مارتن غريفيث وحظيت بموافقة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والتحالف العربي بقيادة السعودية.

رئيس وزراء الكويت السابق يغادر بكفالة وقد لا يعود

وكان وزير الدفاع الراحل الشيخ ناصر الصباح هو الذي اكتشف الاختلاسات في نوفمبر 2019 وقدم بها بلاغا إلى النائب العام قائلا بوجود شبهة جرائم تتعلق بالمال العام في مؤسسة الجيش خلال السنوات التي سبقت توليه الوزارة.

وتولى المبارك رئاسة ست حكومات خلال الفترة الممتدة من نهاية عام 2011 حتى نهاية 2019، حيث تقدم باستقالة حكومته عقب فضيحة التي أثارت صداما مع "مجلس الأمة" الذي طلب استجوابه واستجواب أكثر من وزير في حكومته، بينهم خالد الجراح وزير الداخلية والدفاع سابقاً، وسبعة آخرين بينهم ضابطان كبيران في الجيش.

ووجه النائب العام اتهاما لخالد الجراح بالقيام بتحويلات مالية تجاوزت 240 مليون دينار (790 مليون دولار) من الصندوق بموافقة الشيخ المبارك إلى حسابات مشبوهة. وتسببت الفضيحة بأزمة داخل الأسرة الحاكمة دفعت أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد

الكويتي السابق الشيخ جابر المبارك على قرار من محكمة الوزراء الكويتية يسمح له بالسفر خارج الكويت، مرة واحدة، لأسباب صحية، وذلك مقابل كفالة تبلغ 33 ألف دولار وسط تساؤلات إن كان سيلتزم بالعودة أم لا.

ولم تحدد المحكمة موعدا لعودة المبارك الذي توجه على الفور إلى ألمانيا "لإجراء فحوص". ومن المتوقع أن يسعى المبارك لإطالة أمد بقائه في الخارج ريثما يتم التوصل إلى تسوية، أو الحصول على غفو.

وكانت المحكمة أخلت سبيل المبارك في الخامس من أكتوبر الماضي بعد نحو 6 أشهر من السجن، وذلك في مقابل كفالة مماثلة.

ويُتهم المبارك في قضية سوء استخدام الأموال في "صندوق الجيش"، وهو عبارة عن صندوق مساعدات وقروض تمويلية تقدم لضباط ومتسوقي الجيش بالإضافة إلى توزيعات نقدية في المناسبات الاجتماعية والعسكرية كالأحفالات الوطنية المختلفة، وتكريم ذوي شهداء الجيش الكويتي.



تقييد تحركات الحوثيين

كما يأتي التغيير في الموقف الدولي انعكاسا لحالة التعثر في مسار الحوار مع النظام الإيراني الذي كان يعمل عليه في التوصل إلى حزمة من الاتفاقات تشمل الأزمة اليمنية، إضافة إلى سعي واشنطن لطماننة حلفائها في المنطقة بعد أن ظلت تمارس عليهم ضغوطا من جانب واحد منذ فوز الرئيس الأمريكي جو بايدن بالرئاسة. وميدانيا أعلنت ميليشيا الحوثي استهداف مطار جدة ومنشآت أرامكو. وقال بجين سريع المتحدث العسكري باسم الحوثيين في بيان له السبت إن قوات جماعته "قصفت قاعدة الملك خالد في الرياض بأربع طائرات مسيرة، وأهدافا عسكرية في مطار الملك عبدالله الدولي بجدة". وتابع سريع "كما تم قصف مصافي أرامكو في جدة بأربع طائرات مسيرة، وهدف عسكري مهم بمطار أبها الدولي وأهداف عسكرية مختلفة في مناطق أبها وجيزان ونجران بخمس طائرات مسيرة".

والدولي لوقف الحرب في اليمن، ووقف الهجوم على مارب، لكنني لا أتوقع أن تكون هناك استجابة للحوثيين، لأن العقوبات هذه لا تؤثر عليهم، فهم لا يسافرون ولا يكونون أرصدة في بنوك دولية، لكن من المهم تصنيف الجماعة كمكوّن وحركة إرهابية، ومنع قاداتها من التجول، وعندما يتم منع القيادات الحوثية كمحمد عبدالسلام أو وفهم التفاوضي الذي يسرح ويمرح، سننرى قبولا حوثيا بهدف تخفيف الضغط عليهم (...) والتحركات الأخيرة اعتقد أنها مقدمة لضوء أخضر لعملية عسكرية قائمة ضد الحوثيين، واعتقد أن ذلك سيكون قريبا وربما قد يكون غير محتمل". ويرى مراقبون أن التحولات المتسارعة في المواقف الدولية إزاء الحوثيين تعبير عن حالة الإحباط التي وصلت إليها السجال الكبرى الفاعلة في الملف اليمني وخصوصا الولايات المتحدة التي تحولت نحو ممارسة ضغوط سياسية متصاعدة لإجبار الحوثيين على وقف التصعيد في مارب والقبول بالمبادرة الأممية.

واعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر في تصريح لـ"العرب" أن التحركات الدولية تجاه الحوثيين "محاولة أخيرة لتصعيد اللهجة ضدهم، بدلاً من التذليل بعد أن أصبح المجتمع الدولي يدرك أن الحوثيين لا يمكن أن يجنحوا للسلم كما كانت تخطط إدارة بايدن وتحلم به". وأضاف "الحوثيون تمادوا كثيرا بفعل الدلال الدولي والأميركي لهم، وأصبحوا يهددون العالم بأسره من خلال استمراءهم باستهداف الممر الملاحي الدولي، أو من خلال اعتدائهم بشكل مباشر على المصالح الأميركية المتمثل في اقتحام سفارة واشنطن وكذلك اعتقال موظفي السفارة، والحقوقا ذلك باعتقال موظفين اثنين من العاملين مع الأمم المتحدة في الحديدة". وعن أهداف ومؤشرات الحراك الدولي الأخير، تابع الطاهر "أعتقد أن التحرك الدولي سيستمر بهدف ممارسة أقصى وأقصى الضغوط على الحوثيين لاستكشاف مدى قبولهم بدعوات المجتمع

البحرين تطالب لبنان بإثبات أن حزب الله يتغير

● النمامة - طالبت البحرين السبت لبنان بإثبات أن ميليشيا حزب الله الموالية لإيران تتغير في ظل الأزمة، التي تعرفها علاقات بيروت بالعواصم الخليجية إثر تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي بشأن الحرب في اليمن.

وقال وزير خارجية البحرين عبد اللطيف الزباني السبت إن على لبنان إثبات أن جماعة حزب الله يمكنها "تغيير سلوكها" لأرب الصدع مع دول الخليج العربية. ويواجه لبنان أسوأ أزمة دبلوماسية مع دول الخليج جراء تصريحات أدلى بها القرداحي، وانتقد فيها تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن. ودفعت هذه التصريحات السعودية والبحرين والكويت إلى طرد سفراء لبنان لديها واستدعاء سفرائها لديه.

وبسبب القلق من تزايد نفوذ حزب الله، حجبت دول الخليج، المانح التقليدي للمساعدات إلى لبنان، دعمها لهذا البلد الذي يعاني من أزمة اقتصادية عميقة.

وقال الزباني خلال منتدى حوار النمامة للأمن المنعقد في البحرين "يمكننا تقديم الدعم ومحاولة إيجاد حلول في المستقبل، لكن ذلك بعدما يتبين أن حزب الله يمكن أن يغير سلوكه".

وتكرت السعودية أن الإجراءات التي اتخذتها ضد لبنان في الشهر الماضي، والتي تشمل حظرا على الواردات، لم تكن ردا على تصريحات الوزير فحسب وإنما لإبداء عدم الارتياح بشأن سيطرة حزب الله على السياسة في لبنان.

وكان وزير الإعلام اللبناني الجديد قد أدلى بتصريحات خلال مقابلة قبل انضمامه إلى الحكومة ويرفض الاعتذار عنها أو الاستقالة من منصبه. وعبر رئيس جماعة حزب الله حسن نصرالله عن دعمه له في الخلاف الدبلوماسي ورفض الدعوات المطالبة باستقالته.

وسعت تركيا لاستثمار الأزمة بين لبنان ودول الخليج، حيث عبر وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو عن أسف بلاده للأزمة بين الطرفين. وتسعى تركيا لاستثمار الأزمة لجهة تعزيز حضورها في لبنان على غرار ما فعلت سابقا حين تعاملت مع أزمة قطر بمنطقة الغنمة.

وتأتي تصريحات الوزير التركي بينما تواصل أفقرة جهودها للمصالحة مع كل من مصر والسعودية والإمارات، فيما لا تزال الاتصالات في مراحلها الأولى ولم ترق بعد إلى عودة طبيعية للعلاقات بين تركيا ودول الخليج.

واشنطن تلوح بنشر قوة ساحقة في الشرق الأوسط

● النمامة - حذر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن السبت في النمامة من أن الولايات المتحدة قادرة على نشر "قوة ساحقة" في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد أوستن أن واشنطن "ستنظر في كل الخيارات الضرورية" في حال فشلت الدبلوماسية في وقف البرنامج النووي الإيراني.

وجاءت تصريحات أوستن ردا على أسئلة خلال مؤتمر "حوار النمامة" في البحرين حول استعداد واشنطن للجوء إلى خيار عسكري في المنطقة إذا لزم الأمر. ونفى أوستن في الوقت نفسه معلومات تفيد بأن الولايات المتحدة أصبحت مترددة في استخدام القوة.

وردا على سؤال عن سبب عدم رد واشنطن على هجوم الطائرات المسيرة والمدفعية الشهر الماضي على قاعدة يستخدمها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، قال أوستن إن "الولايات المتحدة تحفظ بحقها في الدفاع عن نفسها".

وأكد الوزير الأميركي "سندافع عن أنفسنا وعن مصالحنا أيا تكن، في الزمان والمكان اللذين نختارهما". وتابع محذرا "لا ينبغي لأي بلد أو أي شخص أن يخطئ في ذلك. نحن ملتزمون بالدفاع عن أنفسنا ومصالحنا وهذا يشمل شركائنا أيضا. كما أننا ملتزمون بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي".

ومن المقرر أن تجري إيران والقوى الكبرى محادثات في التاسع والعشرين من نوفمبر الجاري بهدف إحياء اتفاق فرضت بموجبه قيودا على برنامج طهران النووي مقابل تخفيف العقوبات. ولطالما

طريق الآلام العراقي الجديد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



الذي قال إن "من الأفضل للقوى السياسية انتظار قرار المحكمة الاتحادية الخاصة بالانتخابات لتحديد خطوات ما بعد إعلان النتائج، أما الدفع بأوراق تسوية فنعتقد بأنها تذهب باتجاه تعطيل العملية السياسية، وبالتالي صعوبة تشكيل الحكومة، وقد نشهد أياما عصيبة وطويلة قبل تشكيلها (...)

أي ورقة تسوية هي نسف لكل الاستحقاقات الانتخابية". ثم تطوع مقتدى الصدر ورد على ذلك بنفسه بخطاب تلفزيوني من مقره في مدينة النجف خاطب فيه خصومه الخاسرين قائلا "عليكم أن تراجعوا أنفسكم لتعيدوا ثقة الشعب بكم مستقبلا، وإن ما تقومون به حاليا سيضيع تاريخكم ويزيد من نفور الشعب منكم (...)

في حال أردتم الاشتراك بتشكيل الحكومة فعليكم محاسبة المنتهين لكم ممن عليهم شبهات فساد وتسليمهم إلى القضاء النزيه"، ودعاهم إلى قطع كل العلاقات الخارجية مع بلدان الخارج بما يحفظ للعراق هيئته وعدم التدخل بشؤون دول الجوار.

الشيعة حائرة، محبطة، متخبطة، تعاني من عدم وضوح الرؤية.

ومن مظاهر ذلك اضطرابها إلى ممارسة أقصى الضغوط على الطرف الكردي البارزاني ملوحة بقوتها المسلحة والمالية وبتبعيتها للنظام الإيراني القادر على الانتقام، إن أراد أو اضطر لذلك، لمنعهما من ارتكاب خطأ الانضمام إلى التيار الصدري، وتشكيل حكومة أغلبية برلمانية قد تمكن مقتدى من تنفيذ تهديداته الانتقامية التي وعد باتخاذها فور تشكيل الوزارة.

فقد التقى عمار الحكيم خلال زيارته إلى كردستان برئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني ورئيس الإقليم نجيب رافان بارزاني ورئيس حكومة الإقليم، واتفق معهما على ضرورة عدم دخولهما بتحالف مع طرف سياسي شيعي على حساب طرف آخر، وأن يعخلا على تهدة الصراع الحالي.

ونقل ريدين سلام القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني قوله إن "مسعود بارزاني أكد للحكيم أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لن يدخل منفردا مع طرف شيعي معين، وأن التوافق هو الحل". ولكنه أكد أن مسعود قد استدرك قائلا لضيفه عمار الحكيم القادم نيابة عن المعسكر

الإيراني "ولكن بما لا يخرج عن الإطار القانوني والإستوري". وهنا بعيد موقف البارزاني الجديد إلى الأذهان سوابق تحالفاته الانتهازية النفعية مع للمعسكر

الولائي الإيراني التي تسببت في العبث بالوطن وبأهله على مدى ثماني عشرة سنة أو يزيد، إذ إنه بموقفه الضبابي الجديد يضيف إلى المسألة المعقدة أصلا مزيدا من التعقيد.

وهنا توقفت العربة عن المسير. فمعسكر الإطار التنسيقي الخاسر ومن خلفه إيران لا يستطيع تحمل تبعات نجاح مقتدى في توليه حكم العراق، وبالمقابل مقتدى وتياره المنعش بالفوز يعرف بان تراجعهم عن قطف ثمار الفوز يعني سقوطه جماهيريا وسياسيا وأمنيا كذلك.

وبينهما حزب البارزاني وتجمع الحلوسى مُرحجان وخائفان من الميلان نحو اليمين أو الشمال. إذن لا حل، ولا أمل في فرج قريب.

إن زهاب مقتدى الصدر إلى أعلى سقوف مطالبه التعجيزية في معاركه اللغوية على النفوذ مع خصومه وإخوته الولائيين الخاسرين في الانتخابات لا يدل على حنكة سياسية، وإن يقود إلى نتيجة تساعد على تفادي العراق للاندساد الكامل الذي لا خروج منه، وقد يطول ويطول، وقد تصاحبه صدامات دامية لا يعرف أحد حجمها أو مقدار خسائر الشعب العراقي من تداعياتها.

ففي آخر خطابه العنادية حبس نفسه وتياره والعملية السياسية كلها بين خيارين كلاهما مُر، فإما حكومة وحدة وطنية أو معارضة وطنية، وهو في الحالين متغافل أكثر من اللزوم، ويحلم بما لا يمكن أن يتحقق.

فإيران، وهي صاحبة الأمر والنهي في العراق من الآن وإلى أمد بعيد مع الأسف الشديد، لن تسمح بحكومة "وطنية" تفضل على مفاصل طموحات مقتدى، لتقوم بحل الفصائل المسلحة وتسليم سلاحها للحشد الشعبي وتصفية الحشد من العناصر غير المنضبطة، وتفعيل قانون من أين لك هذا، ودعوة الراغبين في المشاركة بالحكومة من الخاسرين في الانتخابات إلى تطهير أحزابهم من المتهمين بالفساد.

ورغم أنها لا تريد أي تصعيد في هذه المرحلة في مواجهة الهزة العراقية الأخيرة المباشرة التي كشفت عن حجم النفقة الشعبية على أحزابها وعلى تدخلها في تفاصيل الشأن العراقي الخاص، إلا أنها أيضا وفي الوقت نفسه لن تسمح بتصفية أذرعها المسلحة تحت أي ظرف وبأية نريعة.

ولكن زيارة إسماعيل قاضي قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بقصد التهينة لامتنصاص الصدمة قد تمكنت من لجم أعوانها الذين لجأوا فور اكتشافهم الخسارة الملجلة إلى العنف والإغتيال والتهديد بحرق الأخضر واليابس، وجعلتهم يتصارعون ويتراجعون ويلجأون إلى الاحتيال، ويحاولون الانتقام على نتائج الانتخابات

لاستعادة مواقعهم في السلطة القادمة من خلال توزيع أدوار في ما بينهم، واقتراح الحلول التي يتوهمون بأنها قد تنجح في استعادة مقتدى، وتجبره على الانقلاب على عودته النارية، والعودة إلى البيت الشيعي بخفي خنين.

ومن بعض هذه المحاولات الساذجة التي ولدت ميتة مقترحات عمار الحكيم الذي هو أبرز الخاسرين، إذ لم يحصل سوى على مقعدين.

فمن جعلتها إلغاء قانون الانتخابات الحالي، وإلغاء مفوضية الانتخابات والأجهزة الإلكترونية، والتعامل بالفرض البيوي، وإجراء انتخابات مبكرة بعد سنتين، بالإضافة إلى اختيار رئيس وزراء توافقي، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على الحشد الشعبي وعدم المساس به أو بقانونه، وتشكيل مجلس استشاري سياسي يكون من مهامه رسم القرار السياسي.

وكما كان متوقعا فقد استخف بها التيار الصدري على الفور ولكن بكلمات ناعمة وردت على لسان رياض المسعودي القيادي في التيار

تجديد الشباب في مصر يتم حاليا بكثير من الاقتصاد وقليل من السياسة

تعطيل الإصلاحات السياسية يحوّل مصر إلى دولة تسير على عكاز واحد



استقطاب دون تسييس

الكافي، والأدهى أنهم لا يعبرون عن روح الدولة الشابّة، لأنّه تمّ غرس مفاهيم يقوم عدد كبير من الشباب بتدريدها تلقائياً من دون وجود حد أدنى من الاستبصار السياسي المتعارف عليه، والذي يوفر لأصحابه قدرة عالية في أمور المناورة ودهاليزها.

ويخضع هؤلاء إلى تاهيل فوقي يضيف على الشباب طعماً سياسياً واحداً يقوم على الحشو والتلقين وبيتعد عن الاحتكاك بالشارع، وإن حدث نظهر على كوارث الشباب علامات باردة أشبه بالمعلبات التي إذا تمّ تسخينها تفقد جزءاً كبيراً من رونقها.

ويسير التاهيل الاقتصادي في طريق ويسير نظيره السياسي في طريق آخر، ولا يلتقيان عند المنطقة التي تريدها الروح الشابّة لمصر، بما يفقد التجديد في هياكلها أبرز ملامحه، والذي يقوم على التوازن بين الجانبين، لأن كليهما مرتبط بالأخر.

إذا اختل أحدهما سوف ينسحب الخلل على الثاني بعد وقت، فقد يكون التقدم الحاصل في الاقتصاد مطمئناً في الوقت الراهن، لكن لا أحد يضمن الحفاظ على هذه المعادلة في المستقبل، فما يجري من اندفاع نحو الاقتصاد وتجاهل لكثير من أمور السياسة سوف يؤثر على تطلعات الدولة في النهاية، حتى ولو ارتضت أو رضخت الأحزاب لهذه النفعة، قسراً أو قهراً، ففي الحاليتين يمكن أن تكون النتيجة واحدة.

وتحتاج الروح الشابّة انفتاحاً كبيراً في المجال السياسي، وتدريباً واسعاً للكوارث الذين تعتمد عليهم ويتم التقاطهم من بين الناس وليس اختيارهم بحكم الوظيفة والمصلحة والقرابة والنسب، فمن مهام السياسي الناجح أن ينصهر في المجتمع الذي يمثلّه، ويعرف مشاكله وأوجاعه ويعمل على حلها بما يتناسب مع ما يريده وليس ما تريده المجموعة الحاكمة.

ويشعر مصريون برضا نسبي عن الأداء في المجال الاقتصادي للشباب، ولا يشعرون بنفس الدرجة من الرضا عن الأداء السياسي عندما يشاهدون أحدهم يتحدث في برنامج من برامج المساء المتشابهة على الفضائيات المصرية عن الإنجازات التنموية بلا وعي سياسي كاف.

وتشير هذه المفارقة إلى شكل الخلل الحاصل بين المجالين، والذي من المهم تصويبه لتظل الروح الشابّة تسري في جميع وجوه الحياة بمصر، فاستثناء الإصلاحات السياسية مما يجري من إصلاحات عامة سوف يحول دون الوصول إلى حلم الدولة العصرية، أو يجعلها تسير على عكاز واحد ما يجعلها عرضة للسقوط في المحكات الوعرة.

لم تكن هناك إجراءات موازية تتمثل في حزمة مشروعات حمائية لها مردودات إيجابية ومباشرة. وجاء الاهتمام بالقدرات التنموية لدى شريحة كبيرة من الشباب الذين أتاحت لهم فرص وأعادة على حساب تكوينهم السياسي، فمنح أولوية لقطاع الاقتصاد يتسق مع هوى الحكومة باعتباره رافعة مهمة في تقدم الدولة، لأنها غير معنية كثيراً بإحداث نقلة نوعية في الفضاء السياسي وإدخال إصلاحات حقيقية في هذا المجال.

وترد جهات محسوبة على الحكومة على اتهامها بتجاهل السياسة لحساب الاقتصاد، بأن التركيز على تدريب الشباب لم يمنع التعاطي مع السياسة، فهناك منظمات تقوم بدور معتبر في تاهيل الشباب وتدريبهم، مثل البرنامج الرئاسي للشباب، والأكاديمية الوطنية، وتنسيقيات شباب الأحزاب التي يزايد دورها السياسي.

وتجتهد هذه الدوائر النخبوية في مسألة غرس تكوين سياسي لدى المنتسبين إليها بلون لا يسمح سوى بالتكيف مع النظام الحاكم وخطابه، وبالفعل خرجت عددا منهم أصبحوا أعضاء في مجلس النواب وقيادات في بعض الأحزاب، ومسؤولين في وزارات، وسوف يخرج من بينهم كوارث مستقبلا يجري إعدادهم لنشرهم في مجالات متعددة.

وتؤكد هذه المعطيات أن تجديد شباب الدولة المصرية يتم عبر الكثير من الاقتصاد والقليل من السياسة، فطبيعة المجال الأول تعتمد على الأرقام والمعلومات الموثقة والبيانات الدقيقة، وتصبح قابلية المتدربين بنمط غير علمي، لأن الحصيلة ستكون فادحة، وهو ما يؤدي إلى إمكانية تحقيق نجاحات ظاهرة للعيان.

بينما في السياسة ليس من السهولة أن تتم قولبة المتدربين وحشو مفاهيم صماء في أذهانهم، لذلك يأتي السياسيون الناجحون غالباً من أسفل إلى أعلى، وما تقدمه الدورات والندبات والأكاديميات في التاهيل عبارة عن ضخ من أعلى إلى أسفل، وهي الصورة التي لا تتناسب مع طموحات مصر لتكون عصرية، ما يفرض التخلي عن الجزر السياسي ليتواءم مع المد الاقتصادي الذي حقق تقدماً لافتاً خلال فترة وجيزة.

وتسببت معضلتا الجزر والمد في أن جعلت المتدربين في جهات رسمية نمطية قليلة الخبرة وأصواتهم قد تكون غير مسموعة بالشكل

الحكومة المصرية تسعى لاستقطاب الشباب وتكوينه ليكون بدائل للمستقبل، لكن يتم التركيز على البعد الاقتصادي الحديث وتهميش الوعي السياسي، وهو وضع وإن كان يفيد في تخريج الكفاءات، لكنه يعيق الوصول إلى شباب ميسس قادر على الدفاع عن النظام والإقناع بذلك.

مفهومه لكثيرين، لأنها النافذة الرئيسية التي يمكنها أن تغير وجه الحياة في مصر وبدونها سوف تبقى عاجزة عن تقديم الحد الأدنى من متطلبات المعيشة للمواطنين وتقليص الأعباء التي ترهقهم، ويمكن أن تخرجهم عن السياق المرجو لنموذج الدولة المستقرة.

وبانت معالم هذا الأمر واضحة في برامج التنمية التي تقدمها الحكومة لحدودي الدخل والمرجح تضررهم من ارتفاع مستوى الأسعار والخدمات والروافد السلبية للسياسات الاستثمارية الظاهرة في عدد من القطاعات البازغة، ما

يحدث المتابعون لما يجري من تطورات سريعة في مصر أن هناك حرصاً على تجديد دماء الدولة من بوابة الاقتصاد أكثر من السياسة، وتبدو غالبية فئة الشباب التي يتم الاستعانة بها في الحكم من نواب ووزراء ومحافظين وغيرهم من ذوي الطابع التكنولوجي والرقمي، وهو ما يصب في خاتمة الاقتصاد.

وتركز خطابات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي كثيراً على هذا البعد، وظهرت تجليات ذلك في العديد من المشروعات العملاقة التي يتم تنفيذها بطول البلاد وعرضها، وتكاد تنحصر فعالية المؤتمرات التي تعقد من حين لآخر في الاقتصاد وجدوا، والذي يحقق تقدماً مهما في مصر بشهادات دولية عدة.

وتنصب مؤتمرات الشباب المحلية أو ذات الأبعاد الخارجية على الاقتصاد بفروعه المختلفة، فالدورة الرابعة لمنتدى شباب العالم التي أعلن عن انعقادها في يناير المقبل في شرم الشيخ سوف تهتم بالتنمية المستدامة ومكوناتها، وتحرص الدورات الشبابية التي تقدمها جهات حكومية عبر قنواتها على الاستفادة أيضاً في القضايا الاقتصادية.

يعني هذا المحدد أو القاسم المشترك في كثير من الفعاليات أن الدولة المصرية بحاجة إلى روح شابّة من خارج الإطار الحكومي التقليدي، حيث توجد مشاريع متباعدة تتمثل في أشخاص يستطيعون استكمال عملية إصلاح الجهاز الإداري للدولة كما يريدها الرئيس السيسي وليس كما تنفذها البيروقراطية الكلاسيكية في مصر.

ويقود العمل في هذا الاتجاه إلى تحقيق مكاسب لمؤسسات الدولة ويقلل من الخسائر التي تكبدتها سابقاً عندما استسلمت لتصورات عقيدة أدت إلى عدم صمودها أمام رياح شعبية عاتية جرفتها أمامها عند أول محك حقيقي في يناير 2011.

وبدت الجرعة المكثفة التي تقدمها أجهزة الدولة في مجال الاقتصاد

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



يحدث المتابعون لما يجري من تطورات سريعة في مصر أن هناك حرصاً على تجديد دماء الدولة من بوابة الاقتصاد أكثر من السياسة، وتبدو غالبية فئة الشباب التي يتم الاستعانة بها في الحكم من نواب ووزراء ومحافظين وغيرهم من ذوي الطابع التكنولوجي والرقمي، وهو ما يصب في خاتمة الاقتصاد.

وتركز خطابات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي كثيراً على هذا البعد، وظهرت تجليات ذلك في العديد من المشروعات العملاقة التي يتم تنفيذها بطول البلاد وعرضها، وتكاد تنحصر فعالية المؤتمرات التي تعقد من حين لآخر في الاقتصاد وجدوا، والذي يحقق تقدماً مهما في مصر بشهادات دولية عدة.

وتنصب مؤتمرات الشباب المحلية أو ذات الأبعاد الخارجية على الاقتصاد بفروعه المختلفة، فالدورة الرابعة لمنتدى شباب العالم التي أعلن عن انعقادها في يناير المقبل في شرم الشيخ سوف تهتم بالتنمية المستدامة ومكوناتها، وتحرص الدورات الشبابية التي تقدمها جهات حكومية عبر قنواتها على الاستفادة أيضاً في القضايا الاقتصادية.

يعني هذا المحدد أو القاسم المشترك في كثير من الفعاليات أن الدولة المصرية بحاجة إلى روح شابّة من خارج الإطار الحكومي التقليدي، حيث توجد مشاريع متباعدة تتمثل في أشخاص يستطيعون استكمال عملية إصلاح الجهاز الإداري للدولة كما يريدها الرئيس السيسي وليس كما تنفذها البيروقراطية الكلاسيكية في مصر.

ويقود العمل في هذا الاتجاه إلى تحقيق مكاسب لمؤسسات الدولة ويقلل من الخسائر التي تكبدتها سابقاً عندما استسلمت لتصورات عقيدة أدت إلى عدم صمودها أمام رياح شعبية عاتية جرفتها أمامها عند أول محك حقيقي في يناير 2011.

وبدت الجرعة المكثفة التي تقدمها أجهزة الدولة في مجال الاقتصاد



صراع حول النفوذ

تراجع إيراني في اليمن... ومراجعة أميركية



ابتعاد شبح سقوط مأرب

إلى مقاربة مختلفة. تقوم هذه المقاربة على أن لا فائدة من أي مبادرة حسن نية لإقناع "أنصارالله" بالتفاوض، خصوصا أن هؤلاء مرتبطون باجندة إيرانية لا علاقة لها بمصلحة اليمنيين. لا يدل على ذلك أكثر من اقتحام مقر السفارة الأميركية في صنعاء واحتجاز يمنيين من الموظفين المحليين في السفارة. هل تفهم إدارة بايدن أخيرا أن هذا هو الرد الوحيد الذي يمتلكه الحوثيون على إخراجهم من لائحة الإرهاب الأميركية؟

العراق في العام 2003. من الواضح، في ضوء نتائج الانتخابات النيابية العراقية الأخيرة أن العراقيين ليسوا متحسين للبقاء تحت الوصاية الإيرانية، لا مباشرة ولا غير مباشرة في ظل الميليشيات المذهبية التي يراها "الحرس الثوري". سيتوقف الكثير على ما إذا كان الحوثيون سيستولون على مدينة مأرب. سيتبين ما إذا كانت الإدارة الأميركية بدأت تعي معنى ما يدور على أرض اليمن. سيعني ما يجري في مأرب أن "الشرعية" بدأت تكتشف أنها في حاجة بالفعل إلى إعادة تشكيل وأن ليس في الإمكان تركها تتصرف من دون حسيب أو رقيب. كل ما تقدم عليه هذه "الشرعية" منير للشكفة، لا أكثر، في وقت يبدو اليمن في حاجة

الوحدة أصلا. بات مشروع الوحدة اليمنية مشروعا فاشلا منذ ما قبل سقوط علي عبدالله صالح، فكيف إذا كان الحوثيون، الذين لا يمثلون أي مشروع سياسي أو اقتصادي أو حضاري من أي نوع في صنعاء؟ ليس لدى الحوثيين ما يقدمونه سوى التخلف والجهل والشعارات البالية مثل صرختهم المعروفة "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". هل تعلم "الصرخة" اليمنيين خيرا وهل تأتي لهم بالآلوية التي تمنع موت أطفال اليمن بالآلاف؟ يبدو المشروع التوسعي الإيراني وكأنه بلغ مرحلة بداية التراجع. يمكن أن تكون أمام تراجع إيراني ومراجعة للسياسة الأميركية. كانت الانطلاقة الكبيرة لهذا المشروع الإيراني من

معركة مأرب إلى حرب استنزاف طويلة بين الحوثيين والإخوان المسلمين يبدو أمرا مفيدا. إنها حرب بين طرفين مستفيدين من استمرار المسألة اليمنية بعدما عقدت اتفاقات من تحت الطاولة في ما بينهما. يبقى أن من بين أبرز التغييرات الأخرى في اليمن، دخول قوات جنوبية وأخرى شمالية بقيادة طارق محمد عبدالله صالح على خط الدفاع عن مأرب. انتقلت هذه القوات من محيط المدينة ومن مواقع أخرى في الجنوب إلى جبهات مأرب. يعني ذلك أن هناك وعيا جنوبيا لخطورة سقوط مدينة مأرب. فسقوط المدينة سيفتح الأبواب أمام توغل حوثي في المحافظات الجنوبية عبر محافظة شبوة. لا يريد الجنوبيون العودة إلى

وضع اليد على مدينة مأرب. لا تابه إيران بعدد القتلى الحوثيين الذين يسقطون في مأرب وغير مأرب، طالما أن المطلوب تحقيق إنجاز يصب في مصلحة "الجمهورية الإسلامية". لكن التحولات الأخيرة في سير المعارك توحى بتغييرات كبيرة. قد يكون أبرز هذه التغييرات بداية ظهور وعي أميركي لما هو على المحك في اليمن والنتائج المترتبة على توجه بدأ برقع الحوثيين عن قائمة الإرهاب الأميركية. سارعت إدارة جو بايدن بعيد دخول الأخير إلى البيت الأبيض إلى رفع الحوثيين عن قائمة الإرهاب الأميركية. ظنت أن ذلك سيسهل جلوس "أنصارالله" إلى طاولة المفاوضات من جهة والمشاركة في التوصل إلى تسوية توقف المعارك في اليمن من جهة أخرى.

ستظهر الأيام القليلة المقبلة مدى عمق التغيير في الموقف الأميركي وما إذا كان هناك وعي لخطورة المشروع التوسعي الإيراني. بكلام أوضح، ستظهر الأيام القليلة المقبلة ما إذا كانت واشنطن بدأت تعي أن المشكلة مع "الجمهورية الإسلامية" ليست في رغبتها في الحصول على السلاح النووي فحسب، بل إن البعد الحقيقي للمشكلة يكمن أيضا في سلوكها خارج حدودها وفي الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة التي تنشرها إيران في المنطقة. في سوريا ولبنان والعراق واليمن... وفي غزة أيضا. وكانت هذه الطائرات المسيّرة وراء القوار البريطاني القاضي بإعلان "حماس" حركة إرهابية في ضوء "امتلاكها قدرات إرهابية واضحة".

ثمة تغيير آخر في غاية الأهمية أيضا على الصعيد اليمني. يتمثل هذا التغيير في تحول حرب مأرب إلى حرب استنزاف بين الحوثيين والإخوان المسلمين ممثلين بحزب التجمع اليمني للإصلاح الشريك الأساسي في "الشرعية". انتقل الإصلاح، الذي يسيطر على معظم القوات التابعة لـ "الشرعية"، من موقف الرفض للزج بالمزيد من القوات في معركة مأرب إلى طرف يعتبر نفسه في معركة ذات طابع مصري. ثمة من يرى أن التحالف العربي، الذي يبذل جهودا كبيرة من أجل منع سقوط مدينة مأرب، دفع في الاتجاه. في كل الأحوال، أن تحول



طرات في الأيام القليلة الماضية تطورات في غاية الأهمية على المشهد اليمني. ليس مستبعدا أن تكون لهذه التطورات أبعاد على الصعيدين الإقليمي والدولي، كذلك في الداخل اليمني نفسه. لم تعد مدينة مأرب مهددة بسقوط وشيك على الرغم من حصار الحوثيين (جماعة أنصارالله) لها من جهات عدة. لم تعد إيران في وضع يسمح لها بالذهاب إلى مفاوضات في شأن ملفها النووي مع الإدارة الأميركية في فيينا وهي تحمل ورقة مدينة مأرب. كان يمكن لمثل هذه الورقة أن تسمح لإيران بتأكيد أنها استطاعت إقامة كيان سياسي قابل للحياة في شمال اليمن، عاصمته صنعاء.

تحول معركة مأرب إلى حرب استنزاف طويلة بين الحوثيين والإخوان المسلمين يبدو أمرا مفيدا. إنها حرب بين طرفين مستفيدين من استمرار المسألة اليمنية بعدما عقدت اتفاقات من تحت الطاولة في ما بينهما

يملك هذا الكيان، من الناحية النظرية، القدرة على أن يكون دولة مستقلة ذات وجود على البحر الأحمر عن طريق ميناء الحديدة وثروات كبيرة في ضوء ما تملكه مأرب. الأهم من ذلك كله سعي إيران عبر وجود كيان حوثي في شمال اليمن لإثبات أنها باتت جزءا لا يتجزأ من شبه الجزيرة العربية. تماما كما أوجد الاتحاد السوفياتي، السعيد الذكر، في الماضي موطن قد له فيها. كان ذلك عن طريق وضع اليد على النظام في اليمن الجنوبي وتحول "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" مجرد امتداد للاتحاد السوفياتي وسياساته. يبذل الحوثيون، أي إيران، منذ أشهر عدة جهودا ضخمة من أجل

ليست المشكلة في سيف الإسلام القذافي

هل هناك من ينكر أن سيف الإسلام هو ابن تلك المدرسة التي كانت له حصة في ابتكار عدد من دروسها التي سيكون وفيها لها؟ ولست هنا في مجال التحذير من إمكانية فوزه في الانتخابات فالرجل مطلوب للجنة الدولية استنادا إلى تهمة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وهو ما يمكن أن يشكل عامل تشكيك في مصداقيته. غير أن الترشح في حد ذاته واقعة تدعو إلى الدهشة. ذلك لأنها تشير إلى واحد من أمرين. إما أن سيف الإسلام هو رجل معتوه لا يفقه شيئا وممرت به الأحداث العجاف التي عصفت بنظام والده ولم يتعلم منها درساً ينفعه،

ولكن مهما قيل عن الحنين إلى زمن الجاهلية الخضراء فإن الفوضى التي عاشتها ليبيا بعد مقتل القذافي لم تكن وليدة انهيار نظامه، بل كانت في الجزء الأعظم منها من صنع النظام الذي أخذ معه قدرته على ضبط الأمور وفرض سلطته عن طريق القمع. كان هناك شعب خائف جرى تدجينه في سياق فوضى منضبطة عبر أربعين سنة من الانقلابات المصحوب بالقبضة الحديدية التي لا ترحم. بمعنى أن الفوضى التي انزلق إليها الشعب الليبي هي انعكاس لسلوك كامن كان نظام القذافي قد أرسى قواعده باعتباره نوعا من التحرر من النظام السياسي العالمي.



سيف الإسلام القذافي مواطن ليبي غير أنه حين يترشح لرئاسة ليبيا فإنه يحمل إرث مرحلة غادرها الليبيون أو ما يفترض أنهم قد فعلوه. ألا يكفي ذلك سببا مقنعا لرفض ترشحه أو على الأقل عدم التعامل معه بطريقة جادة؛ لن تكون الأمور بمثل ذلك الوضوح في ليبيا التي تسعى لانتزاع نفسها من عبثية لم تكن أفضل حالا من السنوات الأربعين التي حكم فيها القذافي الأب.



اللوم على الشعب وليس على سيف الإسلام

العصف المجنون الذي حدا بسيف الإسلام إلى التفكير بأنه الشخص المناسب لإنقاذ ليبيا وشعبها وفكر بالمالين التي يتألف منها الشعب الليبي والتي لم تظهر أي شعور بالأسى على نفسها في مواجهة حدث هو في منتهى الرثاءة والمتمثل برغبة القذافي الابن في أن يكون رئيسا. فما هذه الـ "ليبيا" التي لا تتعلم من الألم ولا تربي شعبها على النظر بامل إلى مواهبه ولا تبدي أي استعداد لمغادرة الماضي الذي دمر أحلامها في بناء أمة؟

في التعامل مع سيف الإسلام علينا أن ننظر إليه من حيث انتهى القذافي الأب فهو خلاصة عصر أبيه. ولكن ما ينبغي علينا أن نتجاوز هو ذلك العصف المجنون الذي حدا بسيف الإسلام إلى التفكير بأنه الشخص المناسب لإنقاذ ليبيا وشعبها

من الصعب أن يُلام سيف الإسلام على ما فعله فهو رجل غير مؤهل لفهم ما لا يعجبه. ليس هو ابن معمر القذافي المقرب؛ تلك وحدها صفة تكفي للتعريف به مجنون حكم وطاغية مغبلا. ولكن الشعب المغيب هو الملام. أربعون سنة كانت كافية لخلق شعب تصعب عليه الثقة بنفسه. شعب لا يتوقع أنه سيكون فعلا مصدر السلطات ويحكم نفسه بنفسه. ليست المشكلة إذا في سيف الإسلام.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أزمات الشرق الأوسط تدفع الآلاف إلى الهجرة من أجل حلم أوروبا

توغل بالقرب من أربيل عاصمة إقليم كردستان ولا يزال نشطا في العراق. وذكرت شبكة "رووداو" الإعلامية الكردية أن العديد من اللاجئين يبحرون من المنطقة الواقعة على الحدود مع تركيا، حيث يقاتل الجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني. ومن بين هؤلاء أيضا أفراد من الأقلية الدينية الإيزيدية، الذين تعرضوا للاضطهاد والخطف والإيذاء والقتل على يد تنظيم داعش. ولا يزال الكثير منهم يشعرون بالتمييز ضدهم. وأوقف العراق جميع الرحلات الجوية المباشرة إلى بيلاروسيا في أغسطس الماضي لحد من عدد المهاجرين، إلا أنهم يصلون إلى مينسك عبر مطارات أخرى. ويسري كرتي في أوائل الثلاثينات من عمره أنه اتفق مع مجموعة من مهربي البشر على نقله إلى ألمانيا عبر تركيا وبيلاروسيا، مضيفا أنه اضطر إلى دفع 10 آلاف دولار مقابل ذلك. وقال "لدي العديد من الأقارب الذين فروا ويعيشون في سلام وأمان في ألمانيا (...) إذا وصلت إلى هناك، سوف يتحقق حلمي"، موضحا أن رحلته ستبدأ بمجرد الحصول على تأشيرة من تركيا.

الوضع في لبنان يزداد سوءا يوما بعد يوم، ويعيش ثلاثة أرباع السكان في فقر ويصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة

وفي الأيام القليلة الماضية لوحظت في مطار إسطنبول مشاهد شبيهة بتلك الموجودة في بيروت، حيث وقفت مجموعة من الشباب يحملون حقائب ظهر ممتلئة يوم الخميس الماضي بجانب مكتب تسجيل الوصول إلى مينسك. كانت المجموعة تتحدث الكردية وسلم مراقبان وناثق لأفراد المجموعة. هل هؤلاء مهاجرون متجهون نحو أوروبا؟ رفض الشباب التحدث وكانوا على عجلة من أمرهم.

في المقابل تحدث السوري محمد بصراحة عن خطته، فهو يريد الذهاب من إسطنبول إلى مينسك، ثم إلى بولندا وألمانيا. وقال الشاب البالغ من العمر 22 عاما إنه حاول فعل ذلك قبل شهرين، لكنه فشل بسبب مشكلات في الحصول على التأشيرة.

في ذلك الحين قامت شركة وسيطة بتنظيم رحلة مقابل 3200 دولار تشمل تذكرة طيران وتأشيرة وحجزا في فندق لقضاء أربعة إلى خمسة أيام في مينسك. وكان الشاب يخطط في ذلك الحين لأن يشق طريقه إلى الحدود بمفرده. الآن يريد الشاب تغيير خطته وتجربتها عبر سوريا، فمنذ يوم الجمعة الماضي وبعد ضغوط دولية لم تعد تركيا تسمح لمواطني العديد من الدول العربية بالسفر إلى بيلاروسيا. لكن شركة "أجنحة الشام" للطيران السورية أعلنت أيضا أنها ستعلق رحلاتها إلى العاصمة البيلاروسية.



الظروف ليست مهمة، المهم العبور إلى أوروبا

● **بيروت -** على نحو لافت للانتباه توقف عدد كبير من الشباب أمام لوحة عرض مواعيد الرحلات في صالة المغادرة بمطار بيروت مساء يوم الجمعة الماضي. كان هؤلاء الشباب مسافرين إما بمفردهم أو برفقة صديق، وبحوزتهم حقيبة ظهر واحدة أو أمتعة أخرى صغيرة، والوجهة هي العاصمة البيلاروسية مينسك على متن طائرة "بوينغ 737" تابعة لشركة الطيران "بيلافيا".

لا أحد منهم يريد التحدث، وإذا رغب أحدهم في الحديث فلا تخرج منه سوى كلمات مقتضبة. يقول أحدهم إنه سيسافر إلى بيلاروسيا بحثا عن عمل، ويقول آخر إنه متوجه إلى هناك بغرض السياحة. معظمهم يحملون جوازات سفر من سوريا المجاورة، وليس هناك شك في أن الرحلة من مينسك ستؤدي إلى الحدود البولندية بغرض الوصول إلى الاتحاد الأوروبي.. رحلة خطيرة وشاقة بنتائج غير مؤكدة.

الأمر قد يبدو للبعض وكأنه رحلة منظمة. مجموعة من الشباب يحملون جوازات سفر سورية يخرجون من حافلة صغيرة. يعطيهم شخص يكرهم سنا قليلا تعليمات، مؤكدا عليهم أن أهم شيء هو جوازات السفر، ولا يزيد وزن حقائب اليد عن سبعة كيلوغرامات، ثم يتفرق الجمع للتوجه إلى تسجيل الوصول.

على غرار هؤلاء الشباب، يشق الآلاف من الأشخاص من دول عربية أخرى منذ أسابيع طريقهم نحو الاتحاد الأوروبي وخاصة إلى ألمانيا عبر بيلاروسيا. ومن بين هؤلاء لبنانيون والعديد من السوريين. وكذلك أكرد من شمال العراق يريد جميعهم المغادرة على أمل حياة أفضل، فإوطنهم متعثرة في أزمات لا و آخرها بسبب كورونا.

الوضع في لبنان على سبيل المثال يزداد سوءا يوما بعد يوم. فعقب عامين من الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا والانتفاخ الهائل في مرفأ بيروت، يعيش ثلاثة أرباع السكان حاليا في فقر. هناك يكافح حوالي 1.5 مليون لاجئ سوري، وكذلك أيضا الكثير من اللبنانيين. يومية من أجل البقاء على قيد الحياة، بينما تنتشر النخبة الفاسدة في صراعات على السلطة بدلا من القلق بشأن الإصلاحات التي تشد الحاجة إليها.

وحذر خبير في الأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي من أن لبنان في طريقه لأن يصبح دولة فاشلة. واللبنانيون يحاولون بأعداد كبيرة مغادرة البلاد. وكما هو الحال في لبنان تدفع الأزمة الاقتصادية في سوريا المزيد والمزيد من الناس إلى براثن الفقر. وضربت أزمة الجوع البلاد، وتفاقمت هذا العام بسبب جفاف مستمر منذ شهور. ودمرت العديد من المناطق في البلاد على نحو بالغ، بينما تفكر حكومة الرئيس بشار الأسد إلى الأموال لإعادة الإعمار.

في المناطق الكردية المستقرة سياسيا نسبيا في العراق يشكو الشباب على وجه الخصوص من عدم عثورهم على فرص عمل. ولا تزال المنطقة تعاني من تداعيات القتال ضد تنظيم داعش الإرهابي الذي

صفقة إف - 16 ورقة ضغط بيد واشنطن لعرقلة التحالف بين تركيا وإيران

الظروف الصعبة للرئيس التركي

تسهل على الأميركيين فرض شروط مختلفة



بايدن يعلق بيع الأسلحة لتركيا حتى تغير سياساتها

يبلغ طولها 530 كيلومترا نقطة ضعف واضحة بالنسبة إلى تنفيذ العقوبات الأميركية والأوروبية.

استعداد تركي للتراجع

منذ عام 2016 حددت منظمة "متحدون ضد إيران نووية" أكثر من 70 شركة تركية يشتبه أنها تتعامل بصورة غير مباشرة مع النظام الإيراني، وقامت المنظمة بالتواصل معها. ويتعين على تركيا إن كانت تريد بناء علاقة هادئة مع واشنطن أن تقيد بشكل قوي التدفق التجاري لإيران من خلال إغلاق حدودها البرية معها، وهو ما فعلته مرات كثيرة في الماضي القريب.

وأضاف روث أنه يتعين على تركيا أيضا منع بنك عودة وفرعه التركي من العمل داخل حدود إيران.

ووفقا لقضية فيدرالية يعُد بنك عودة واحدا من 13 بنكاً لبنانيا تدعم منذ وقت طويل إنتاج القنابل والنخيرة التي يصنعها حزب الله وتصنعها إيران. ومثل تلك القنابل قُلت أو جرحت أكثر من 1000 أميركي كانوا يعملون في العراق. وكخطوة تكميلية يتعين على أنقرة منع جميع البنوك التركية من التعامل مع البنوك المتهمه بغسيل الأموال وتسهيل الإرهاب الذي ترعاه إيران.

وبالمثل يجب على بايدن أن يكون مستعدا لمنع البنوك الأميركية من الارتباط بعلاقات مراسلة مع المؤسسات المشتبه بها. وهذا من شأن القيادة القائمة على المبادئ، والالتزام تجاه دعم السيادة اللبنانية. وبالنسبة إلى تركيا سوف يساعد ذلك في تحسين الثقة في التجارة ويوضح أن ممارسة التجارة في تركيا ذات مخاطر منخفضة لأنها ليست كذلك الآن.

كما أن كل ذلك سوف يساعد في تحسين سمعة تركيا المالية العالمية التي عانت من ضربة في الحادي والعشرين من أكتوبر الماضي عندما أضافت مجموعة العمل المالي تركيا إلى قائمة الدول ذات "النواقص الاستراتيجية" في لوائحها الخاصة بمنع غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب.

ويقول روث إنه ينبغي أيضا على تركيا الانضمام إلى الدول الأوروبية الانفتي عشر والأعضاء التسعة في مجموعة العشرين الذين صنفوا حزب الله بصفة كاملة أو جزئيا كمجموعة إرهابية. وقد اعترف كل منها بالتأثير الضار لحزب الله على لبنان وقيمة جهوده

تجد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نفسها في وضع يسمح لها بممارسة ضغوط على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وخاصة رغبته في الحصول على طائرات إف - 16، لوقف التعاون الاقتصادي والتجاري المتقدم مع إيران وإجباره على الالتزام بسياسات "الناتو" تجاهها.

● **نيويورك -** لا تفرض الولايات المتحدة

بيع طائرات إف - 16 الحديثة لتركيا للتعويض لها عن خسارة مشاركتها في صناعة مقاتلات إف - 35، لكنها تريد من أنقرة أن تغير من سلوكها السياسي لتكون أقرب إلى سياسيات الحلف الأطلسي سواء في العلاقة مع روسيا أو مع قوى إقليمية مثل إيران. وتشهد العلاقات بين البلدين منذ سنوات حالة من التوتر، وهي ترجع في الأساس إلى الخلاف بين الدولتين حول شراء أنقرة لمنظومة إس - 400 الصاروخية الروسية للدفاع الجوي، وكذلك الموقف من الحرب في سوريا خاصة استمرار أنقرة في معاداة الأكراد والقيام بهجمات ضدهم، وتكوين قوات للمعارضة السورية نجحت في السيطرة على مدن وقرى كردية مختلفة.

مصير غامض

تواجه صفقة شراء مقاتلات من طراز إف - 16 التي تقدمت تركيا للحصول عليها من الولايات المتحدة مصيرا ضبابيا هي الأخرى. وتزايد الخلافات في وجهات النظر بشأن الكثير من القضايا السياسية والعسكرية بين البلدين، خاصة في ما يتعلق بملف حقوق الإنسان وسوريا. وتأمل أنقرة منذ فترة طويلة في أن تغير الولايات المتحدة رايها بعد أن تم استبعادها من قبل واشنطن من برنامج إف - 35 المتقدم بعد شرائها لنظام روسي مضاد للصواريخ.

لكي توافق الولايات المتحدة على مبيعات المعدات العسكرية لأردوغان يتعين على تركيا خفض حجم تجارتها مع إيران

ويقول مراقبون إن الرئيس الأمريكي جو بايدن في وضع مريح تجاه تركيا التي تعيش أوضاعا اقتصادية صعبة وتحتاج إلى دعم خارجي، ما يسهل عليه التدخل لإنهاء محاولتها تقويض الأمن الأوروبي ووقف تحولها الخطير

الدول الإسلامية تضامن أم صراع على القوة الدينية الناعمة

تجارب إسلامية تروج للتسامح والاعتدال يتم توظيفها ضمن معارك النفوذ الإقليمي



قمة كوالالمبور فشلت في منافسة السعودية



زيارة البابا إلى الإمارات دعم لحوار الأديان الذي تقيمه أبوظبي

فرصة لدولة خليجية مثل الإمارات لتبديد مخاوف دول إسلامية في الشرق بشأن زعامة العالم الإسلامي واحتكار الحديث باسمه، وأن الأمر يمكن أن يتحمل تنافسا هادئا بشأن هذه التجارب دون أن يعيق ذلك تعاوناً أوسع في مجالات أخرى خاصة في المجال الاقتصادي.

وتسأل جيمس دورسي الخبير في قضايا الشرق الأوسط والأدنى هل إن الرئيس الإندونيسي سيهدد ميزة إندونيسيا الفريدة في تنافسها مع الإمارات والسعودية وقطر وتركيا وإيران حول من سيحدد الإسلام المعتدل في القرن الحادي والعشرين مقابل التمويل والاستثمار؟ ووقعت إندونيسيا والإمارات العربية المتحدة اتفاقيات بقيمة 23 مليار دولار خلال زيارة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد إلى جاكارتا في 2019. وتضمنت الاتفاقيات مشروعاً للغاز النفطي المسال بقيمة 270 مليون دولار. وقالت الإمارات في مارس إنها ستستثمر 10 مليارات دولار في صندوق الثروة السيادية في إندونيسيا. وفي الشهر الماضي، قال جهاز أبوظبي للاستثمار إنه سيلتزم بمبلغ 400 مليون دولار في مجموعة غوتو، أكبر شركة إنترنت في إندونيسيا، قبل عرضها العام الأولي.

ووقعت شركة موانئ دبي الأسبوع الماضي اتفاقية مع هيئة الاستثمار الإندونيسية لاستكشاف الاستثمار في البنية التحتية في موانئ إندونيسيا. وتكتسب زيارة جوكو ويدودو إلى أبوظبي أهمية إضافية هذا العام مع الرئاسة الإندونيسية لمجموعة العشرين التي تضم الاقتصاديات الأولى في العالم.

السعودية الطرف الأبرز الذي سعى لإظهار الاعتدال والخروج من الصورة التي ربطت المملكة في أذهان الكثيرين بالتشدد

وقال الرئيس الإندونيسي "نحن أخوة... أرى أن الاعتدال الديني والتقوى في الإمارات يحظى بالاحترام على نطاق واسع. وهذا هو مجال التعاون الذي نود استكشافه أكثر لأننا نتشارك التقارب في الرؤية وشخصيات الإسلام المعتدل التي تنشر التسامح". ويشير المحللون إلى أن التعاون في مجال قضايا الاعتدال الديني سيجتich

الاستثمارات السعودية الكبرى للسير في ركاب مشاريع لم تمتلك بعد أسسا متينة مثل منتدى قمة كوالالمبور. ولفت هؤلاء إلى أن "السعودية الجديدة" أظهرت رغبة في بناء علاقات في جنوب شرق آسيا على أساس مصالح وليس على أساس الدين، وهو ما سيساعد في توسيع دائرة علاقاتها ويبدد الصورة القديمة التي كانت تضعها في دائرة الابتزاز.

وما يغذي التنافس بين الدول الإسلامية حول "النماذج المعتدلة" أن كل بلد يريد أن يبدو في صورة النموذج الحقيقي الذي يؤسس لاعتدال إسلامي، وهو الوحيد الذي نجح في القطع مع التيارات المتشددة وحاربها، وهي حقيقة موزعة بين هذه الدول بشكل مختلف، فأغلبها حاربت التشدد وسعت لتحرير قوانينها من ضغط قوى الشر إلى الورا. لكن تجاربها مختلفة وهناك فعلا من قطع خطوات كبيرة قياسا بغيره.

تجربة خاصة لأبوظبي

هناك دول لا تبدي اهتماما بالتنافس الإسلامي - الإسلامي وتفتح الباب أمام مشاركة التجارب، وهو ما كشفت عنه تجربة الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو الذي زار الإمارات بداية شهر نوفمبر الجاري، ووعد بالعمل مع أبوظبي للترويج للإسلام المعتدل. ويقول محللون إن الرئيس الإندونيسي الذي تعتمد بلاده على نظرة حديثة للإسلام بمواجهة التيارات المتشددة وقف في زيارته التي استمرت ثلاثة أيام إلى أبوظبي على تجربة إسلامية أخرى ذهبت بعيدا في تجربة مقاومة التشدد والانفتاح على الأديان الأخرى، وأعطت بالممارسة فكرة عن كيفية قبول المسلمين بالتعدد الديني. ويشير هؤلاء إلى أنه من المهم بالنسبة إلى العالم الإسلامي تبادل الخبرات بشأن سبل الانفتاح الديني وأشكاله وكيفية مواجهة التشدد، وعدم اكتفاء كل بلد بتجربته والتعاطي معها وكأنها التجربة الوحيدة التي تؤسس للتسامح، وهو ما يعطي قيمة إضافية للتعاون الإندونيسي - الإماراتي في مجال ظل هامشيا لدى دول إسلامية مختلفة تعتبر أن المسألة الدينية شأن خاص لارتباطه بالشرعية السياسية للحكومات. وتحضن الإمارات العديد من الكنائس والمعابد التي تتيح للأفراد ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية

وكانت السعودية الطرف الأبرز الذي سعى لإظهار الاعتدال والخروج من الصورة القديمة التي ربطت المملكة في أذهان الكثيرين بالتشدد. ووجدت المملكة في إصلاحات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان فرصة لإبراز نفسها كمنارة لتفسير معتدل وتعددي للإسلام.

منافسة وتجارب متعددة

تتنافس السعودية في الترويج للنموذج المعتدل مع دول إسلامية أخرى بينها الإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا وإيران وإندونيسيا لإظهار أن إصلاحاتها هي معركة من أجل روح الإسلام. وكافح مركز الملك عبدالله الدولي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات الممول سعوديا منذ افتتاحه في 2012 في فيينا لأجل التأسيس للمسار الجديد القائم على الاعتدال، وقد تدفعت جهوده خاصة مع الإصلاحات التي طالت تحسين واقع المرأة السعودية، وتغيير الكثير من القوانين التي كانت مثار انتقادات.

ما تزال التجربة السعودية الجديدة تحت الأنظار دوليا خاصة في ظل ضغوط متعددة على المملكة بسبب الحرب في اليمن ومخلفات قضية جمال خاشقجي واستمرار لوبيات معادية في التحريض على صورة الرياض ومصالحها وارتباطاتها الدولية. كما أنها تجد منافسة كبيرة منذ قمة كوالالمبور التي انعقدت أواخر 2019، وجمعت كلا من تركيا وماليزيا وإيران وقطر وإندونيسيا وباكستان التي انسحبت في آخر لحظة. وهدفت تلك القمة إلى أن تكون قوة إسلامية بديلة للحد من نفوذ السعودية والمسن من زعامتها للعالم الإسلامي.

ويشير المحللون إلى أن نفوذ السعودية ليس فقط وجودها على رأس منظمة التعاون الإسلامي، أو أنها تستثمر قوتها الرمزية كمركز لانطلاق الإسلام، وارتباط المئات من الملايين بها روحيا، فهي تقيم علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع دول مثل باكستان التي لا يمكن أن تغامر بخسارة

لم تحصل مراجعات كثيرة، لكن تحت إكراهات الواقع، تغيير الكثير وقطعت الدول الإسلامية خطوات كبيرة في بناء نموذج ديني جديد يقوم على الانفتاح يعطي الأولوية لإقناع العالم وطمانته أكثر منه لتأكيد التضامن الإسلامي. ويبدو من الصعب القول إن المسلمين ما زالوا يحافظون على التزامهم بمساعدة إخوانهم المحتاجين بعد أربعة عقود، حيث يمرون بواحدة من أسوأ فترات الإسلاموفوبيا، إن لم تكن أسوأها، بعد الحرب العالمية الثانية. وتتراوح المشاعر المعادية للمسلمين من تعميم التحيز إلى ما يسميه منتقدوها الإبادة الجماعية الثقافية. ومع ذلك، تجنب الكثيرون من العالم الإسلامي انتقاد الحملة التي تشنها الصين على المسلمين الأتراك في مقاطعة شينجيانغ الشمالية الغربية، إما خوفا من ضغوط بكين أو تمهيدا للعب دور مستقبلي مهم في طريق الحرير الذي يعد دولا إسلامية كثيرة بأن تكون جزءا منه.

إصلاحات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وجدت فيها السعودية فرصة لإبراز نفسها منارة لتفسير معتدل وتعددي للإسلام



التنافس بين الدول الإسلامية على الزعامة أخذ أبعادا مختلفة، لكنه في السنوات الأخيرة أخذ منحى الترويج لتجارب الاعتدال تساوفا مع تغير المزاج الدولي نحو مواجهة التيارات المتشددة ومحاصرتها أمنيا وماليا. صحيح أنها تجارب تحت الضغط، لكنها في أغلب الدول تحولت إلى مشاريع فكرية وثقافية وسياسية جدية.

لندن - باتت العلاقات بين الدول الإسلامية تحتمل إلى عناصر جديدة غير التي كانت في عقود ماضية، فلم يعد الأمر بمثابة تضامن تلقائي خاصة بالنسبة إلى الدول الثرية، التي تبحث من خلال المساعدات والتسهيلات عن لعب أدوار إقليمية ودولية، وibat الإسلام نفسه ورقة مهمة في اكتساب القوة الناعمة. وخلال السنوات الماضية نشطت علاقات الدول الإسلامية في الشرق الأوسط، وأساسا دول الخليج، مع الدول الإسلامية في الشرق الأدنى، ورغم التعاون والتضامن اللذين تحرص البيانات المشتركة على إظهاره إلا أن ثمة صراعا واضحا قوامه تحويل الدعم إلى ورقة لجذب الاعتراف بأن هذه الدولة أو تلك هي مركز متقدم في الحديث باسم الإسلام وأن تجربتها تستحق أن تكون نموذجا يحتذى به في العالم الإسلامي. لا بد أن الأمور اختلعت على رئيس المخابرات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل ال سعود عندما أكد في مذكراته المنشورة مؤخرا أنه لا ينبغي لأحد أن يقلل من الأهمية السياسية لالتزام المسلمين بمساعدة المسلمين الآخرين.

وتركز مذكرات الأمير تركي على أفغانستان، وهي الشغل الشاغل خلال فترة رئاسته لإدارة الاستخبارات العامة من 1977 إلى أغسطس 2001، قبل شهر واحد من هجمات الحادي عشر من سبتمبر على نيويورك وواشنطن. ولا ينبغي لأي قارئ لهذا الكتاب أن يقلل من أهمية الالتزام الأخلاقي والعاطفي للمسلمين بمساعدة المسلمين الآخرين. وكتب الأمير تركي "هذا عنصر قوي للغاية في السياسة الحديثة". وكان الأمير تركي، وهو مؤيد قديم للإصلاح داخل الأسرة السعودية الحاكمة، محقا بلا شك في الكتابة عن الدعم السعودي والإسلامي الكبير في الثمانينات لباكستان والمجاهدين الأفغان في جهادهم ضد القوات السوفيتية التي غزت الدولة الواقعة في آسيا الوسطى.

ويقول محللون إن الدعم السعودي، الذي أخذ كواجبه له مفهوم الجهاد، قد وضع أسس نفوذ سعودي ديني في المنطقة التي تمثل مركز ثقل بشري للمسلمين، وقد تصاعد هذا النفوذ من خلال الاستثمار في الدعوة وتصدير المقاربة الدينية السعودية لمواجهة تصدير الثورة الإيرانية التي جاءت بافكار جذابة مزجت بين الديني والسياسي واستعادة أمجاد الهوية الفارسية للشعوب الإيرانية.

وفيما تراجعت رغبة السعودية في تصدير نموذجها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 للتفريق من تهمة الإرهاب، فإن إيران وسعت مفهوم تصدير الثورة ليصبح تهديدا إقليميا ودوليا للمصالح في الشرق الأوسط ككل. ولم يكن التنافس من وراء الستار على عكس الصراع الشيعي - السني بل تحول إلى صراع سني - سني بين نماذج خليجية وأخرى بينها النموذج التركي والباكستاني والماليزي والإندونيسي. لكنه تنافس من وراء الستار على عكس التنافس المكشوف مع إيران.

ضرورات التجديد

ساعدت الحرب على الإرهاب، التي تعني في جوهرها مواجهة تيارات إسلامية سنية متشددة بعضها كان نتاجا لأفكار ودعم بعض تلك الدول المتنافسة، في دفع المسلمين إلى تغيير أدايتهم والخروج من تهم التشدد والتحريض على العنف وتوفير الحاضنة الفكرية للإرهاب والتأكيد على طابع التسامح والاعتدال في نموذجهم الديني.

ثقافة جزائرية سخرت مسيرتها لمناهضة الإسلام السياسي

ليلي عسلاوي

وزيرة وقاضية بمواقف ملتبسة تجاه المؤسسة العسكرية



● المثقفة المنتقدة للجيش بسبب تشدده مع احتجاجات الحراك الشعبي، انخرطت في مسار سلطة أفرزها العسكر

● عسلاوي تعتبر واحدة من بين الشخصيات النسوية القليلة التي جهرت بمواقفها المناهضة للإسلاميين في ذروة قوتهم

يفصح الأحفاد الذين منحت لهم فرصة للتعبير عن موقفهم من العفو، عن آرائهم الشخصية، فتحدثت هي على السنتهم، وجاء العمل كمرافعة ضد القوانين التي سننتها الدولة، منذ مجيء الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى الحكم، بدءا بالوثام المدني ووصولاً إلى المصالحة الوطنية.



عودة الوزيرة السابقة ليلي عسلاوي إلى الواجهة من بوابة المحكمة الدستورية، بقرار من الرئيس عبدالمجيد تبون، تعيد الجدل حول لجوء السلطة في كل مرة إلى خزانها القديم

وفي كتابها "رسائل إلى نائلة مريم" فضلت عسلاوي أن تكون وصيتها لحفيدتها معنوية بدلا من أن تكون مادية، وهي التمسك بالأعراف والتقاليد والقيم الأخلاقية في الجزائر، واختارت فيه سرد تجاربها المختلفة منذ الاستقلال إلى غاية الفترة الحالية، حيث تطرقت إلى العديد من المواضيع على غرار تاريخ الجزائر ووضع المجتمع الجزائري في مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها.

وقالت عسلاوي عن هذا الكتاب إنها أخذت من تجارب والدتها واستقالات منها، ولذلك أرادت أن تستفيد حفيدتها بدورها من تجارب جدتها حتى تنعم بحياة متوازنة يميزها التمسك بالجذور والقيم الأخلاقية.

وفي "همسات" سردت عسلاوي حكاية "حورية" المحامية وابنة الشهيد، التي تذهب في رحلة بحث عن أخيها المحامي المفقود إبان العشرية السوداء، وخلال رحلتها تكتشف الكثير من الأسرار والمعلومات عن المجتمع وعن ثورة التحرير الوطني، وعن العشرية السوداء، الأمر الذي يغير نظرتها إلى المحيط وإلى الأحداث والتاريخ بالكامل.

وعن دلالة الصوت الخافت في رواية "همسات"، تبين عسلاوي أنها أرادت أن تنقل إلى القارئ ذلك النوع من الغموض والإحساس بعدم الارتياح الذي يلف حاملي الأسرار الخطيرة والثقيلة، عندما يريدون البوح بها لغيرهم، فيهمسون بها خوفاً أن يسمعها الجميع، وهي رؤية عن المجتمع الجزائري، وحينئذ إلى كل القيم والمبادئ الاجتماعية والأخلاقية السامية التي تميزه والتي أصبحت اليوم شبه مفقودة.

لصقور المؤسسة العسكرية، خلفت موجة من الاستقالات والانتقادات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث هاجم مرتادو الفضاء الأزرق عسلاوي على اعتبار أنها حاولت ركوب موجة الحراك الشعبي، قبل أن تسترجع من طرف السلطة، وتكرم بمنصب هام وهي في سن متقدمة.

لكن للمرأة التي فجعت بزواجها، طبيب الأسنان، في منتصف التسعينات، جراء عمل إرهابي، وجها آخر وللشروع الظلامي الذي أراد إسلاميون متطرفون فرضه على المجتمع، فلم تبخل على جمهورها بمحاضراتها ومؤلفاتها الفكرية والأدبية، فاصدرت "المحفظة الزرقاء" عن دار "البيان" بالجزائر، عادت فيه عسلاوي إلى فترة العشرية الدموية، وهو مؤلف تارجح بين النص السردى وبين الرواية والسيرة الذاتية، ويتضمن شخوصا وأحداثا متخيلة تدور بين عامي 1992 و2032، لكنه ينطلق بالأساس من تجربة صاحبتها التي فقدت زوجها خلال سنوات الدم، لتضمنه مواقفها التي تعلن عنها صراحة، مثل تنديدها بالإرهاب الإسلاموي، ورفضها القاطع التسامح مع من تورط في قتل الأبرياء الجزائريين.

الكتاب من الأعمال التي لا يمكن أن تقرأ بمعزل عن مؤلفها، فعسلاوي، الزوجة، تحضر بوضوح بين سطوره، حتى وإن حاولت التخفي وراء شخصية الجدة "داهية" التي تحتفظ بالمحفظة، فيكتشفها أحفادها بعد 38 عاما، ويطلعون من خلال ما دونته فيها من توارخ وامكنة وأحداث، على جوانب جديدة من مرحلة مظلمة في تاريخ الجزائر.

ولم

تواتي قائلا "كيف تعلن أن المبادرات السياسية التي تنطلق من قانون الوثام المدني هي من اختصاص الرئيس بوتفليقة لوحده، وفي نفس الوقت يبعث الجيش شباب الجيش للموت في معركة لا يعلمون أسبابها ولا غايتها؟".

واجهة مدنية لصقور الجيش

ما الذي حدث في مواقف المرأة التي أدت اليمين الدستورية للانضمام إلى هيئة المحكمة الدستورية، فالسلطة والمؤسسات التي انتقدتها بشدة في السابق، هي نفسها التي يمثلها الآن الرئيس تبون الذي قضى مشوار 40 عاما متدرجا بين مختلف مواقعها من مسؤول محلي بسيط إلى محافظ ووزير ورئيس وزراء ورئيس جمهورية، كما أن الوجود العائدا إلى الواجهة هي التي كانت خلال العهد البائد بما فيها هي نفسها.

عودة الوزيرة السابقة المحسوبة على التيار "الاستثنائي" الموالي

الراحل"، التي وصفتها بالدكتاتورية بوتفليقية.

وكانت ترى أنه من غير المقبول أن يتم إسقاط بوتفليقة، في حين يتم الإبقاء على رئيس مجلس الأمة السابق، رئيسا للدولة، وهو الذي كان يقود حزبا "ولد بشنابات تركية"، ويعتبر مخبر التزوير الذي عاشت الجزائر على وقعه خلال المرحلة السابقة، في إشارة إلى رئيس الدولة المؤقت الذي قاد حزب التجمع الوطني الديمقراطي لعدة سنوات.

وكانت عسلاوي من ضمن الشخصيات الجريئة القليلة في عز فترة الرئيس الراحل بوتفليقة، التي انتقدت بشدة مشروع المصالحة بين الإسلاميين المتشددين والسلطة، تحت رعايته، وعبرت عن مواقفها الرافضة للتقارب مع الإسلاميين بسبب ما يحملونه من فكر أحادي لا يحتمل الاختلاف والتعدد.

وصرحت حينها أنها تعتقد بأن هناك حملة تستهدف الجيش الجزائري تشارك فيها عدة اطراف ودوائر فرنسية وأصولية تصب في نهاية المطاف ضمن أفكار الرئيس بوتفليقة، ووجهت آنذاك دعوة مبجلة إلى قادة المؤسسة العسكرية للتدخل من أجل منع الرئيس بوتفليقة من تنفيذ خطته الهادفة إلى تحقيق المصالحة في الجزائر، وإعادة الاعتبار لجميع التيارات السياسية بما فيها الأصولية.

وانضم إليها الإعلامي المعارض محمد بن تشيكو بالقول إن بوتفليقة لا يجب أن يبقى تطبيق الدين يمارس سياسته الإصلاحية كما يخطط لها أو كما يفهمها خصومه، وعلى جنرالات الجيش اتخاذ موقف حازم من هذه المسألة، فمن غير المعقول أن يقود الجيش معركة طويلة المدى ويترك الآخرين يعقدون اتفاقيات مع العدو. وخاطب مستشار الرئيس بوتفليقة للشؤون العسكرية آنذاك الجنرال محمد

المرابط، وبنظره في مستقبل الدولة بالنيابة، الراحل عبد القادر بن صالح. ويرأي عسلاوي هناك رابط حيوي يوحد بين الشعب والمؤسسة العسكرية، وهي وفق ما قالت، لديها إيمان بأن الجيش حريص على حماية الأمن والوحدة الترابية للبلاد، وأن الحل الذي انتهجته المؤسسة العسكرية في التعامل مع مطالب الشارع، والتمثل في تطبيق المادة 102 من الدستور، لا يتماشى وتطلعات الملايين الذين خرجوا إلى الشارع.

لا لبوتفليقة، نعم لخليفته

يبدو أنه كان لعسلاوي رؤية أخرى لحل الأزمة الجزائرية، فالمرأة التي دعمت تدخل الجيش في مطلع تسعينات القرن الماضي، باتت تنتقده حتى قبل سنتين فقط وكانت ترى أنه "لا مفر من اللجوء إلى تطبيق المادة السابعة من الدستور، لأنه السبيل الوحيد إلى طرد جميع الوجوه التي عملت خلال فترة حكم الرئيس

صابر بليدي
صحافي جزائري

بعد تواربها عن الأنظار وتفرغها لأنشطة فكرية وأدبية، عادت الوزيرة السابقة ليلي عسلاوي إلى الواجهة من بوابة المحكمة الدستورية، بقرار من الرئيس عبدالمجيد تبون، ليعود بذلك الجدل حول لجوء السلطة في

كل مرة إلى خزانها القديم، رغم خطابات وشعارات التجديد والإصلاح، وحول التيار الفكري والسياسي الذي تنتقله المرأة العائدة، فهي خصم عنيد للتطرف الديني والإسلام السياسي وللمصالحة الوطنية التي أقرها الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، بين مؤسسات الدولة والمتشددون الإسلاميين، بدعوى وقف حمام الدم والحرب الأهلية في البلاد.

الرئيس تبون عين المثقفة والوزيرة السابقة، ضمن هيئة القضاة المشكلين للمحكمة الدستورية، التي استحدثت لأول مرة في البلاد، خلفا لما كان يعرف بـ"المجلس الدستوري"، كاعلى هيئة قضائية في الجزائر، وبغض النظر عن دلالة الحضور النسوي في المؤسسات الكبرى التي تحاول السلطة تسويقها، فإن انضمام المرأة أثار فرضيات وتخمينات حول مغزى القرار، في ظل المواقف السياسية والخلفية الأيديولوجية ليلي عسلاوي، المناهضة للإسلاميين والمحافظين.

ركوب الحراك الشعبي

تبقى عسلاوي من بين الشخصيات النسوية القليلة التي جهرت بمواقفها المناهضة للإسلاميين في ذروة قوتهم، وكانت من الداعمين المدنيين لتدخل الجيش من أجل وقف المسار الانتخابي الذي استحوذ عليه آنذاك إسلاميو جبهة الإنقاذ، كما وقتت بجانب المؤسسات الانتقالية التي أفرزها القرار المذكور، وشغلت عدة مناصب وزارية، فضلا عن عضوية مجلس الأمة، قبل أن يتم تعيينها في المحكمة الدستورية ضمن حصة رئيس الجمهورية.

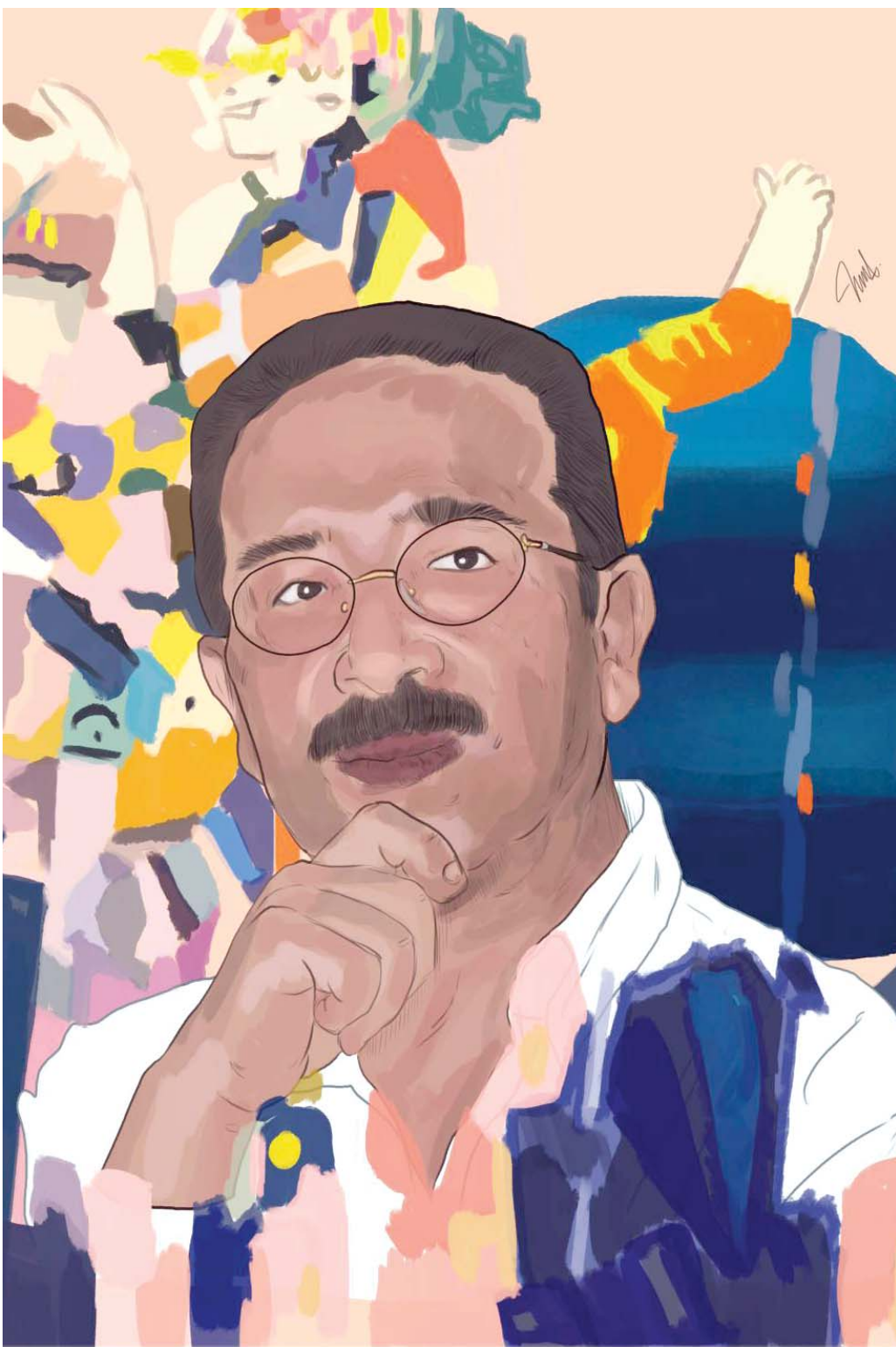
وبقيت قلب مواقفها، وبعثت الشكوك حول حقيقة الكثير من الوجوه التي تنماهى مع مختلف الوضعيات والمطالبات، على حساب ما يتظاهرون به أمام الرأي العام، فعسلاوي، التي انتقدت قيادة الجيش السابقة بسبب تشددها مع احتجاجات



الرسم باعتباره عملا روحيا

محمد بن مفتاح

رسام يقيم بين اليومي والأسطوري



يسكن في إطار هوية بعينها ولا يتخذ من الرسم وسيلة للوصول إلى تلك الهوية. وحين يقول "لا وجود لمواد نقية، هنالك روح نقية" فإنه يختتم علاقته بالأشياء المتاحة. بالنسبة إليه فإن المواد وسيلة أما الغاية فإنها الروح. ذلك رسام يجد في الروح خاتمة لعمله.



الاستعراض الذي تشهده اللوحة يجسد لقاء بين متناقضات تقف عند خطوط بدء مختلفة في سباق لا زمن له، ذلك ما يشير بشكل مؤكد إلى أن الرسام لا يسكن في إطار هوية بعينها



من بين عناصر الرسم يولي بن مفتاح الخط اهتماما استثنائيا. تلك مهنة الحفار التي تتخطى السطح التصويري إلى ما تحته، وهو ما يقود إلى التنقيب عن جذر الشكل الذي يقع خارج منطقة الغطاء اللوني. ذلك ما أضفى على عالم بن مفتاح نوعا من الصرامة في مواجهة اليسر الذي يمكن أن يسببه التعامل مع الأشكال "يبدأ الفن من قدرة اليد على التنفس". وهنا حلت اليد محل العين. اليد التي تفكر وتخيّل وهي في الوقت نفسه تلك الكثير من الحلول الجمالية.

ما يصح على الشكل الخام لا يصح على الخط الخام. فالخط يشكل أساسا متينا لما تقوم عليه من أشكال وهو بذلك لن يكون المادة التي يتم تداولها على مستوى النظر. صحيح أنه يرى غير أنه في الوقت نفسه لا يكفي بوجوده بل يجذب إليه باقي العناصر لتكون اللوحة مسرحا.

اللوحة المسرح. ذلك مصطلح يمكن من خلاله اختزال عالم بن مفتاح. ذلك واحد من أهم مفاتيح ذلك العالم المليء بالغار الحكايات التي لم يروها أحد بعينه، بل روتها شعوب.

الذهاب إلى القاع

بين اليومي والأسطوري كانت موضوعات بن مفتاح تنتقل بخفة وقد تجمع لوحة واحدة بينهما من غير أي شعور بالتناقض. لا لدى الرسام ولا لدى المتلقي الذي سيكون في وضع بصري يسمح له بتلقي المفاجآت المدهشة وهو على قناعة بأن ما يراه إنما يشكل بحثا عن أصول الحكاية وليس الحكاية.

يقول بن مفتاح "لا أهتم بالموضوعات الوجودية في المطلق. كل الموضوعات يمكن أن ترسم في التفاصيل الصغيرة الصعبة" يخاطب نجاة الذهبية قائلا "انظري إلى كل الأيدي التي أرسمها وستكتشفين خشونة الحياة".

في غير لوحة سعى الرسام لبعث الحياة في الخلوات النسائية. ذلك المجال السري الثري بعجائب خياله وموهبة لغته الخلقية التي تكسب العادي طابعا خارقا. على خطى ديلاكروا يسير الرسام التونسي

خاص للجمال لا علاقة له بما يفترنا بصريا. لا تخفي طريقته في الرسم جمال المرأة بل تعززه من خلال الكشف عن معانيه الخفية. "علينا أن نتفق أنه لغز غامض. جسد المرأة" لم يقل بن مفتاح ذلك بشكل مباشر غير أن رسومه قالته.

ذلك الكيان المبهم تعلم بن مفتاح أن يرسمه بالأسلوب الغربي غير أنه ظل حريصا عبر خمسين سنة من الرسم على أن يمنحه القدرة على تنفس هواء مختلف. ذلك هو الهواء الذي تنفسه الفنان نفسه.

بن مفتاح يرسم بمنظور غربي، إلا أنه في الوقت نفسه يخرج الجسد الأنثوي من دائرة ذلك المنظور ليرسمه بطريقة تلامس السطح كما لو أنه جزء خطي منه



ولد بن مفتاح في تونس عام 1946. عام 1966 حصل على الدبلوم من مدرسة الفنون الجميلة بتونس. بعدها مباشرة ذهب إلى باريس ليدرس حتى عام 1970 تقنيات الحفر الطباعي في المدرسة العليا للفنون الجميلة. عام 1973 أقام في الحي العالمي للفنون بباريس. منذ عام 1974 وهو يدرس الفن في المعهد التكنولوجي للفن والهندسة المعمارية والتعمير بتونس. أقام أول معارضه الشخصية عام 1971 في قاعة يحيى بتونس عرض فيه رسوما مائية وطبعات غرافيك. بعده أقام أكثر من عشرة معارض شخصية.



ليس من اليسير أن يجمع الرسام بين التقنية الغربية والرؤية الشرقية. يحلم الكثير من الرسامين العرب بأن يصلوا إلى ذلك المستوى الرفيع من الأداء وهم يفكرون في الهوية. تلك مشكلة بدأت في خمسينات القرن الماضي ولم تكن الحلول إلا وصفات جاهزة.

قلة من الرسامين العرب سعت لأن تعيد المحاولة بعد أن هربت الغالبية في اتجاه التجريب الفني الغربي. من بين تلك القلة يقف التونسي محمد بن مفتاح في المقدمة. بل قد تعتبر تجربة هذا الرسام هي الأهم في ذلك المجال في المشهد الفني العربي المعاصر. يقول الرسام في حوار مع نجاة الذهبية "أن أتعلم كيف أسكن في الرسم وأن يسكن الرسم في من خلال إتقان التفاصيل الدقيقة وغير المرئية. ببني وبين الفن أسرار روحانية ركيزتها قدرتي التامة على إتقان الرسم".

تلك ملاحظة مهمة ستوضع بين قوسية تجربة الفنان الذي يؤكد على مفهوم إتقان الرسم وهو مفهوم يتوزع بين التقنية والرؤية. وليس صدفة أن يكون الجسد الأنثوي هو المختبر التجريبي الذي اختاره بن مفتاح ليكون المجال الحيوي الذي يتحرك فيه. سيد أن كل الأسئلة الوجودية متاحة هناك كما أن الرسم سيحقق نوعا من الانجذاب الذي يكون بمثابة عامل مشترك يزاوج بين عالمين متناقضين.

فيذا كان بن مفتاح يرسم بمنظور غربي فإنه في الوقت نفسه يخرج الجسد الأنثوي من دائرة ذلك المنظور ليرسمه بطريقة تلامس السطح كما لو أنه جزء خطي منه من غير أن يطوي غواياته في أبعاده الحسية المثيرة. غواية الجسد مرسوما هي غير غوايته الحقيقية.

جسد المرأة لغز غامض

يعرف بن مفتاح كيف يقودنا إلى أسرار الجسد الأنثوي من خلال طريقة شريفة في النظر. ذلك يشير إلى مفهوم



لماذا يفشل الأدباء العرب في بلوغ العالمية



الأديب العربي محتجز في محليته (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

خفق قلبه من البؤس الذي رآه في بعض القرى والمدن؛ لا لقد أسره حبّ الناس للشعر وللابدّ عموماً. في نابولي انتظمت أمسية شعرية في الجامعة، ألقى فيها نصرالله قصائد حول فلسطين بالعربية، الطلاب الإيطاليون لا يفقهون العربية، ولكن حين أتم، تقدم طالب نحو المنصة، أخذ ورقة وطلب من زملائه المرور الواحد تلو الآخر للإمضاء، بعد ذلك سلم الورقة إلى نصرالله، ماذا كان في الورقة، لقد كتب ذلك الطالب سلاماً حاراً لكل الفلسطينيين.

تلك هي قصة العالمية في الأدب، فقط أن يكون الكاتب سيّداً عزيزاً تكون اللحظات برفقته أثمن من المال والزمن والحياة أيضاً، فقط حين ننتخبه لذلك، سوف يكون لنا كتاب عالميون.

محبوبيا في إيطاليا حتى من الدوتشي موسيليني. سافرت إليه والتقت به في منزله في سالسبورغ، وعدها بالمساعدة، أرسل رسالة عاجلة إلى موسيليني، وهل كان موسيليني يستمع إلى أحد؟ طلب منه العفو عن الطبيب وإطلاق سراحه، أجابه موسيليني، "بعضلة ما كتبت يا زفافك سوف أسمح له بمغادرة التراب الإيطالي".

كم يقدر الكاتب على فعل أشياء لا يسع لغيره فعلها، لماذا؟ لأن تلك الزوجة المتواضعة أمنت به وبقدرته، لأنها تعرف أن للكاتب كلمة مسموعة.

في كتابه الرائع "السيرة الطائفة"، تحدثنا الروائي والشاعر الفلسطيني إبراهيم نصرالله عن زياراته المتعددة إلى عدّة دول، هل انبهر بالبناءات والطرق، أم بالفنونات المقدسة، أم

كتابنا محدودا، لا نرفع لهم القبعة هنا فكيف يعترف بهم في الخارج وهم الذين فشلوا في أوطانهم في نيل الاعتراف، نستخف بهم فاستخف العالم بهم أيضاً، لا نقرأ لهم ولا ندعومهم بالمعلمين ولا نهتف باسمائهم ولا نسَمي أبناءنا باسمائهم ولا نكتشف أنفسنا عبرهم، صغرنا منهم فصغرهم المترجمون والنقاد والجمهور في العالم، إذن كيف لهم أن يبلغوا العالمية؟

في ثلاثينات القرن الماضي حكم على طبيب إيطالي بالإعدام لمشاركته في توزيع منشورات تحريضية ضد النظام الفاشي. زوجة ذلك الطبيب لم تلجأ إلى المحامين ولا إلى السياسيين ولا إلى أصحاب الجاه لإقناع زوجها، إلى من تلجأ؟ لقد لجأت إلى كاتب، إلى الأديب النمساوي الكبير ستيفان زفاغ، لقد كان

أجدهما في روايات لفايزين بنوبل وهي أشد إقناعاً من روايات فائزة بجوائز عالمية مرموقة أَرَقَتني كثيراً لاستطليع إنهاؤها. ألم تغز رواية "سيدات القمر" البوكر الدولية وهي رواية عادية جداً في نسختها العربية.

يقول البعض إن كتابنا وشعرنا غارقون في مواضيع لا تتجاوز حدودنا الضيقة، ولا يهتمون بقضايا إنسانية جامعة ولا يبحثون في الأسئلة الحارقة التي تطرحها شعوب وحضارات أخرى إلا في ما ندر، تدور أفكارهم وثيمات كتاباتهم حول أحداث ومسائل محلية لا يجد فيها القارئ غير التونسي أو غير العربي ما يشده فيها ولا تعبر عنه في شيء. هذا قول مقبول نوعاً ما ولكن ما هي القضايا التي تختلف جذورها ولا تثبت إلا في بيئة واحدة؟ أليست هموم الناس تقريبا واحدة في كل مكان في العالم، الوجود الإنساني أليس واحداً؟ والطبيعة البشرية ليست نفسها في تونس أو في الأرجنتين أو في الصين؟ متى كانت السياسة والدين

والحب والجمال والعنف والتفكير في المستقبل خاصة ببلد واحد فقط؟ أليس سلب الناس حقوقهم فعلاً مشيناً في كل المجتمعات، والاغتصاب والعنف والاتجار بالبشر والعنصرية دينياً في كل مكان، والخيانة والخذلان وغياب المشاعر وفقدان الحب موجعا لكل شخص على هذه الأرض؟ إذن معالجة قضية ما في تونس هو معالجة لنفس القضية في جوهريها في أي بلد آخر؟

ألم نتعلم أن النفس البشرية هشة من دوستيوفسكي قبل أن تكتب روايات تونسية وعربية تصف لنا ذلك؟ ألم ندر أن الحرب والقتل شرٌ يهدد كل البشرية عندما قرأنا لتولستوي وسيلين ومندوتا؟ والسجن لدوافع سياسية وقمع المعارضين أرذل ما يمكن لنظام أن يرتكبه في حق الإنسان عندما قرأنا لليسكانو وغاليانو وسبولفينا قبل

أن نقرأ لعبد الرحمان منيف والطاهر بنجلون وعبد الجبار الموري؟ وأن الدكتاتورية هي نفسها بشعة أينما بسطت نفوذها من "مزرعة الحيوان" و"1984 لأورويل إلى روايات توفيق بن بريك؟

السؤال الأهم هو الأخير وهناك مرتبط الفرس، أين ذلك التبجيل والإقتناع أن بإمكان الأدب أن يغير، وأن الكتاب هم أولئك الذين يقدم البلد بهم صورة عنه، هم أولئك الذين يحتاج إليهم المعدم للحلم ومسلوب الإرادة للتفكير والذي قست عليه الحياة لززع الأمل والسياسي للبهوض بالوطن والجاهل للتعليم والضعيف ليستمد القوة وفائد الثقة ليسترد الثقة والحزين لإيجاد الفرح ومكسور خاطر لجبر روحه.

نحن نفتقد لذلك الاقتناع فيبقى تأثير

أعود إلى الأسئلة التي ذكرتها في المقدمة، هل الأمر متعلق باللغة؟ طبعاً اللغة العربية ليست من اللغات الأكثر مقروئية في العالم رغم كوننا نقوق ما يزيد عن أربعمئة مليون نسمة. الإنجليزية والإسبانية هما اللغتان الأكثر إشعاعاً في الأدب، وتتحيان لكل أديب جيد انتشاراً واسعاً وشهرة عالمية. ولكن كم عدد القراء الذين يقرؤون باليابانية، اليس هاروكي موراكامي وباسوناري كاواباتا ويكيو ميشيما من أعلام الأدب في العالم؟ كم عدد الناطقين بالبرتغالية، فكيف حظي بيسوا وساراماغو بتلك المكانة؟ والروسية والإيطالية والألمانية والسويدية والنرويجية، اليسوا أقلّ منّا تعداداً؟ كيف تفسرون ما اكتسبه من منزلة رفيعة كلّ من البوسني إيفو أندريتش، والبلاروسية سفيتلانا الكسيفيتش والبولونية أولغا توكارتشوك؟ لكم أن تتساءلوا كم عدد الكتاب الذين يكتبون بالإنجليزية والإسبانية الحاصلين على جائزة نوبل مقارنة بغيرهم الذين يكتبون بلغات أخرى، لن تجدوا فرقاً كبيراً.



من الصعب أن نطالب العالم في الخارج بالاعتراف بأدبنا وهم الذين فشلوا في أوطانهم في نيل الاعتراف

سوف تقولون أولئك ترجمت أعمالهم ولولا الترجمة لما نالوا اعترافاً عالمياً، ولكن هل كان لأديب ما انتشار واسع في العالم لم يسبقه اعتراف به في بلده أولاً؟ ثم لماذا لا نترجم أعمالنا بنفس الطريقة، هل ذلك يعود إلى مستوى إنتاجنا الأدبي الذي لا يشجع دور النشر العالمية والمترجمين المرموقين إلى نقلها إلى لغات مقروعة عالمياً؟ ذلك يقودنا إلى السؤال الثاني في المقدمة، هل أن عدم بلوغنا إلى العالمية متعلق

بضعف قدراتنا الإبداعية؟ قراءاتي الشخصية تنفي ذلك، فعديد من الكتاب والشعراء التونسيين والعرب عموماً، لو تمت ترجمة أعمالهم إلى الإنجليزية أو الإسبانية أو الفرنسية أو غيرها لكانت تلك الكتب من درر الأدب في العالم. وبعض الأعمال هنا تتفوق على الكثير من الأعمال العالمية. لو ترجمت أعمالنا لكانت محل إشادة من جمهور القراء في العالم، لكانت حُولت إلى أفلام شهيرة وعرضت في أرقى دور السينما في نيويورك وبرلين وباريس. ولا أخفي أن بعض الروايات التونسية والعربية التي قرائتها وجدت فيها متعة وجمالاً لم



وسلم داحدة
كاتب تونسي

لماذا يصعب على أديب تونسي وعربي عموماً بلوغ العالمية؟ هل الأمر متعلق باللغة؟ أم أنه متعلق بضعف قدراتنا الإبداعية؟ أم أن الأمر يرجع إلى اهتماماتنا الأدبية الغارقة في المحلية؟ أم أن قلة القراء والمهتمين بالجانب الثقافي لتكوين الشخصية بالمقارنة مع الشعوب الأخرى واستهلاك حياتنا في مشاغلتنا اليومية هو المانع عن الاحتفاء بالكتاب، ومن ثمّ يفقد الأديب الحافز الأساسي للإبداع، وهو غياب الجمهور المتلقّي المستعد لتقبل أفكاره فتتخسر أعماله ويقل تأثيره؟

أعتقد أن السبب الرئيسي في عدم بلوغ كتابنا وشعرنا العالمية هو أن الشعوب الأخرى تبجل الأدياء وتضعهم على قمة الهرم في مجتمعاتهم، فرائهم مسموع وتأثيرهم كبير في صنع الخيارات الوطنية لبلدانهم. إذ يكفي هناك أن تكون كاتباً حتى تخصص لك الساعات الطويلة في البرامج المتنوعة والصفحات العريضة في الصحف والمجلات سواء كانت أدبية أو غيرها، وتفتح لك المؤسسات على اختلاف نشاطاتها، بكل اعتزاز أبوابها من أجل النقاط رؤيتك لبعض القضايا.

وفي الشارع يتوقف الناس البسطاء للحديث معك ويقفون لإجلالاً لمكانتك ويسارعون في خدمتك بكل حبّ، تقديرًا منهم لحافظي الذاكرة وناقلي التجربة الإنسانية. ألم يذكر الكاتب السويدي هينينغ مانكل أنه حين زار المدينة التي عاش فيها طفولته وشبابه "بوروس"، استوقف سيارة أجرة فتمرّح عليه السائق فابى أن يأخذ أجرته وظل واقفاً أمام الفندق الذي يقيم فيه مانكل كل صباح لينتظره وينقله حيث يريد مجاناً، وبرغم اعتراض مانكل وبحثه عن سيارات أجرة أخرى فإنه اكتشف أن جميع السواق الرابضين أمام الفندق قد اتفقوا على نقله مجاناً فلم يجد بداً من الانصياع إلى رغبة ذلك السائق البسيط.

كان بابلو نيرودا شاعر الشيلي الأول وحين تتمّ برمجة زيارة له إلى إحدى المقاطعات ليلقي قصائده، كان عمال المناجم الذين لم يجلسوا يوماً على مقاعد المدرسة، يفرضون على الشركات التي يعملون بها يوم عطلة من أجل حضور أمسية نيرودا، وحين تكون زيارته مفاجئة ويخطو إلى داخل مصنع للنسيج أو للنحاس، يتوقف العمال عن العمل ويتحولون لزيارة النقابي الشاعر إلى أمسية شعرية، يلتقطون ما استطاعوا من ألواح وهيكل معدنية وينصبون له منصة في أحد المخازن ليستمعوا إلى شعره.

يوهمونا بأن التاريخ يعيد نفسه ثم يضعون الساعات في كل الساحات

الروايات والمعتقدات والأحكام المسبقة. إنها الثقافات التي اهتمت بما هو "حدث" من فعل أو ظاهرة، فسخرت العقل كي يطرح كل الأسئلة وألا يلتزم بالحدود التي رسمتها المعارف القديمة.

إلا أن الحدائث كما سميت، لم تقطع مع التاريخ في تسلسله الزمني الخاضع للعدّ التصاعدي بداية من ميلاد المسيح، ومعنى ذلك أن التاريخ الإنساني في تطور مستمر، لا يمكن فهمه إلا بمعرفة القديم، فحتى الثقافات الأكثر اعترافاً بالحاضر، لم تقطع هي الأخرى مع الماضية.

ما الحاضر؟ جميع الموجودات تؤكد حلوله، لأنها تعيش على وقع حاجياتها من نوم واكل وجنس، أي على وقع ما تشعر به بين الفينة والفينة، وهي لا تستمر بفضل ذاكرتها أي بفضل ما عرفت أو تعلمته بل بفضل غرائزها. هو الإحساس بوجودنا الآن المعرّض للفناء.

نحن نعيش إذا في زمنية مبتدعة، لا تؤمن بوجود الحاضر أي بالحياة باعتبارها مغامرة عابرة ومتجددة، لذلك نتنكر لحقيقة الموت.

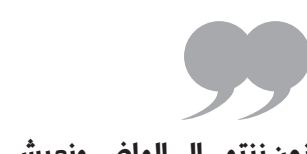
حكايات حول انتمائنا، جميع الأنهج والطرق والمدن والقرى تحمل هي الأخرى أسماء قديمة، غالباً ما نجعل مصادرها، وما يحدث يومياً ألسنا نقرؤه من زاوية الماضي؟

لكن الماضي هو ما اضمحل وزال ولم يعد واقعاً بل أضحي بقايا لمعنى أسديناه على ما حدث ثم أمحي، ألا يكون فكرة حلت محل الحاضر فاهممتنا بوجودها، وبعتت فينا الشوق المستحيل لكل ما زال؟ نعيش إذن تحت طائلة حاضر مقنع بوجه الفناء وبعلامات تحاول أن تؤسس له معنى مستمرا، نعيش بنصف حياة تهرع من المغامرة والاكتشاف، تختفي وراء الأقنعة وتقمص الأدوار.

فهويتنا لم تتشكل من مشاعرنا وأحاسيسنا وانفعالاتنا الحاضرة أو الماضية بل من مجموع القصص والحكايات التي تبنيناها. لذلك ما انفكت تلك الحكايات تتغير بمرور الأيام بعد استعادتها لحديث أجدادنا حول الإنسان والآخر والعالم، ماذا عسانا أن نضيف إليها؟ بصمة صغيرة لما كان.

لا شك أن "للماضوية" درجات، فمن الشعوب من يؤمن بها دون أدنى لبس بتقديسه للموروث الفكري، أخرى تؤمن بالاكتشاف والعقل لفك أسرار الطبيعة وخفاياها ومعرفة كل ما هو موجود ورؤيته كما هو، خارج كل

وضعوا الساعات في كل الساحات، ومنحوا الأيام والأعوام تسميات قديمة، حتى لا نسهو عن مرور الزمن. فليس التاريخ هو من يعيد نفسه، بل اللغة بما تحمله من أوهام وتصورات وأسماء، إنها هي التي تعيد علينا كل ما حدث وما كان. نحن إذن نعيش دائماً في الماضي، وما دام الأمر كذلك، فلا يمكن لنا الاعتراف بحقيقة الموت أي بسنة الفناء لأنها تقتضي منا أن نحيا حاضراً.



نحن ننتمي إلى الماضي ونعيش في زمنية مبتدعة لا تؤمن بوجود الحاضر أي بالحياة باعتبارها مغامرة عابرة ومتجددة

ألم ننتبه إلى أن النضج والتفلسف، الحركتان الباعثتان للحياة، متصلتان بالحاضر؟

فهل نكون بذلك منفصلين وجدانياً وفكرياً عن أجسادنا، لانخرطنا في فهم وتاويل مجموعة من الإشارات والعلامات الموروثة، حتى نتواصل مع العالم؟ بل حتى أسماؤنا هي أيضاً قديمة وكذلك ألقابنا بما تحمله من

وسخاء، ألا يعني ذلك أن اللقاء والوداع لا يختلفان في نظرنا؟

وأفكارنا القديمة، ليست حصيلة ما تعلمنا وما ورثنا، وما قيل لنا من حكايات حول الحقيقة؟ كيف الهروب من التكرار، ذلك الستار الذي ما انفك يجذب عنا كل تفرّد ووجود، الرحيل إلى مكان بعيد لم تطأه قدم، يمنحنا اكتشاف الحياة خارج كل السجلات والدفاتر القديمة؟ هل يمكن ذلك، وقد تحولت الأمكنة إلى ذكريات لأحداث قديمة؟ كيف التطلع إلى الحرية وجل



نحن سجناء في الماضي (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

مقال كاهنة عباس ومقال هيثم حسين في 12 نشران كاملين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

السادات ونجيب محفوظ .. وجهها لوجه

الكاتب والرئيس علاقة متوترة على أرض الروايات



محفوظ لم يتوقف عن النقد والرئيسان المحبوبان في الجهة الأخرى

البيت مع الحرس الجمهوري. كان مكتب السادات هو الذي يتصل به. وبهذه الطريقة زاره مليسون وماتيو بيريد، وجاعته بعثة تلفزيونية صورته في بيته، أكثر من مرة، وكان محفوظ يتحدث دائما معهم عن حقوق الفلسطينيين.

وعندما طلب السفير الأميركي في القاهرة دانييل كروتز (1998 - 2001) مقابلة نجيب محفوظ -بعد أن التقى عددا من المثقفين المصريين- وجده يسأله لماذا ساند بدايات السادات، وهاجم نهاياته أو خطواته التي جاءت بعد حرب أكتوبر؟ فقال له محفوظ "كنا نأمل في انفتاح يقوي الصناعة والتكنولوجيا، ولكن ما حدث لم يكن كذلك.

لقد كان انفتاحا انتهازيا. إنه انفتاح شارع الشواري". (كان السفير يتكلم بالإنجليزية -رغم أنه يجيد التحدث بالعربية- ومحفوظ يتكلم بالعربية، وكان يقوم بالترجمة علي درويش وهو قصاص مصري يعمل في السفارة الأميركية بالقاهرة).

ويشير محفوظ إلى أنه في عهد الرئيس السادات رفض حالة اللاسلم واللاحرب التي كانت سائدة قبل حرب 1973، ووقع على العرضة الشهيرة التي وقعها الكثيرون من الأدباء، وبسبب هذا الموقف اتخذت ضده بعض الإجراءات التي لم تتخذ في عصر عبدالناصر، فمُنِع

من الكتابة في الصحف، وحُظِرَت إذاعة أفلامه في التلفزيون. وكان موقفه صلبا واضحا لا يتزعزع. يقول "اتهموني بأنني تجاوبت مع فترة عبدالناصر، وتجاوبت أيضا مع فترة السادات، والمسألة ليست بهذا الشكل، وتصويرها هكذا ينطوي على خطا كبير. أنا كنت صوتا معارضا في عهد عبدالناصر، وأعمالتي تدل على هذا، وكانت وجهة المعارضة الوحيدة في ما يتعلق بالحريات. أما إيجابيات الثورة، فكانا معها تماما، وحينما جاء السادات كنا معه في حالتي النصر والسلام، ولكن كل ما حدث بعد ذلك من ممارسات فترة الانفتاح كنت ضدها على طول الخط. وهذا الرأي نشرته في 'يوم قتل الزعيم' فلا يمكن اعتبارني متجاوبا بلا قيد ولا شرط".

قال: الرئيس قُتل. قلت غير مصق: أي رئيس؟ الرئيس السادات؟ قال: نعم. عدت إلى ابنتي مهرولا، وعلامات الذهول على وجهي لأقول لها الخير، قالت لي: لقد أخبرني الجرسون بذلك منذ لحظات".

يقول محفوظ "يوم قتل أنور السادات حدث لي نوع من التأمل المأسوي، هذا الرجل الذي حقق النصر والسلام، والنهاية مرعبة".

ويعتبر محفوظ "قيل إن نبوءة مصرع السادات موجودة في رواية 'ليالي ألف ليلة'، والحمد لله أن هذه الرواية نشرت في جريدة 'مايو' (جريدة السادات) فلو أنها تآخرت أسبوعين لم تكن ستُنشر. وقد كتبته قبل مصرع السادات بسنة أو بسنتين".

جيهان السادات أن نجيب محفوظ يكتب رواية عن مقتل الزعيم (يوم قتل الزعيم)، اتصلت به طالبة زيارته، فعرض عليها أن يذهب هو إليها في منزلها بالجيزة، احتراما لها كسيدة، ورفض فكرة أن ترسل له سيارتها الرئاسية، لأنه من المشائين، ولقرب المسافة بين شقته بالعجوزة والقصر الذي تقيم فيه جيهان السادات.

يقول محفوظ "قابلتني مقابلة لطيفة جدا هي وأولادها، بالرغم من أنها كانت في حالة انزعاج من أمر الرواية المكتوبة عن زوجها".

سألته عما هو مكتوب، طلبت تغيير عناونها، وإرجاء نشرها إكراما لذكرى زوجها. وافق محفوظ على فكرة التاجيل، وقال لها "إنه نص روائي، وليس كتابا سياسيا، ولا توجد في الرواية أسماء على الإطلاق". وانتهى الأمر عند هذا الحد. وطلبت منه -بعد ذلك- رواية "أولاد حارتنا" وذهبت إلى منزله لأخذها وشكرته.

يقول محفوظ "قابلتني مقابلة لطيفة جدا هي وأولادها، بالرغم من أنها كانت في حالة انزعاج من أمر الرواية المكتوبة عن زوجها".

سألته عما هو مكتوب، طلبت تغيير عناونها، وإرجاء نشرها إكراما لذكرى زوجها. وافق محفوظ على فكرة التاجيل، وقال لها "إنه نص روائي، وليس كتابا سياسيا، ولا توجد في الرواية أسماء على الإطلاق". وانتهى الأمر عند هذا الحد. وطلبت منه -بعد ذلك- رواية "أولاد حارتنا" وذهبت إلى منزله لأخذها وشكرته.

يقول محفوظ "قابلتني مقابلة لطيفة جدا هي وأولادها، بالرغم من أنها كانت في حالة انزعاج من أمر الرواية المكتوبة عن زوجها".

سألته عما هو مكتوب، طلبت تغيير عناونها، وإرجاء نشرها إكراما لذكرى زوجها. وافق محفوظ على فكرة التاجيل، وقال لها "إنه نص روائي، وليس كتابا سياسيا، ولا توجد في الرواية أسماء على الإطلاق". وانتهى الأمر عند هذا الحد. وطلبت منه -بعد ذلك- رواية "أولاد حارتنا" وذهبت إلى منزله لأخذها وشكرته.

الشعب لم يعرف بعد أن عبدالناصر قد مات.

وما إن شاهد محفوظ وجه أنور السادات على التلفزيون حتى قال "الريس مات". فلم ير في حياته وجه كوجه أنور السادات في هذا اليوم الذي كان مكتوبا عليه الموت بخط فارسي، كان مرهقا مكتبنا، كانت عيناه شاردتين.

نجيب محفوظ ساند بدايات السادات وهاجم نهاياته أو خطواته التي جاءت بعد حرب أكتوبر لأنها حادت عن المسار

وعندما كتب نجيب محفوظ "امام العرش" رأى أن السادات وعبدالناصر كلاهما بطل مأسوي، مثل أبطال التراجيديا اليونانية، وانتهى كلاهما نهاية مأسوية، فقد ولّى السادات نيابة عن عبدالناصر، ثم قتل كذلك نيابة عنه.

ويؤكد أن عبدالناصر كان نصيرا للفقراء، والغنى الطبقات، لذلك فإن المصري العادي لا ينسى هذا، ويغفر كل الأخطاء، لذلك نجد في كل مظاهرة يحيون عبدالناصر برقع صوره والتهافت باسمه، وكان يجب أن يأخذ السادات مكانه إلى جانب عبدالناصر، لكن للأسف لم يحدث هذا، فالفقراء لم يجسوا نصيرا لهم في تاريخهم مثلما وجدوه في عبدالناصر، وإذا كان هناك من اضطهدوا في أيامه، فهو لا من المثقفين.

ويرى محفوظ أنه بمرور الزمن سيجب الشعب المصري السادات، كما يحب عبدالناصر. والتاريخ لن يترك خيرا فعله عبدالناصر أو السادات من أجل الشعب، لأنهما قدما له أعمالا عظيمة.

عند اغتيال الرئيس السادات في السادس من أكتوبر 1981 كان نجيب محفوظ وعائلته في الإسكندرية، يقول "نزلنا أنا وابنتي إلى وسط البلد لنذهب إلى السينما، اجلسنا فائن (فاطمة) في محل مقابل لسينما مترو حيث طلبت آيس كريم، خطوات الشارع إلى السينما لشراء التذاكر، ما إن وصلت إلى السينما حتى وجدت أنها مغلقة، لم أفهم كيف تغلق السينما أبوابها".

وتابع "ذهبت إلى أحد الباعة الذين يفترون الطريق، كان يبيع الفول السوداني واللبن، قلت مستنكرا إن السينما مغلقة؟ قال: طبعاً. سألت: لماذا؟

عند وفاة الرئيس جمال عبدالناصر في الثامن والعشرين من سبتمبر 1970، يتذكر نجيب محفوظ أن التلفزيون أعلن أن أنور السادات (نائب رئيس الجمهورية) سيلقي بيانا، وكان

سابقة بينهما تبرز إخفاء الورقة، أيضا حرصه عليه يعتبره محفوظ دينا في عنقه.

ويتذكر محفوظ أن السادات اتصل أكثر من مرة بعلي حمدي الجمال رئيس تحرير جريدة الأهرام محتجاً على بعض وجهات نظر الكاتب التي أودعها في روايات مثل "أهل القمة" و"الحب فوق حُضبة الهرم"، وكذلك في مقالات مباشرة أكثر من مرة. وعقب حوادث الثامن عشر والتاسع عشر من يناير 1977 المشهورة خطأ محفوظ الحكومة حتى اضطر مدوح سالم (رئيس الوزراء في عهد السادات حينذاك) أن يرد عليه في الأهرام.

ويرى نجيب محفوظ أن الرئيس السادات حقق مكاسب وصعد إلى القمة، لكنه فقد الكثير بسبب اعتقالات الخامس من سبتمبر 1981. ودافع محفوظ في مقال صريح عن أساتذة الجامعة الذين نقلوا إلى أعمال أخرى، ويشهد بذلك الدكتور عبدالمحسن طه بدر أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة، وقد زار محفوظ في كازينو قصر النيل شاكرا أمام أعضاء الندوة، رغم أنه كان ينقد محفوظ بقسوة في كتابه "نجيب محفوظ: الرؤية والأداة".

وعلى الرغم من هذا فإن محفوظ يؤكد أن قيمة السادات تزداد مع مرور الزمن.

مثل أبطال التراجيديا

قبل عرض فيلم "ميرامار" عام 1969، كانت هناك مخاوف من الرقابة، وقرر الاتحاد الاشتراكي مصادرة الفيلم باعتباره ضد الرئيس جمال عبدالناصر، ولكن عبدالناصر انتدب أنور السادات ليراه، ويقول رايه فيه، فاشاد السادات بالفيلم، وقال إنه "مع عرض الفيلم كاملا باستثناء جملة واحدة". هنا التفت السادات إلى السيدة حكمت ابوزيد معاتباً "كان لازم تعترضني عليها وتطالبني بحذفها يا حكمت!"; وكان ذلك في وجود اعتدال ممتاز مدير الرقابة في ذلك الوقت.

كانت الجملة تتضمن وصفا قاسيا للمرأة "السنات دول زي الحيوانات"، رأى السادات أنها الجملة الوحيدة في الفيلم التي تستحق الحذف. وعرض الفيلم رغم أنه يحمل على الاتحاد الاشتراكي ورئيسه علي صبري.

وعند وفاة الرئيس جمال عبدالناصر في الثامن والعشرين من سبتمبر 1970، يتذكر نجيب محفوظ أن التلفزيون أعلن أن أنور السادات (نائب رئيس الجمهورية) سيلقي بيانا، وكان

سابقة بينهما تبرز إخفاء الورقة، أيضا حرصه عليه يعتبره محفوظ دينا في عنقه.

ويتذكر محفوظ أن السادات اتصل أكثر من مرة بعلي حمدي الجمال رئيس تحرير جريدة الأهرام محتجاً على بعض وجهات نظر الكاتب التي أودعها في روايات مثل "أهل القمة" و"الحب فوق حُضبة الهرم"، وكذلك في مقالات مباشرة أكثر من مرة. وعقب حوادث الثامن عشر والتاسع عشر من يناير 1977 المشهورة خطأ محفوظ الحكومة حتى اضطر مدوح سالم (رئيس الوزراء في عهد السادات حينذاك) أن يرد عليه في الأهرام.

ويرى نجيب محفوظ أن الرئيس السادات حقق مكاسب وصعد إلى القمة، لكنه فقد الكثير بسبب اعتقالات الخامس من سبتمبر 1981. ودافع محفوظ في مقال صريح عن أساتذة الجامعة الذين نقلوا إلى أعمال أخرى، ويشهد بذلك الدكتور عبدالمحسن طه بدر أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة، وقد زار محفوظ في كازينو قصر النيل شاكرا أمام أعضاء الندوة، رغم أنه كان ينقد محفوظ بقسوة في كتابه "نجيب محفوظ: الرؤية والأداة".

وعلى الرغم من هذا فإن محفوظ يؤكد أن قيمة السادات تزداد مع مرور الزمن.

لم يتوقف نجيب محفوظ في جل أعماله الروائية عن انتقاد نظام الحكم في مصر من الملكية إلى حكم الضباط الأحرار وجمال عبدالناصر ومحمد أنور السادات، إذ سلط الضوء على خفايا المجتمع وانعكاسات منظومات الحكم وقراراتها الخاطئة على تردي أوضاع الشعب المهشم، الشعب الذي كرس له رواياته التي استخرجته من ظلام أزقة الحارات إلى نور العالمية. لكن هذه الروايات تسببت للكاتب في علاقة متوترة مع النظام، وبشكل خاص مع السادات، الذي كانت له عدة مأخذ على ما يكتبه محفوظ.

خالد محيي الدين ويوسف السباعي وطه حسين.

بعد نهاية الاجتماع سلم السادات على المجموعة، ثم أمسك نجيب محفوظ وقال له "أنا زعلان منك". قال محفوظ "ليه لا سمح الله". قال السادات معاتباً "كيف تجعل الضابط في رواية بداية ونهاية؟ ينتحر.. أنت لا تعرف أن الضابط هو نحن، وأنه كان يجب أن يعمل ثورة مش ينتحر. ناس من الشعب وعملوا ثورة. كيف ينتحر؟".

فتعجب محفوظ من السادات لأنه بلومه على تفكير شخصية في الرواية. كان نجيب محفوظ يريد أن يقول له إنه لم ينتحر، وإنما استولى على الحكم بكل عيوبه.

يقول محفوظ إن رواية "بداية ونهاية"، التي صدرت طبعها الأولى في عام 1949، عن العائلة التي ضحت بكل شيء من أجل أن يكون أصغر أبنائها ضابطا محترما، ومع ذلك استطاع بانائيته المفرطة وانتهازيته الشديدة أن يحطم كل شيء، ويدفع عائلته إلى الهلاك، ثم يفكر هو في الانتحار دون أن يجروا على التنفيذ. وهو ما لم يلفت إليه السادات أثناء قراءة الرواية.

ثم التقى نجيب محفوظ أنور السادات لقاء عابرا، عندما كان عضوا في اللجنة التي شكلت قبل المؤتمر الوطني الذي أقر الميثاق عام 1962، يومها كتب محفوظ اقتراحا في ورقة، وأرسلها إلى رئيس الاجتماع، وكان السادات، طالب فيها بالإفراج عن المعتقلين، خاصة الشيوعيين منهم، وكتب أيضا عن موقف الأقباط، وما يجب أن يكونوا عليه.

لاحظ محفوظ أن الجلسة رُفعت دون تلاوة الورقة التي أرسلها للمسادات. وبعد أن انفض الاجتماع، وبينما كان محفوظ يسير بجوار القاعة، جاءه شخص وقال "إن الرئيس يطلبك" (يقصد رئيس الاجتماع) ذهب محفوظ إلى مكتب السادات، وكان يجلس معه إسمان عبدالقدوس. فأخرج السادات الورقة وقال لإسمان "شوف صاحبك البعيط كاتب إيه؟ أنا لو قلت ما في هذه الورقة كان خرج من الاجتماع على سيوه (سجن سيوه) ولم يكن أحد سيعرف له طريق جرة". وقطع الورقة.

يومها تأثر نجيب محفوظ كثيرا من موقف السادات، فلم تكن هناك صلة



كاتب أخرج سكان الحارات إلى نور العالمية (لوحة للفنان صلاح عناني)

أحمد فضل شبلول كاتب مصري

أول مرة قابل نجيب محفوظ الضابط محمد أنور السادات كانت في مكتب إسمان عبدالقدوس في مبنى روز اليوسف بشوارع القصر العيني، كانت قد صدرت رواية "خان الخليلي" في الكتاب الذهبي، وذهب نجيب محفوظ ليحصل على أجره من الرواية، وفجأة دخل الحجرة شخص أسمر بشعر مجعد، وجلس على المكتب. إسمان عرفه بـمحفوظ وقال إنه عضو مجلس قيادة الثورة.



فيلم «ميرامار» الذي كتبه محفوظ خضع لرقابة السادات الذي رفض فقط جملة واحدة تمس من المرأة

ومن خلال الحوار عرف نجيب محفوظ أن أنور السادات قرأ "خان الخليلي". قال له ضاحكا "أنت تعبتني قوي يا أحمد عاكف بتاعك ده، وأخزنتنا ببطل خان الخليلي، ده أنت عاوزنا نعط (ننكي)".

علاقة متوترة

في مرة ثانية كان محفوظ مدعوا إلى اجتماع لجنة برئاسة أنور السادات، تابعة للمؤتمر الإسلامي، وشارك فيه

المسرح يعيد إنتاج الكلمات واللغة بأجساد الممثلين

«لغة العرض المسرحي» كتاب يعيد قراءة العرض المسرحي عبر تفكيكه



الكتابة على الخشبة تختلف عن كتابة النص



كل عرض مسرحي فعل دلالي شديد الكثافة يفوق نظام اللغة

لأنها جزء من نسيج شامل هو العرض المسرحي، فلا تقصد لذاتها، وإنما لما تمثله من دلالات تتقاطع مع دلالات أخرى لعناصر العرض، لتشكل في النهاية ذلك التكامل الذي يصوغ المعنى.

ويرى أن العرض المسرحي في إيقاعه، قد يكرر النص أو يعيد إنتاجه، أو قد يخلق رؤية خاصة، بصرية لها إيقاعها، كل ذلك يتوقف على علاقة المخرج بالنص. وفي الأحوال العادية، أي عندما يكون للنص حضوره التقليدي، يستنبط الإيقاع منه، لاسيما ما يسمى بالإيقاع الداخلي للشخصية الدرامية، الذي يعبر تعبيراً دقيقاً عن الوسط الذي تتحرك فيه هذه الشخصية، أي عن الواقع المعبر عنه، ومدى صديقة التعبير ومعقوليته.

إن أهمية الإيقاع تكمن في انعكاسه على صنوه الخارجي، والإيقاع المسرحي الداخلي يحدد الحقيقة النفسية العميقة، رغم ما يقال عن نسبية هذه الحقيقة. كما أن سلطة الإيقاع لا تميز بين عرض يتوغل الجسد لغة، تزيح الكلام، وآخر لا يجد سوى هذا الأخير متكا، وفي المسرح الراديكالي كما في التقليدي، الحاجة ماسة إلى الإيقاع ولقد أدرك صاحب المسرح الملحمي برتولد برشت أهمية الغناء في مسرحه، جعله عنصراً أساسياً من عناصر الغريب، ومعروف أن الصوت يفعل في عملية الغناء لغة ونغماً.

وإن كان موضوع الجسد هو الذي شغفه، ولتقل بتحديد أكثر: موضوع الجسد - السجن. لكن الجسد هنا في هذا السياق ينجح دلالات تشكل أنساقاً تمكن القارئ والمترجم من قراءة الأفعال والحركة الإنسانية، كمنظومة لغوية تظهر الانفعالات الداخلية. في مسرحية "طقوس الإشارات والتحولات" "ينبئ" الجسد - المظهر عن المخبر - جسد الماسة - يتكلم، يتدفق، يتماوج، يضحك، يشهق، بهز الجدران".

ويؤكد الباحث أن أهم ما أنجزته لغة الجسد عربياً، هو أنها خلخلت الإنشاء والهذر اللغويين، وعمقت المشهدية، بل لعلها قاربت مفهوم المسرح، أي ذلك الذي ينبثق من هيمنة الكلمة البليغة، ويتقدم نحو لغته الخاصة به. ربما تكون لغة الجسد ورباطها التي تهب من الجهات كلها تحديداً للمسرح العربي تملية الضرورة الجمالية ومنطق التطور.

يضيف معلا بشأن الأزياء في العرض المسرحي أنه في كثير من العروض المسرحية العربية، ليس للملابس إلا وظيفة واحدة: استعمالية، بمعنى أنها تستر العري، ولعل تجاهل درامية الملابس وجمالياتها يعزى إلى التسليم بدور الكلمة وإطلاق النص إلى أقصى مداه، فما ينبغي أن يرى، يقال، البنية السمعية، لا تعباً بالدلالات البصرية، البحث في العرض المسرحي، عن إنتاج المعنى، لا يقرب سوى الكلام. وهكذا نستطيع القول إن ظاهرة الملابس المتشابهة في العروض المسرحية، أو معظمها على الأقل، مردها النظر إلى الكلمة، باعتبارها قادرة على الأدوار كلها، إن وظيفة الملابس معرفية جمالية، ولكنها ليست منفصلة عن معرفيتها،

أن إبداع المكان الذي قد يضع الكاتب لبناته الأولى، عبر الإشارات المسرحية بتكيف مع حركة الممثل. وبصرف النظر عن المفاضلة أو غيرها، التي تقلل من شأن الإرادة الإبداعية الواحدة، وهي هنا خلق عمل موحد لا فجوات فيه، فإن إنتاج العلاقات المكانية وتأطير مساحات الأداء والحنق في تعيين دلالات الأزياء واستخدام الإضاءة، كأداة للكشف، كل ذلك بنضوي تحت لواء السينوغرافيا.

ثمة من يتحدث عن دور منافس للمخرج، عن سينوغراف بات يتحكم بمناطق لم تكن له علاقة مباشرة بها، بيد أن السينوغراف ليس مخرجاً في كل الأحوال، أي أنه جزء من الرؤية، وليس الرؤية كلها، إنه المعنى باتساق الرؤية الإخراجية، أو بعبارة أخرى ليس له أن يتخطى الوحدة الفنية، وهو يعبر عن رأيه بصورة مستقلة، الجدل مع المخرج هدفه إثراء الخطة العامة وليس تقويضها.

لكل منهما إذن موقعه كما أن الممثل يجادل المخرج، بحثاً عن صورة أفضل للعرض، لا تغيب أنشاء الإبداعية أو تغيب عنها، فإن السينوغراف يملك الحق ذاته، السينوغراف لا يقف في الجهة الأخرى، بصورة مستقلة، الجدل مع المخرج هدفه إثراء الخطة العامة وليس تقويضها.

الإيقاع المسرحي

يشير معلا إلى أن كثيراً من المخرجين تأثروا بلغة الجسد حتى قبل أن يصبح صوت السياسة خفيضاً، في العقد الأخير من القرن الماضي، وكلنا يعرف كيف امتطت المسرح العربي في الستينات والسبعينات موجة اللغة، الخطاب واللغة - الوسيطة، ورغم ذلك فإن المخرج السوري مانويل جيجي كان يبحث في النص عن الحركة، عن اللغة - الإيماءة، مؤمناً أنه لا جدوى من توازي الكلمة الإيماءة في الوضع الواحد أو الموقف الواحد.. لأن مثل هذا التوازي كتفسير الماء بعد الجهد بالماء.

كذلك فعل فواز الساجر في آخر عروضه المسرحية، وقبيل رحيله "سكان الكهف" فلم يجد أبلغ من لغة الجسد في بعض المشاهد، حين تتشابك الأيدي وتلتحم الأجساد في حركة دائرية، لإنتاج دلالة الهم الواحد، والجمعية في أنصع تجلياتها.

أما المخرج السوري الذي يعيش في باريس وليد القوتلي فقد أطلق على عرضه الأخير في دمشق عنوان "بلا كلام" وقبل ذلك بسنوات كان رياض عصمت قد أسس في دمشق مركز الإيماءة وقدم عروضاً إيمائية متواضعة.

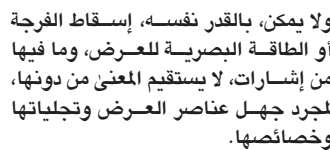
ولم يجد جواد الأسدي وهو المغرم باللغة وبالصورة الشعرية، بدأ من الانفتاح على لغة الجسد، وكأنه أراد أن ينقل مركز التماهي باللغة من المفردة اللغوية إلى الإيماءة الجسدية، وبدا سعادته ونوس في الطرف الأخر، أي ككاتب مسرحي، شغوقاً بهذه اللغة

ثمة كتابة يمارسها على خشبة المسرح تختلف عن كتابة النص، ومن الغبن أن يلغى أحدهما الآخر، فكلاهما لا يقوى على الوقوف وحيداً، لا بد للمخرج من أن يعود إلى نص الكاتب، ولذلك لا يستطيع إلغاه، والنص المكتوب، نص الكاتب، لا يفصح أو يكشف عن جانبه الفرعي أو قسمه البصري، إلا من خلال التجسيد "العرض" واندماج النصين وتولد دلالات ثرية، من هذا الاندماج، إنما يتم بوساطة الممثل، وهكذا يكون نواة تقاطع أنساق العلامات أو الإشارات المختلفة التي يحفل بها العرض المسرحي.



وإذا عابنا نصاً واحداً وعلاقته باكثر من ممثل، فاللافت أن الكلمات تختلف باختلاف قائلها: النبوة، النغمة، طبيعة الصوت، التشديد على حرف أو كلمة معينة، إعطاء دلالة أو معنى محدد، هاملت الروسي سمكتونوفسكي، غير هاملت الإنجليزي أوليفيه، القراءة مختلفة، المدخل إلى فهم الشخصية مختلف.. لعل إبقاء المترجم مشدوداً إلى كرسية مسالة فنية قبل كل شيء والممثل مهما تعدد الوسائل التعبيرية، هو من يشكل هذه المسالة الفنية، فإذا كان النص مفكاً ضعيفاً، أو أن الشخصية الرئيسية مسطحة وبنائها غير مقنع لهشاشته وتلفيقه، فإن بوسع الممثل الموهوب أن يفعل شيئاً في بعض الأحيان. يلتفت معلا إلى أن السينوغرافيا هي التجلي المادي للصورة المسرحية. وفيها يتداخل الفن بالتقنية، والعلاقة بين المخرج والسينوغراف يمكن أن تكون ملتبسة، كما هي العلاقة بين الأول والممثل، وإن بدت هذه العلاقة أقل توتراً من تلك التي وسعت العلاقة بين الأول المخرج والممثل، باعتبار

المسرح ليس نصاً وإخراجاً وتمثيلاً و خشبة فقط، إنه أبعد من ذلك حيث هناك عناصر أخرى تعتبر من ركائز العمل المسرحي، مثل الإضاءة والموسيقى وغيرهما من الفنون. إن العرض المسرحي إذن تشكيلة من فنون مختلفة تبدأ من النص عبوراً بالرواية الإخراجية إلى أداء الممثل وسط السينوغرافيا المنجزة للعرض والإضاءة والموسيقى والأزياء، تتكامل كل هذه العناصر لتخلق لغة العرض المسرحي وإيقاعه الخاص، وهي لغة تتجاوز النص المكتوب، لغة ينحتها جسد الممثل في تواصله مع الجمهور، لغة جديدة وتتجدد في كل مرة.



ولا يمكن، بالقدر نفسه، إسقاط الفرجة أو الطاقة البصرية للعرض، وما فيها من إشارات، لا يستقيم المعنى من دونها، مجرد جهل عناصر العرض وتجلياتها وخصائصها. هذا يشكل كتاب معلا، الصادر عن دار المدى، محاولة للوقوف على مكونات الصورة وإزاحة ما قد يبدو ملتبساً وغامضاً، والتوكيد على ما هو بصري ومشهدي، من أجل قراءة متوازنة للعرض المسرحي.

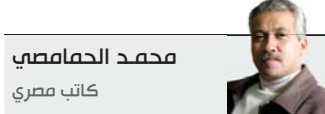
يشير الباحث إلى أن العرض المسرحي يتخطى النص، يخرج عليه، في كثير من الأحيان، يصل إلى مساحات الصمت، التي تشكل من خلال الحركة والإيماءة والفضاء، ولهذا يصعب القول ببناء كلامي مطلق للنص، وهذا الأخير يتحول إلى جزء من تجربة جماعية، تضع رؤيا الكاتب الفردية في تضاعفها، ولا يمكن الحديث في وضع كهذا عن لغة تنفرد بدلالاتها، وتطفئ على الأنساق الأخرى التي يتكون فيها العرض المسرحي.

ويتابع: الفن المسرحي، فن دلالي، ينهض على نظام تعددي، كأنه يخاطب المتلقي بأصوات متعددة، وهذه الأصوات المتعددة ليست متقابلة أو متناقضة، وإلا تحولت إلى ضجيج، وإنما متناغمة، ووفرة الدلالات تعني أن كل عرض مسرحي، كما يقول بارت، فعل دلالي شديد الكثافة يفوق نظام اللغة، الذي يتوقع على رموزه، ويمشي على مسار أحادي أفقي. إن المسرح يعيد إنتاج الكلمة "اللغة" يثرها بالدلالات البصرية، ويحفزها إلى النأي عن التكرار "تكرار المعنى"، فالصورة تفسر ذاتها وقد تؤول ذاتها.

ويرى معلا أن المتصفح لتاريخ المسرح، يلاحظ أن التغيير طال كل مكوناته وعناصره كلها وأن الممثل، رغم ذلك، ظل القابض على جوهر الفن المسرحي، واحتفظ بالهيمنة والسطوة، بل كان قلب هذا التغيير، ويذهب السيميولوجيون إلى القول إنه، أي الممثل، يمكن بأفعاله أن يحل محل حوامل العلاقات، أو ناقل الخطاب المسرحي كله، فالنص المسرحي يمر من خلاله، ويمكن أن تعطف على ذلك ما قاله مايكل كوين "ثمة رابط بين الممثل والمخرج بعيد عن الشخصية الدرامية".

ويستطيع المرء أن يسوق أمثلة تطبيقية كثيرة على هذا القول: فدريد لحام أو عادل إمام، يطبع الشخصية التي يجسدها بطابعه، وفي مثل هذه الحالة نجد أن المترجم لا يبدو معنياً بالدور، قدر كونه معنياً بما يمثله النجم. النجم إذن علامة تفك شفرة الدور من خلاله. وليس صحيحاً أن الممثل مجرد وعاء يملأ بأفكار الكاتب المسرحي، صحيح أنه ناقل الخطاب المسرحي إلا أنه ليس أداة نقل صماء.

وبوضّح أن الممثل يعيد إنتاج ما ينقله، يتحسس، يشعر به بل يفكر فيه، وقد يصل إلى مرحلة التامس كما يفعل الممثلون المبدعون ويكفي أن نشير إلى أن نص العرض "نص الممثل" يختلف عن النص الأدبي، نص الكاتب.



العرض المسرحي الذي يُشاهد أو يُرى، مركب من عدة عناصر أو من عدة فنون، لكن هذا التركيب متناغم، بل إن توازنه ينهض على الانحلال، أي انحلال كل عنصر "فن" وذوبانه، ليشكل في النهاية مع بقية العناصر "الفنون" كلا واحداً، وإذا يتحول النص مثلاً إلى العرض، فإنه يتخذ وظيفة وشكلاً مختلفين، وعندما يقدم فإنه يغدو جزءاً من كيان مادي ملموس، فالعرض يتعدى النص، معدلاً أو مكيفاً، أو طارحاً أو مضيئاً، والبحث عن المعنى "الخفي" للنص، قد يقع خارج الحوار.



الكتاب محاولة للوقوف على مكونات الصورة وإزاحة ما قد يبدو ملتبساً وغامضاً، والتوكيد على ما هو بصري ومشهدي

ويمكن الحديث أيضاً عن العناصر المكونة للعرض المسرحي كلفة أو لغات غير منظوقة، طالما أنها تملك دلالات يتلقاها المترجم ويتمثلها ويتفاعل معها.

انطلاقاً من هذه الرؤية قدم الباحث والناقد السوري الراحل نديم معلا في كتابه "لغة العرض المسرحي" قراءة متعمقة للعرض المسرحي، بعد تفكيكه إلى عناصره، وإضاءة ما قد يعتقده البعض هامشياً أو غير فعال من تلك العناصر.

الممثل واللغة المتجددة

يرى معلا في كتابه أن بعض من يكتبون عن المسرح يتجاهلون العرض، ويختزلون الفن المسرحي في النص، وفي أفضل الأحوال قد يلامسون هذا الجانب أو ذاك، ملاسمة خارجية وعابرة، وكان العرض لغز أو بعض لغز. ويستوى في ذلك بعض الدارسين، والذين لم يدرسوا أو يعاينوا المسرح من قريب أو بعيد. وإنتاج المعنى لا يمكن أن يتكفل به النص وحده



جسد الممثل هو القابض على جوهر الفن المسرحي

دراما تسقط ورق التوت وتهدم البيوت التي من ورق

النسيج الاجتماعي تحت عين الدراما التركية



مسلسلات اجتماعية تكذب صورة العائلات السعيدة



الكثير من هذه الأعمال مقتبس من قصص حقيقية

حقيقية خفية، لا يعرفها إلا من رأى بعينه، فأسرة كورو أوغلو على الرغم مما هي عليه من ثراء ومكانة اجتماعية مرموقة، إلا أن الحب مفقود بين أفراد العائلة، فالحسابات المادية والمصالح الشخصية هي المسيطرة، وقد تجلّى هذا عندما أعلن الأب عن تقاعده وترك إدارة الشركة لأحد أبنائه، قامت حروب خفية وصراعات مستترة، مورست فيها كل أنواع الألعاب الشيطانية الخبيثة وغير الشريفة والدنيئة لتسويه الطرف الآخر.

**بقدر الجرة في التناول
إلا أن الهدف الحقيقي
هو تسليط الضوء على
المخبوء والمستتر، ومحاولة
للإصلاح الاجتماعي**

تتطوّر أحداث المسلسل عندما يكتشف الأب مؤامرة أبنائه عليه، ومحاولة تشويه بعضهم البعض أمامه من أجل الحصول على حق إدارة الشركة، فيقرر إجبار أبنائه على التنازل عن حصصهم التي كتبها لهم من قبل، لكن هذا الطلب كان بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير، فيكتشف الأبناء عن وجه آخر؛ وجه فيه من الصلافة والعناد والعصيان، يصل من قبل سادات إلى بيع حصته في الشركة لخصم أبيه القديم، ومع الحلقة الأخيرة من الموسم الأول تدخل شخصية خيري العمل، ثم مع بداية الموسم الثاني، تبدأ في الظهور تدريجياً، حتى تحتل موقعا مهماً لدى كبير العائلة. خيري هو عامل نظافة في أحد الفنادق المرتبطة مع نالان، عندما يجدها في ليلة زفافها تبكي أمام باب غرفة الفندق، فيحملها ويدخلها إلى الغرفة، ومن قبل عثر على الانسيال الخاص بها، وسلمه لإدارة الفندق، ثم يأتي التقرب الأهم برافت كورو أوغلو الذي يتعرض لازمة قلبية مفاجئة في طرقات الفندق ويحملها خيري إلى المستشفى، ويلجأ الأب إلى منزله هرباً من خسة أبنائه، ثم التحول الأخطر هو تحول نالان اتجاهه بعد صداماتها مع سادات الذي يقرر في لحظة انتقام من أبيه التخلي عن كل شيء بما فيه نالان.

على المائدة، وفي المساء يقوم بمهمة التقشيش في سلال القمامة، ربما هناك ما سقط على سبيل الخطأ.

آباء وأبناء

تكشف الحوارات الجانبية والعلاقات الثنائية بين أفراد الأسرة عن الكثير من الأسرار التي تحصر على ألا تخرج إلى العلن، وأول هذه الأسرار الابن الأكبر مظفر (موظو) الذي ولد بحدبة في ظهره، فقامت

الأم (قول جيهان) بمحاولة إخفائه عن العميون، دون أن ندري هل خشية عليه من التنمر من أصدقائه، أم خشية على خدش صورة الأسرة الثرية المثالية التي يجب أن يكون جميع أفرادها أسوياء، وفي سبيل هذه القيود التي فرضت على الابن الأكبر، تطلق يد الابن الأصغر سادات، فيتمتع بحرية مطلقة، وتلدلها من قبل الأبوين، فتشأ شاباً غير مسؤول مسرفاً في لهوه وعلاقاته النسائية، وهو ما كان يسبب له السوم الكثير من قبل الأسرة بسبب الفضائح التي تتعقبه، لكن دوماً يجد من يدافع عنه، ويخرجه من مازقه، وإزاء حالة الامبالاة التي يعيش فيها، تتخذ الأسرة قراراً بتزويجه للتخلص من مشاكل طيشه، ويقع الاختيار على نالان ابنة عادل بيه (شريف إيرول) صديق الشباب، وفريدة هانم (نور سورر).

لكن الابن على الرغم من حبه لنالان، لم يستطع أن يتخلّى عن علاقته السرية، كما أن جنان من جانبها رفضت بكل السبل أن ينصرف عنها ليؤسس حياة خاصة، فراح تطارده من جانب، ومن جانب آخر تتقرب من خطيبته نالان، ووصل تمسكها به إلى أنها ذهبت إليه في ليلة زفافه، وبدلاً من أن يقضي ليلة مع زوجته، قضاها معاً، وتكتشف الجدة / الأم هذه العلاقة السرية، وتكون سبباً في تحولها كلية، فتبدأ بتحريض نالان بأن ترتدي الملابس المشوشة، وأن تتواجد باستمرار مع زوجها، وتكون قريبة منه بدرجة لا تسمح لأخرى بأن تقترب منه، كما حرصته على إظهار جمالها، وغيرها من وسائل تقرب بها ابنتها / حفيدتها من زوجها.

تناول المسلسل وهو يسرد هذه الحكايات المتقاطعة – المتداخلة قضايا نفسية مهمة داخل المجتمع التركي، تتمثل في التنمر، وقسوة التربية، ونتائجها السلبية، فنالان مع أنها فتاة جميلة جداً، وخريجة جامعة مرموقة، ومن وسط اجتماعي محافظ وثري، وتعمل في وظيفة جيدة في إحدى الشركات المهمة لعائلة كورو أوغلو، إلا أنها فاشلة في تحديد هويتها: من هي؟ وما هي خياراتها؟ وماذا تريد؟ فالأمر كله عندها موكول لأمرها البديلة، وبالمثل يتعرض المسلسل لواحدة من أخطر القضايا التربوية، ألا وهي التفرد في التعامل بين الأبناء، فمظفر ناظم على أمه وأبيه بسبب عزلته عن الناس، ومحاولة إخفائه كأنه ارتكب جريمة مع أنه يدير أعمالهم من البيت ونجاح جداً، كما أنه يشعر بافتقار الحب، ومن ثم تنشأ لديه عواطف محرمة تجاه زوجة أخيه سادات، فهو يعلم كل العلم أنها لا تستحق أن تكون مع شخص مثل أخيه صاحب النزوات والعلاقات المفتوحة غير الشرعية.

كما يكشف المسلسل الستار عن الحياة الداخلية للعائلات الثرية، فليس كل ما هو معلن أمام الشاشات أو على صفحات سادات الذي يقرر في لحظة انتقام من أبيه والسوشيال ميديا حقيقياً، هناك حياة

نحت الدراما التركية، في جانب منها، في الفترة الأخيرة مسلكاً مغايراً عن تلك التوجهات التي ارتبطت بها ووسمتها به من قبل، وكانت باعثاً لشهرة عريضة في البلاد العربية وغيرها، وفق نتائج معدلات تسويق هذه المسلسلات خارجياً، حيث الثيمات المعروفة من حكايات العشق والغرام المستحيل الذي تحكمه الأنساق والأعراف القبلية، أو تلك الحكايات التي تعكس ثراء البيئة والمعالِم السياحية والجغرافية داخل تركيا، فاتجه صنّاع الدراما مؤخراً، وبكل جرأة، إلى الداخل، إلى ما وراء الأبواب، وبمعنى أدق إلى أسرار البيت التركي، وأزاحوا عنه الغطاء أو نزعوا عنه ورقة التوت التي تخفي الكثير والمجهول.

المسلسل مقتبس من قصة حقيقية

للطبيبة النفسية غولسيرين بواديجي أوغلو (التي سيقرد اسمها كمؤلفة لأكثر من عمل من هذه النوعية من الدراما في الموسم الأول فرح زينب عبدالله (في دور إنجي) وبيركان سوكولو (في دور هان)، وميرفي ديزدار (في دور قلبان)، وإيزجي مولا (في دور الأخت الكبرى صفيّة، والتي تعاني من هوس النظافة المفرط الذي يصل إلى غسل اليد عشر مرات، وتنظيف حبات الفاصوليا عشر مرات، وإذا أخطأت في العد، تعيد غسلها من جديد).

تمارس الأخت الكبرى دكاتورية على أفراد عائلتها، غرستها فيها الأم، التي كانت تحاصرهما، فمنعتها من استكمال دراستها، بسبب اكتشاف أن لها علاقة مع صديقها، ومن فرط إحلال شخصية الأم عليها، تعتبر نفسها الأم الحقيقية لكل من في البيت، كما تفرض وصايا على الأب الفاقد الأهلية بسبب مرضه، ومعايشتها لسدور الأم تتحقق على مستوى الشكل، فترتي ملابسها وإن كان في حقيقة الأمر أن جميع تصرفاتها السلبيّة هي انعكاس لشخصية الأم المتوفاة التي كانت على خلاف كبير مع زوجها الذي كانت تشعر بأنه لا يحبها، فساورها الشك من ناحيته، وهو ما انعكس على معاملتها لبنتها؛ إذ كانت تنادي على كل واحدة منهم باسم يعكس نقطة ضعفها، فتنادي على صفيّة (دودو المجنونة) وعلى قلبان (المتبولة الفدرة) وعلى ناريمان (فتاة الهوم هوم) وهو ما سبب انعكاسات نفسية خطيرة، وأيضاً على مستوى الطبيعة، فصار لديها هوس بالنسك في من حولها، وتعمل دوماً على تعنيف إخوتها لآثفها الأسباب، وهو ما انعكس على شخصية الأخت الصغرى ناريمان التي صارت غير قادرة على التصرف بذاتها، ودوماً في حالة انطواء وخجل.

وعلى الطرف الثاني كانت هناك إنجي مذبذبة الراديو، التي يرتبط بها الأخ هان بعلاقة حب، تتجوز بزواج دون علم أطراف العائلتين، فهي، الأخرى، تنحدر من عائلة مفككة اجتماعياً، فألب مخمور له علاقات نسائية كثيرة، وهو ما سبب خلافاً حاداً بينه وبين زوجته، وانتهى إلى الطلاق ثم وفاتها، فحملته الابنة الكبرى مسؤولية وفاة أمها، وترفض وجوده أو الارتباط به، إلا أن مرضه، وتأثير حالة خصام الأخت والجدة لأب، ينعكس على الابن الطالب في المدرسة الثانوية، فيتنمر على الآخرين، ومن ضمنهم ناريمان، إلى أن يكتشف خجلها ويدور فصل جديد بعلاقة صداقة ترفضها صفيّة أختها الكبرى.

المسلسل يتعرض بشكل مباشر إلى الخلافات الأسرية، والزواج غير المتكافئ، وكذلك التربية الخاطئة، وهو الأمر الذي يتحمل نتيجته الكارثية الأبناء في ما بعد، فما أصاب الشخصيات من أمراض نفسية وعضوية، كان بسبب الحالة اللاسوية التي تعيشها الأسر، والتعنيف الأسري الذي مورس على الأطفال في مراحلهم المبكرة، وكذلك يناقش المسلسل غياب الأب عن ممارسة أدواره المنوط بها. المسلسل يقدم صورة واقعية لنماذج تعاني من أمراض اجتماعية ولا تعترف بانها مريضة، وهو ما يعول عليه المسلسل كثيراً.

فتاة النافذة

المسلسل الثاني الذي يقتحم الحياة الخاصة بجرأة شديدة، ويكشف الكثير من المسنور عنه وغير المتوقّع في حياة الطبقات الغنية، هو مسلسل "فتاة النافذة"، وهو مأخوذ عن رواية بذات الاسم للطبيبة النفسية أيضاً غولسيرين بواديجي أوغلو، صاحبة مسلسل "عمارة الأبرياء"، و"الغرفة الحمراء"



ممدوح فراج النابهي كاتب مصري

عرضت الشاشة التركية مؤخرًا نوعية من المسلسلات مختلفة عن تلك التي أدبت على بثها في السنوات الماضية، حيث كانت تحتوي على قصص العشق، وحكايات رجال الأعمال والمافيا والحياة الأرستقراطية المرفهة، وإنما شاهدنا دراما مختلفة نوعاً ما، دراما ترقش الواقع بكل قضايا وإشكالياته التي تكشف عن عالم مجهول مخبوء عن العين بهذه الزينة التي أظهرتها بعض مسلسلات العشق، وأخرى تخصوص في النفس البشرية، وتكشف الكثير من أمراضها النفسية، التي لا يقتصر أذاها على ذاتها، بل يتحول في كثير منه إلى إيذاء للأخر المتصل به، وهو ما يطرق الباب ويشدّد إلى مناقشة هذه القضايا التي راحت تنخر في أساس العلاقات الإنسانية، وتصيبها بالكثير من الضمور والشلل وتؤثر كذلك على سلوكياتها الاجتماعية.

عمارة الأبرياء والأمراض

الكثير من هذه الأعمال مقتبس من قصص حقيقية، لحاوت أغرب من الخيال، وهو ما يعيد الثقة بين كتاب الدراما والواقع، وهو الاتجاه الذي أخذت به الدراما المصرية مؤخراً في سلسلة حكايات: ورا كل باب، وإلا أنا، وزّي القصر. فالواقع حافل بالكثير من القضايا والموضوعات الشائكة التي تحتاج إلى جراح يُشخص أعطابها، ويداوي جروحها، فتعتمد نوعية الدراما وموضوعاتها مؤخراً، على نحو مسلسل "عمارة الأبرياء".



**المسلسلات الجديدة تسرد
حكايات متداخلة وتتناول
أغلبها قضايا نفسية مهمّة
كما تكشف الستار عن
الحياة الداخلية للعائلات**

يحكي المسلسل قصة عائلة جميع أفرادها مصابون بأمراض مختلفة، ما بين عضوية ونفسية، فالأخت الكبرى مصابة بهوس النظافة إلى حد المرض، وبالمثل الأخت الوسطى فهي مصابة بسلس التبول اللاإرادي، مع أنها تجاوزت مرحلة الطفولة والمراهقة، أما الأخ الكبير هان فهو مصاب هو الآخر بهوس جمع القمامة، فعلى الرغم من أنه يدير شركة والده المصاب بفقدان الذاكرة (الزهايمر) نتيجة تأثره برحيل زوجته، إذ يُحمل نفسه مسؤولية موتها لأنه لم يذهب إلى المستشفى بسبب بقائه مع ابنه، إلا أنه (أي الابن) ما إن يري الليل أستراره حتى يتبدّل حاله كلية، فيذهب إلى حاويات الزباله ويقوم بجمع الأشياء منها، أما الأخت الصغرى ناريمان فهي مصابة بمرض جلدي، يجعلها عندما تصاب بتوتر تقوم بتقليم جلدها، إلى جانب عدم تفهّمها بنفسها وخجلها الشديد الذي يمنعها من الاقتراب والتحدث مع أي شخص.

حماية الأرض والمحيطات وعود تتأرجح أمام القدرة على التنفيذ

الدول الغنية بالتنوع البيولوجي ترفض الالتزام بسبب التمويل وإجراءات التنفيذ



الأرض تتن بفعل البشر



التنوع البيولوجي في خطر

التنوع البيولوجي وعكسه إذا كانت المناطق المحمية تقع في أهم أجزاء الكوكب للتنوع البيولوجي وخدمة النظام البيئي. وأضاف أن ذلك يعني أن تحقيق الهدف يجب أن يكون "جهداً جماعياً عالمياً" داعياً إلى المزيد من التمويل.

وقال إن البلدان التي بها عدد قليل نسبياً من المناطق المناسبة يجب أن تساهم بقدر المستطاع في جهود الحفاظ في الدول الأخرى الغنية بالتنوع البيولوجي.

وشدد على أن 30 في 30 ليس "حلاً سحرياً"، مضيفاً أن الهدف يحتاج إلى استكماله بإصلاحات للاستثمار الضار ببيئة والزراعة والاستهلاك.

النظر فقط في الحفاظ القائم على المنطقة داخل أراضيها، ولكن إلى ماهية بصمتها على الصعيد العالمي".

وقال جينو برويكهوفن رئيس أبحاث السياسات والتنمية في الصندوق العالمي للحياة البرية إن هناك مخاوف أيضاً من أن هدف 30 في 30 سيهدد حقوق المجتمعات الأصلية والمحلية وأن المناطق المحمية الجديدة يمكن أن تجرد هذه المجموعات من ممتلكاتها.

وذكر أن هؤلاء هم البشر الذين بذلوا قصارى جهدهم على مدى أجيال للحفاظ على التنوع البيولوجي والدفاع عنه واستعادته.

وأشار إلى أن التعهد 30 في 30 سيكون أكثر فاعلية في وقف فقدان

فوائد الهدف الاقتصادي، حيث لا يزال الكثيرون يعتمدون على استغلال الموارد الطبيعية لانتشار الشعوب من الفقر، لكن البعض يريدون هدف حماية أعلى من 30 في المئة.

وقالت سوزان ليبرمان نائبة رئيس السياسة الدولية في جمعية الحفاظ على الحياة البرية، إنه على الرغم من هذه العقبات، يوجد زخم كبير لتحقيق هدف 30 في 30 في الصفة. وأضافت أن بعض الدول لا تزال تدرس كيف يمكن أن يحدث ذلك في سياقاتها الخاصة.

وتابعت ليبرمان أن "العديد من الحكومات لا تدر أن هذا هدف عالمي وأن كل دولة ستساهم في تحقيق الأهداف بطرق مختلفة. لا تحتاج الحكومات إلى

"ستكون 30 في 30 واحدة من القضايا المحددة لكوب 15 شئنا أم أبينا".

وأضاف أن "قمة التنوع البيولوجي لن تنجح فقط مع هذا الهدف ولكن لن يُنظر إليها، في غيابه، على أنها انتصار".

وتغطي منطقة جنوب شرق آسيا 3 في المئة فقط من سطح الأرض، ولكنها موطن لثلاثة من دول العالم "شديدة التنوع" هي إندونيسيا وماليزيا والفلبين من بين 17 دولة أخرى.

وقال أودونيل إن هذه المنطقة هي الوحيدة أيضاً التي لم يدعم فيها عدد كبير من الدول هدف 30 في 30، باستثناء كمبوديا فقط حتى الآن.

وفي نفس الوقت، دعت جنوب أفريقيا إلى هدف أقل بكثير بنسبة 20 في المئة، في حين شكك آخرون مثل الأرجنتين في الحقائق العلمية وراء التعهد الرئيسي.

وذكر في ملاحظة أكثر إيجابية أن الهند هي أحدث دولة تلزم بـ30 في 30.

وفي الجزء الأول من محادثات كوب 15، التي عقدت على الإنترنت الشهر الماضي، أعلنت الصين المضيفة عن مشروع حدائق وطنية جديد من شأنه أن يضع 230 ألف كيلومتر مربع من الأراضي تحت حماية أقوى من الدولة.

وقالت ليندا كروغر مديرة التنوع البيولوجي في منظمة الحفاظ على الطبيعة، إنه بينما لم تصادق الصين بعد على تعهد 30 في 30، فإن الدلائل تشير إلى أنها قد تكون مستعدة لذلك في قمة كونيمنغ.

وقال علماء البيئة إن معارضة هدف 30 في 30 ترتبط إلى حد كبير بتحديات

وضعه موضع التنفيذ، وشحقت القطعان تقريبا في أماكن أخرى من المنطقة التي تشترك فيها الغابون مع البلدان التي تعاني من النزاعات مثل الكاميرون والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى، وفقا للباحثين.

لكن كروغر قالت إن البرازيل فقط هي من وقت ضدها بوضوح.

وأضافت "يبدو أن العديد من الدول تقف على الحياء، ويبقى دعم الآخرين مشروطا بتوفير التمويل المناسب".

وقالت المجموعات الخضراء إن بعض القادة السياسيين لم يدركوا بعد

يبدو أن الحفاظ على التنوع البيولوجي في اليابسة والمحيطات صار أمراً صعباً بسبب عدم التزام بعض الدول بالأهداف الموضوعة لحصر الاحتباس الحراري وإنقاذ كوكب الأرض من المخاطر التي تهدد عيش البشر، فكل دولة ترى المسائل من الموقع الذي يريها في حين أن المبدأ يتطلب جهداً جماعياً عالمياً.

وقال بريان أودونيل مدير الحملة من أجل الطبيعة ومقرها الولايات المتحدة، والتي تحت القادة على دعم تعهد 30 في 30، إنه "ربما كان الهدف الأكثر دعماً في المفاوضات".

تحسين حماية المناطق الطبيعية أمر حيوي للحفاظ على النظم البيئية التي يعتمد عليها البشر ولحصر ظاهرة الاحتباس الحراري

وأضاف أن هناك إجماعاً علمياً واسعاً على أن حماية أو الحفاظ على ما لا يقل عن 30 في المئة من الأراضي والمحيطات هو الحد الأدنى المطلوب للحد من فقدان التنوع البيولوجي والوصول إلى الأهداف المناخية.

وقالت المجموعات الخضراء إن إدراج التعهد في الاتفاق النهائي لمؤتمر كوب 15 ليس مؤكداً على الإطلاق، مع التحسينات المطلوبة.

وقال لي شو مستشار السياسة في منظمة السلام الأخضر بالصين

وأضاف أن هناك إجماعاً علمياً واسعاً على أن حماية أو الحفاظ على ما لا يقل عن 30 في المئة من الأراضي والمحيطات هو الحد الأدنى المطلوب للحد من فقدان التنوع البيولوجي والوصول إلى الأهداف المناخية.

وقالت المجموعات الخضراء إن إدراج التعهد في الاتفاق النهائي لمؤتمر كوب 15 ليس مؤكداً على الإطلاق، مع التحسينات المطلوبة.

وقال لي شو مستشار السياسة في منظمة السلام الأخضر بالصين

وقال بريان أودونيل مدير الحملة من أجل الطبيعة ومقرها الولايات المتحدة، والتي تحت القادة على دعم تعهد 30 في 30، إنه "ربما كان الهدف الأكثر دعماً في المفاوضات".

وقال أودونيل إن هذه المنطقة هي الوحيدة أيضاً التي لم يدعم فيها عدد كبير من الدول هدف 30 في 30، باستثناء كمبوديا فقط حتى الآن.

وفي نفس الوقت، دعت جنوب أفريقيا إلى هدف أقل بكثير بنسبة 20 في المئة، في حين شكك آخرون مثل الأرجنتين في الحقائق العلمية وراء التعهد الرئيسي.

وذكر في ملاحظة أكثر إيجابية أن الهند هي أحدث دولة تلزم بـ30 في 30.

وفي الجزء الأول من محادثات كوب 15، التي عقدت على الإنترنت الشهر الماضي، أعلنت الصين المضيفة عن مشروع حدائق وطنية جديد من شأنه أن يضع 230 ألف كيلومتر مربع من الأراضي تحت حماية أقوى من الدولة.

وقالت ليندا كروغر مديرة التنوع البيولوجي في منظمة الحفاظ على الطبيعة، إنه بينما لم تصادق الصين بعد على تعهد 30 في 30، فإن الدلائل تشير إلى أنها قد تكون مستعدة لذلك في قمة كونيمنغ.

وقال علماء البيئة إن معارضة هدف 30 في 30 ترتبط إلى حد كبير بتحديات

وضعه موضع التنفيذ، وشحقت القطعان تقريبا في أماكن أخرى من المنطقة التي تشترك فيها الغابون مع البلدان التي تعاني من النزاعات مثل الكاميرون والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى، وفقا للباحثين.

لكن كروغر قالت إن البرازيل فقط هي من وقت ضدها بوضوح.

وأضافت "يبدو أن العديد من الدول تقف على الحياء، ويبقى دعم الآخرين مشروطا بتوفير التمويل المناسب".

وقالت المجموعات الخضراء إن بعض القادة السياسيين لم يدركوا بعد

يبدو أن الحفاظ على التنوع البيولوجي في اليابسة والمحيطات صار أمراً صعباً بسبب عدم التزام بعض الدول بالأهداف الموضوعة لحصر الاحتباس الحراري وإنقاذ كوكب الأرض من المخاطر التي تهدد عيش البشر، فكل دولة ترى المسائل من الموقع الذي يريها في حين أن المبدأ يتطلب جهداً جماعياً عالمياً.

وقال بريان أودونيل مدير الحملة من أجل الطبيعة ومقرها الولايات المتحدة، والتي تحت القادة على دعم تعهد 30 في 30، إنه "ربما كان الهدف الأكثر دعماً في المفاوضات".

وقال أودونيل إن هذه المنطقة هي الوحيدة أيضاً التي لم يدعم فيها عدد كبير من الدول هدف 30 في 30، باستثناء كمبوديا فقط حتى الآن.

وفي نفس الوقت، دعت جنوب أفريقيا إلى هدف أقل بكثير بنسبة 20 في المئة، في حين شكك آخرون مثل الأرجنتين في الحقائق العلمية وراء التعهد الرئيسي.

وذكر في ملاحظة أكثر إيجابية أن الهند هي أحدث دولة تلزم بـ30 في 30.

وفي الجزء الأول من محادثات كوب 15، التي عقدت على الإنترنت الشهر الماضي، أعلنت الصين المضيفة عن مشروع حدائق وطنية جديد من شأنه أن يضع 230 ألف كيلومتر مربع من الأراضي تحت حماية أقوى من الدولة.

وقالت ليندا كروغر مديرة التنوع البيولوجي في منظمة الحفاظ على الطبيعة، إنه بينما لم تصادق الصين بعد على تعهد 30 في 30، فإن الدلائل تشير إلى أنها قد تكون مستعدة لذلك في قمة كونيمنغ.

وقال علماء البيئة إن معارضة هدف 30 في 30 ترتبط إلى حد كبير بتحديات

أفيال الغابات الأفريقية مهددة حتى في الغابون

وقال جون بولسن الأستاذ المشارك في علم البيئة الاستوائية في كلية نيكولاس للبيئة بجامعة ديوك الذي لم يشارك في البحث "هذه ورقة بحثية مثيرة لأنها تزيد بشكل كبير من التقديرات السكانية لأفيال الغابات في الغابون وتؤسس منهجية جديدة صارمة للرصد على مستوى الدولة".

وأضاف "تتحمل حكومة الغابون في نفس الوقت الآن مسؤولية هائلة للحفاظ على أفيال الغابات في مواجهة الصيد الجائر، وخاصة صراع الأفيال البشرية والغارات على المحاصيل".

وتعيش حوالي 65 في المئة إلى 70 في المئة من جميع أفيال الغابات الأفريقية اليوم في الغابون، وفقاً للي وابت وزير المياه والغابات الذي قال "هذا مؤشر على حقيقة أن الغابون قاومت المذابح والمساة التي حدثت في البلدان المحيطة بها".

وتشمل جهود الحفاظ حملات توعية جماهيرية واسعة النطاق وجهودا لردع الصيادين غير الشرعيين عبر الحدود.

وأضاف وايت أن "الدول التي فقدت أفيالها وفقدت السيطرة على مواردها الطبيعية، فقدت السيطرة على نفسها في كثير من الأحيان في جميع أنحاء أفريقيا. ومرت البلدان التي ليست بها فيلة بحروب أهلية وهي أقل استقراراً بكثير من البلدان التي حافظت على فيلتها".

أو الكائنات الحية التي تتطور على السهول، "لهذا السبب عليك تخليقها ومحاولة تقنية الحمض النووي قبل التحليل".

وأضافت أن "الحمض النووي بالنسبة إلى الفيلة فريد لكل فرد، كما هو الحال بالنسبة إلى البشر. لذلك، فإن الحمض النووي هو مجرد أداة تساعدنا في التعرف على الأفراد وعدد المرات التي نأخذ فيها عينات لكل فرد.

جهود الحفاظ على الأفيال تشمل حملات توعية جماهيرية واسعة النطاق وجهودا لردع الصيادين غير الشرعيين عبر الحدود

نحن نستخدم نموذجاً إحصائياً معقداً وبهذا نقرر عدد الأفيال الموجودة في المنطقة التي أخذنا عينات منها".

ويعد هذا أول تعداد لأفيال في الغابون منذ 30 عاماً. وجرى مسح 14 في المئة فقط من موطن الأفيال في البلاد في العقد الماضي، وفقاً للباحثين. وقالوا إن الاستطلاعات السابقة اعتمدت على عدد الروث الذي يمكن أن يكون أكثر تكلفة وأكثر صعوبة لإزالة الغطاء النباتي والبذور الناشئة عن نظام الأفيال الغذائي أو البكتيريا

ويمكن الحل في البحث في روثها عن المواد الجينية. وسار الفريق عبر السافانا والغابات والأراضي الرطبة والأنهار متتبعا مسارات الأفيال، التي تركت وراءها فروع الأشجار المكسورة وأكوام الروث القديمة وآثار الأقدام، بحثاً عن روث جديد.

صرخ حارس الغابات فابريس مينزيم، بعد أن سار حوالي ثلاثة كيلومترات في حديقة بونغارا الوطنية على ساحل المحيط الأطلسي أثناء العمل الميداني في عام 2020 "يوجد بعض الروث هنا". وانذفع أعضاء الفريق نحوه. وبعد الفحص الدقيق، أصيبوا بخيبة أمل. حيث كان عمر الروث أكثر من يوم.

وقالت تستوكس إن الباحثين يريدون أن يكون الروث "طازجاً". وبعد وضع مسحات الروث في أنابيب اختبار صغيرة تُنقل إلى مختبر التحليل الجيني للحياة البرية الحكومي في العاصمة ليبرفيل، حيث استخرج العلماء الحمض النووي من حوالي 2500 عينة جُمعت من جميع أنحاء البلاد.

وقالت تستوكس إن الباحثين يريدون أن يكون الروث "طازجاً". وبعد وضع مسحات الروث في أنابيب اختبار صغيرة تُنقل إلى مختبر التحليل الجيني للحياة البرية الحكومي في العاصمة ليبرفيل، حيث استخرج العلماء الحمض النووي من حوالي 2500 عينة جُمعت من جميع أنحاء البلاد.

حوالي 60 في المئة من أفيال الغابات الأفريقية المتبقية في العالم. وشحقت القطعان تقريبا في أماكن أخرى من المنطقة التي تشترك فيها الغابون مع البلدان التي تعاني من النزاعات مثل الكاميرون والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى، وفقا للباحثين.

ويوجد في وسط أفريقيا أكبر عدد من أفيال الغابات في العالم، على الرغم من انخفاض الأرقام بأكثر من 86 في المئة خلال 31 عاماً، وفقاً للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، الذي يشير إلى تزايد تهديدات الصيد الجائر وفقدان المواطن.

وقالت إيما ستوكس المديرة الإقليمية لجمعية الحفاظ على الحياة البرية في أفريقيا إن "الغابون فريدة تماماً بالنسبة إلى أفيال الغابات... وجدنا الأفيال موزعة على ما يقرب من 90 في المئة من إجمالي مساحة البلاد. وكما تعلمون، للغابون غطاء حرجي يصل إلى 88 في المئة من مساحة البلاد. هذا غير عادي للغاية".

ولا يزال ممكناً للسياح في الغابون أن يروا بعض الأفيال على الشواطئ والغابات الساحلية على ضفة المحيط الأطلسي. ولكن، على عكس أفيال السافانا الأكبر حجماً التي تجوب سهول جنوب أفريقيا بكثرة، تعيش معظم الأفيال في الغابات الكثيفة، مما يجعل احتسابها عملاً شاقاً.

ويخوض الباحثون رحلات طويلة عبر شجيرات كثيفة لجمع الروث من أفيال غابالت الغابون وتحليل الحمض النووي من الآلاف من العينات لتحديد عدد الأفيال الفردية في كل قطعة أرض يتم فحصها.

وخلص المسح الذي أجرته جمعية الحفاظ على الحياة البرية ومقرها نيويورك والمتنزهات الوطنية في الغابون، والذي صدر الخميس، إلى أن الدولة الواقعة في وسط أفريقيا التي يبلغ عدد سكانها حوالي 2.3 مليون نسمة، تأوي حوالي 95 ألفاً من أفيال الغابات.

وتشير التقديرات السابقة إلى أن عدد الأفيال يتراوح بين 50 ألفاً و60، أو



تعدادهم صعب وحمايتهم أصعب

قانون الوصاية على النساء في غزة يحرمهن من الدراسة في الخارج

فرض ولاية الرجل على المرأة عند السفر يزيد من القيود التمييزية ضدها



أحلام الغزويات تتلاشى شيئا فشيئا

تنفيذ الاتفاقية، إلا أن هذه الخطوات لم تقض حتى الآن إلى إنجازات عملية وكافية باتجاه المساواة في المجتمع الفلسطيني. وما زالت الإجراءات والتدابير الفعلية قاصرة عن تجسيد مبدأ المساواة أمام القانون للنساء الفلسطينيات، رغم أن القانون الأساسي الفلسطيني نص عليها في المادة 9، فالمنظومة التشريعية السارية في المحاكم الفلسطينية، غالبيتها قوانين قديمة تعود إلى فترة الحكم العثماني والانتداب البريطاني والحكم الأردني أو المصري. كما أن جزءاً من هذه التشريعات يعود إلى أوامر عسكرية إسرائيلية، مما يؤكد أن المنظومة القانونية المعمول بها في دولة فلسطين تعاني من تشتت وتنازل القوانين.

فما زالت المنظومة التشريعية والقانونية تتضمن مواء تركز التمييز ضد المرأة، ولا تنص على تعريف واضح للتمييز أو العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وكانت الأمم المتحدة قد أصدرت تقريراً واسع النطاق، يغطي عامين، حول الأوضاع المعقدة التي تعيشها النساء والفتيات الفلسطينيات، كاشفاً عن أوجه التفرق في أوضاعهن.

ويعتمد على بيانات حديثة وبحوث سابقة نشرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا المعروفة بالإسكوا، وقدم معلومات أساسية عن الوضع السياسي المتقلب، وكيفية تأثيره على رفاه وحقوق النساء والفتيات. وشكّل التقرير البعب الثقيل الذي يقع على المرأة الفلسطينية، بسبب الحصار المفروض على غزة والقيود الصارمة على حركة الناس والبضائع والعمليات العسكرية الإسرائيلية، بالإضافة إلى أثر الانقسام السياسي الفلسطيني. وتظهر أكبر الدلالات في الانخفاض الملحوظ في معدلات البطالة بينهن، خاصة بين الشابات المتعلقات، والذي وصل إلى مستوى مدهل بلغ 78.3 في المئة في الربع الثاني من 2018. ولاحظ التقرير التعارض الحاد بين مستويات التحصيل العلمي العالية بين النساء مع مستويات البطالة المنخفضة في أوساطهن.

كما لاحظ التقرير تأثير التصعيد المنظم للعنف، والهوة السياسية القائمة بين حكومة فلسطين والسلطات الفعلية في غزة، وما ينجم عن ذلك من تدهور ظروف معيشة النساء والفتيات وتفاقم تعرضهن للمخاطر، وتقويض الحقوق الصحية لهن.

ورغم العديد من التدابير التي اتخذتها حكومة فلسطين، إلا أنها ترصد استمراراً في ظواهر العنف ضد النساء والفتيات.

وقالت تقارير إن الاستمرار في إغلاق المناطق الفلسطينية، وفي سياسة الفصل والعزل يحد من قدرة أفراد المجتمع على إجراء أي تطوير على حياتهم اليومية، مما يترك أثره على جميع مناحي الحياة للفلسطينيين، خاصة الإناث اللواتي يعشن في القدس والأغوار والمناطق المحاذية لحدار الضم والتوسع والبؤر الاستيطانية وقطاع غزة، مما يعيق تمتعهن بالحقوق الأساسية، كالعليم والصحة والعمل والسكن الملائم، وحرية التنقل، ويفقدن مواكبة التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي التي تشهداها فلسطين، ويعرضهن للاستهداف المباشر وغير المباشر.

ورغم الخطوات الإيجابية التي اتخذتها دولة فلسطين بالانضمام إلى اتفاقية سيداو، وتشكيل لجنة لتنفيذ التوصيات العامة للبحث في آليات



بإمكان القريب الذكر تقديم التماس إلى المحكمة لمنع المرأة من السفر إذا كان سيسبب ضرراً ولا تستطيع النساء فعل ذلك



وقالت "بعدما حققنا كسءاء تطورات مهمة في حياتنا خلال العقدين الآخرين حتى أصبحت نسبة الفتيات أعلى من الشباب في جامعاتنا، نرجع بنحث عن ولي أمر لإعطاء إذن سفر؟". وحول تبريرات القرار بوجود حالات سفر خارج إرادة الأسرة من فتيات أو شبان، شددت الغنيمي على أنه إذا كان هناك شباب أو فتيات خارجون عن سلطة ذويهم، تكون هذه مشكلة في التربية العائلية لا تحمّل المجتمع مسؤولية فشل حالات معينة.

تعميمات ضعيفة

وذهب الباحث الحقوقي في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بهجت الحلو إلى أن تعميم منع السفر يضيف "حلقة سوداء جديدة في سلسلة تقييد السكان المحشورين في هذا الشريط الساحلي الضيق مغلق المعابر، أغلب أيام السنة منذ أعوام طويلة".

وقال الحلو "هي تعميمات ضعيفة من حيث مشروعيتها الدستورية ومن حيث توقيتها وأولويتها، وينسبونها عوار الاختصاص والصياغة التشريعية، وتنطوي على تمييز ومساس بالكرامة والحقوق، وتكرس تطبيقاً عبودياً تمييزياً لمفهوم الولاية".

وأضاف أنها "تزيد من الإحساس بخيبة الأمل من التطبيقات الخاطئة لما تبقى من القواعد التي تنسب للسرعة، والتراجع عنها خير وأبقى".

وقالت أمال حمد، رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة، إن النساء الفلسطينيات يعشن ثلاثة تحديات أساسية متمثلة بـ"الاحتلال والحصار الإسرائيلي، والانقسام الفلسطيني، والموروث الاجتماعي والقانوني"، مطلقة عليها اسم "مثلث الربع".

وأضافت حمد أن المرأة الفلسطينية، خاصة في قطاع غزة، هي الضحية الأكبر لهذا الواقع الذي يعاني من انهيار في كافة مستوياته، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعيشية.

وقالت إن المرأة الفلسطينية بغزة هي الضحية الأكبر لهذه الظروف الصعبة في القطاع.

وأوضحت أن المجتمع الفلسطيني لم يمارس العنف يوماً ضد المرأة الفلسطينية، لكن تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية يتسبب في نشوء تلك الحالة. وترى حمد ضرورة توفير تمكين اقتصادي لقطاع غزة تكون خلاله النساء رافعة من روافع المجتمع، وتمازس دوراً حقيقياً في التنمية.

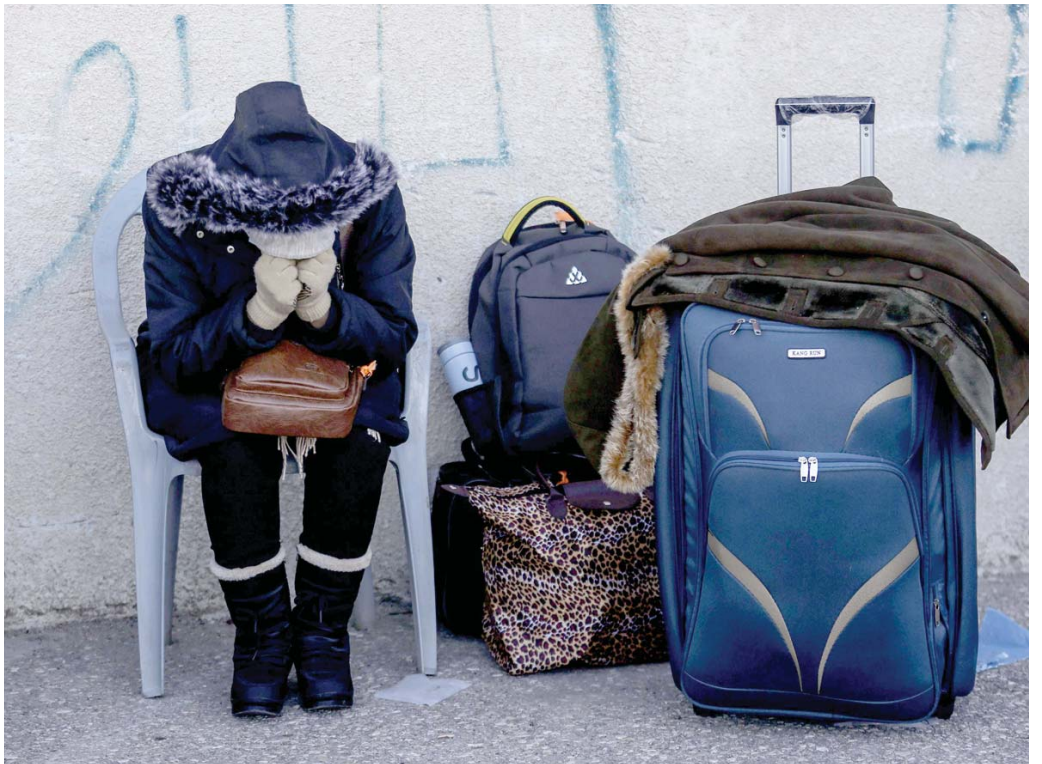
وفرضت القيود الجديدة للسفر عراقيل إضافية أمام فئات عديدة من الفلسطينيين خاصة النساء.

وعبرت الفلسطينية أميرة إبراهيم، وهي طالبة دراسات عليا، عن أسفها للقرار الذي رأت أنه أضاف قيوداً جديدة أمام سفر النساء، خاصة مع واقع أن السفر بحد ذاته أصبح أشبه بمعجزة، لأنه يتطلب سلسلة إجراءات وموافقات. وذكرت أنه بموجب النظام الجديد، سيكون عليها إلى جانب إجراءات السفر التقليدية أخذ عدم ممانعة من الولي، معتبرة أن هذا الإجراء بيروقراطي ولا لزوم له، ويقلل من مكانة المرأة.

وأكدت زينب الغنيمي، مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة، أن التعميم الصادر عن القضاء الشرعي مخالف للقانون الأساسي.

وأوضحت الغنيمي أن "التعميم مكون من شقين، الأول منع سفر الأولاد مع أحد الأبوين المنفصلين دون إذن، وهذا ليس جديداً ومعمول به من 2009، واستحضاره الآن للتغطية على منع سفر النساء والذكور فوق 18 عاماً، هذا واضح وضوح الشمس".

واعتبرت أن منع العزباء سواء كانت بكراً أو ثيباً من السفر إلا بإذن وليها "منطق يعود بنا 60 سنة إلى السوراء، ويتعارض مع القانون الذي يتيح لها إصدار جواز السفر دون ولي أو إذن".



رفع القيود عن نساء غزة واجب

أثار قرار منع سفر الأنثى غير المتزوجة سواء كانت "بكراً أو ثيباً دون الحصول على إذن وليها" ردود فعل كثيرة من قبل منظمات حقوقية، اعتبرت القانون الذي سنته حركة حماس الإسلامية المسلحة التي تحكم الإقليم، قانوناً يكرس الوصاية على النساء في غزة ويحرمهن من حقوق كثيرة كالتعليم بالخارج. ودعت المنظمات الحقوقية حماس إلى رفع قيودها، حتى تتمكن النساء في غزة من السفر دون قيود تمييزية.

وبعد رد فعل عنيف قادته جماعات حقوق الإنسان، عدلت سلطات حماس الحكم بإسقاط الشرط. وبدلاً من ذلك، قالت إن بإمكان القريب الذكر تقديم التماس إلى المحكمة لمنع المرأة من السفر إذا كان سيسبب "ضرراً محضاً"، ولا تستطيع النساء في المقابل منع الرجال من السفر.

ولم تتخذ حماس سوى خطوات متقطعة على مر السنين لفرض الشريعة على غزة المحافظة بالفعل، وعادة ما تتراجع في مواجهة الانتقادات. ورغم أنها لا تشترك في الأيديولوجية المتطرفة مع الفصائل الأكثر راديكالية مثل تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن القانون المعدل ظل ساري المفعول.

وقدم والد النجار التماساً، ومنعتها المحكمة من السفر لتتظفر فيه. وتعيش مع والدتها، التي انفصلت عن والدها، وتقول إنه قطع أي اتصال معها في مايو.

ودعت هيومن رايتس ووتش، وهي منظمة مقرها في نيويورك وتنقد الحصار بشدة، حماس إلى رفع قيودها. وأضافت "على سلطات حماس رفع منع السفر عن عفاف النجار، وعلى مجلس القضاء الأعلى سحب تعميمه، حتى تتمكن النساء في غزة من السفر دون قيود تمييزية".

وناشدت النجار، منذ إعادتها من الحدود، عدداً من منظمات حقوق الإنسان المحلية، لكنها قالت إنها بدت مترددة في مساعدتها، خوفاً من انتقام حماس. وقدمت في النهاية التماساً ضد الحظر.

ولم يحضر والدها الجلسة الأولى، مما تسبب في تأجيلها. وسألها القاضي عن سبب سفرها إلى الخارج قبل رفع الجلسة، واقترح عليها الدراسة في إحدى جامعات غزة.

وتطمح النجار التي تتحدث الإنجليزية بطلاقة أن تكون صحافية. وتقول إن يداً متعدد الثقافات مثل تركيا يوفر فرصاً غير موجودة في غزة المعزولة إلى حد كبير عن العالم الخارجي. وتاجلت الجلسة للمرة الثانية لأن محامي والدها كان مريضاً، ثم مرة ثالثة لأن محاميه الجديد قال إنه يحتاج إلى وقت لدراسة القضية.

وتقرر تمديد صلاحية المنحة حتى نهاية العام، ولكن النجار ستخسرهما إذا لم تصل إلى تركيا بحلول ذلك الوقت. لكنها لا تستسلم.

وقالت "أدركت أن لا أحد سيساعدني إلا أنا، وأدركت أنه يجب أن أكون قوية الآن لأحارب من أجل حقوقي. وقررت القتال بدلاً من البكاء في غرفتي... اخترت القتال لأول مرة في حياتي".

غزة (فلسطين) - وجدت عفاف النجار

طريقة للخروج من غزة، حيث نالت الشاببة البالغة من العمر 19 عاماً منحة لدراسة الإعلام والاتصال في تركيا، واستكملت جميع وثائق السفر اللازمة ودفعت 500 دولار لتخطي الطوابير الطويلة عند معبر رفح مع مصر.

لكن عندما وصلت إلى الحدود في الحادي والعشرين من سبتمبر، عادت لأسباب لا تتعلق بإسرائيل أو مصر اللتين فرضتا حصاراً لمدة 14 عاماً على قطاع غزة، ولكن بسبب قانون ولاية الرجل الذي سنته حركة حماس الإسلامية المسلحة التي تحكم الإقليم.

وقالت إنها انهارت حين أزال مسؤولو الحدود أمتعتها من الحافلة. وأضافت "بدأت دموعي تتدفق، لم أستطع حتى الوقوف. كان عليهم إحضار كرسي لي... شعرت بأنهم يسرقون حلمي مني".

وتقيد السفر من غزة وإليها بشدة منذ 2007 عندما افكت حماس السلطة من القوات الفلسطينية المتنافسة. وتقول إسرائيل، التي خاضت أربع حروب مع حماس كان آخرها في مايو، إن الحصار ضروري لمنع النشاط من إعادة التسليح. لكن المنتقدين يعتبرونه شكلاً من أشكال العقاب الجماعي.



زينب الغنيمي
منع المرأة من السفر إلا بإذن وليها منطلق يعود بنا إلى الوراء

بهجت الحلو
قرار المنع ينطوي على تمييز ومساس بالكرامة والحقوق

وطالبت حماس نفسها برفع الحصار مراراً وتكراراً. لكن في فبراير، أصدرت محكمة إسلامية تدبيرها الحركة مذكرة تقول إن النساء غير المصحوبات يجب أن يحصلن على إذن من "ولي أمر" (زوج أو قريب أو حتى ابن) للسفر خارج القطاع.

دحض الضرر

ونص القرار على جواز منع الولد، الذي تجاوز عمره 18 عاماً، من السفر من قبل أحد الأبوين والجد لأب إذا كان يترتب على سفره ضرر محض، بإقامة دعوى قضائية لدى المحكمة المختصة، وكذلك منع سفر الأنثى غير المتزوجة، بكراً كانت أو ثيباً، دون الحصول على إذن وليها.

هل تكون مصر بوابة عبور المغرب إلى موندiales 2022

كابوس كامیرونی یهدد رجال المدرّب وحید خیلوزیتش



سيناريوهات صعبة في طريق المغرب نحو موندiales قطر

الجزائر أو نيجيريا أو تونس أو المغرب أو السنغال. وتملك مصر سجلا سيئا أمام المنتخبات السابقة، ولم تنجح في الوصول لكأس العالم على حساب أي منها، سوى مرة واحدة بمونديال 1990.

سجل تاريخي

وواجه منتخب مصر نظيره الجزائري
في تصفيات كأس العالم 7 مرات، حقق
الفوز 3 مرات وتعادل مرتين وخسر
منظهما. وكانت البداية في تصفيات
مونديال 1990، وتعادل في الجزائر دون
أهداف، وفازت مصر في الإياب بهدف
نظيف. والتقى مجددا في تصفيات
مونديال 2002 وفازت مصر بالقاهرة 5 -
2 وتعادلا في الجزائر بهدف لكل فريق.
وأمر آخر تواجده المنتخبان في التصفيات
كانت في الطريق لمونديال 2010، وفازت
الجزائر بملعبها 3 - 1 وفي العودة،
تفوقت مصر 2 - 0، وخاضا لقاء فاصلا
في السودان. بعد تساويهما في النقاط
بصدارة المجموعة، وفازت الجزائر بهدف
نظيف وانتزعت ورقة الترشح.

ولعبت مصر أمام تونس في تصفيات كأس العالم 6 مرات، فازت مرتين وخسرت 3 وتعالتتا مرة. وكانت البداية في تصفيات 1974 وفازت مصر بالكرة 1 - 2 وخسرت بتونس 2 - 0. وفي تصفيات 1978 فازت مصر بالقاهرة 2 - 3 وفي العودة فازت تونس 4 - 1. وفي تصفيات 1998 فازت تونس بمعلمها 0 - 1 وفي القاهرة تعالتتا دون أهداف. وواجهت مصر السخغال فقط في مباراتين خلال تصفيات المونديال، في 2002، وتعالتتا في دكار سلبيا وفازت مصر بالقاهرة 1 - 0. وتاهلت السخغال عن المجموعة رغم الخسارة من مصر.

ويعتبر منتخب المغرب عقدة تاريخية للمنتخب المصري، خاصة في تصفيات كأس العالم، بعد أن لعبا من قبل 6 مرات لم تحقق فيها مصر أي انتصار، وفاز المغرب 3 مرات، وتعادلا في مثلها، وكانت البداية في تصفيات 1982 وفاز المغرب بمبلعة 0 - 1 وتعادلا في القاهرة. ولعبا مجددا في تصفيات 1986، وفاز المغرب 2 - 0 بالمغرب وتعادلا سلبيا في مصر. وآخر المواجهات كانت في تصفيات مونديال 2002، وفاز المغرب بمبلعة 0 - 1 وتعادلا في القاهرة سلبيا. ولعبت مصر مع نيجيريا مباراتين فقط في تصفيات كأس العالم، في تصفيات 1978، وفازت نيجيريا 0 - 1 لاجوس، وتفوقت مصر 1 - 3 بالقاهرة.

وسفبان بوغال وإلباس الشاعر، إضافة إلى هدف بالنيران الصديقة في شباك السودان.

وانتبت قوة المغرب التهديدية في التصفايت رؤية المدير الفني خليلو زيتش الذي شدد على أنه يعتمد على روح المجموعة، وليس النجم الأوحد، وقد سجل المغرب 20 هدفا في غياب مهاجمي بارزين مثل يوسف النصيري والمصاب وحكيم زياش المستبعد لأسباب انضباطية.

وحذر خليل زيتش مدرب المغرب يوسف النصيري مهاجم إسبانية الإسباني من إمكانية فقدان مكانة الأساسي في تشكيلة الأسود، مع تالق مايي المحترف بالمجر. وكثيرا ما أظهر وحيد تعاطفه مع النصيري، واصفا إياه بأحد أهم مهاجمي المنتخب المغربي، وأصر مرارا على ضمه لمسعرات المغرب رغم إصابته. ويرى وحيد أن النصيري عليه الاجتهاد في ظل تالق ريان الذي تالق في تصفيات المونديال وساهم في 9 أهداف بتسجيل 4 صناععة

مدرب المغرب
قال في تصريح صحفي
"لا أحد كان يعرف مايي
قبل فترة قليلة من الآن،
وأنا متأكد أعترف بهذا، إلا أنه
أكد أنه مهاجم متميز وقد أبلى
بلاء حسنا في المباريات التي شارك
فيها، وكان مميزا رفقة الكعبي وهو ما
سيصعب كثيرا من مهمة النصريي.
بعد تعافي الأخضر، لاستعدى مكانته،
وما قام به مايي والكعبي أثلج صدري
وأنظر منهما الكثير في أمم أفريقيا".
مايي الذي خاض آخر 4 مباريات في
الصفیات انتظر لغاية آخر مباراتين
ليسجل 4 أهداف ثنائية أمام السودان
ومثله أمام غينيا، وأنهى التصفیات
وصيفا لخروج المغرب خلف
الكعبي الذي سجل 5 أهداف.
وأكد تصريح وحيد أحد تقارير
كوورة عن ورطة الناصري
بسبب تألق مايي وتعاطف
الجمهور المغربي معه.

وفي المقابل يتواجد منتخب مصر في التصنيف الثاني بالدور الأخير من تصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم، ومن المنتظر أن يواجه أحد منتخبات

من التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022 سوى منتخب الجزائر الذي سجل 25 هدفاً. وحملت أهداف الأسود ميزة لم تحدث من قبل، تتمثل في ثوابت 10 لاعبين على تسجيل الأهداف الـ20.

وكان للنجم الكعبي النصيب الأكبر إذ سجل (5 أهداف)، يليه مايي (4)، بينما وقع على باقي الأهداف عمران لوزا (2)، وسليم أحماح (2) ومينر حدادي وإمين برقوق وأشراف حكيمي ونافى أكرد

أسوأ الاحتمالات
التي ينتظرها خليلوييتش
هو مواجهة منتخب الكامبيون
الذي يمثل أكبر عقدة للكرة
المغربية عبر التاريخ

A black and white photograph of a man in a suit, looking upwards and to the right with a thoughtful expression, his right arm raised.

ورؤاذا، واستطاع العبور إلى المرحلة النهائية. وبالنظر إلى قوة المنتخب، سيكون كوغنو ومالي أفضل خيار لآسود الأطلس من أجل العبور إلى نهائيات قطر 2022، لكن لتصل كل السيارويوهات مفتوحة كما اعتدنا في عالم كرة القدم.

وباغت الثنائي الهجومي أيوب الكعبي وريان مابي جميع المتابعين بأداء رائع في تصفيات المونديال، وقاد اللاعبين هجوم الأسود باقتدار. وأحرز الكعبي 5 أهداف، واحتل المركز الثاني في جدول ترتيب هدافي التصفيات بفرق هدفين عن المنصر إسماعيل سليمان مهاجم الجزائر، أما ريان مابي

فسجل 4 أهداف. ولم يتوقع المتابعون تالف الحربي ومامي، لكن الفائتي استغل الفرص بشكل جيد، خاصة مع غياب يوسف الصيوري للإصابة. واندخل خيلوزيتش نوعاً من المنافسة بين اللاعبين. وكان يعطي الأولوية للعناصر الجاهزة. وأجرى تغييرات في تشكيلة كل مباراة، مما رفع إيقاع المنافسة بين اللاعبين، خاصة مع انضمام عناصر الشباب.

عامل الأرض

كان منتخب المغرب محظوظا، وهو يخوض مبارياته في تصنيفات المونديال على أرضه، بسبب الظروف الداخلية لخصومه في المجموعة، السودان وغينيا وغينيا بيساو. ولعب منتخب المغرب مبارياته على ملعب محمد الخامس وموالي عبدالله بالرباط، وتجنب الفريق إرهاق السفر لدول أخرى. وسجل المنتخب المغربي رقما فريدا له في تاريخ مشاركاته بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم بالتوقيع على 20 هدفا على مدار منافسات دور المجموعات. ولم يتفوق على المنتخب المغربي في تصديفيا في دور المجموعات

محمود عبدالمعتم "كهرا" الذي أنهى
عقده مغربية لازمت الفراغة أمام الأسود
31 عاما.

غاما أيضا من المنتخبات المرشحة
للمواجهة المغرب في التصفيات، حيث
وقعت في المستوى الثاني وفقا لتصنيف
الفيفا، رغم أن منتخب البلاك ستارز يملك
كثيية من النجوم المحترفين في أفضل
دوريات أوروبا. لكن يظل منتخب غاما
أحد ضمن المنتخبات التي يتقارب المغرب
بمواجهتها، خصوصا بعد تصفيات
مونديال فرنسا 1998، حيث تعادلا ذهابا
في أكرأ بنتيجة (2 - 2) وفاز المغرب إيابا
بهدف خالد راغب في الدار البيضاء،
لتأهل إلى مونديال فرنسا.

أما أسوأ الاحتمالات فهو مواجهة منتخب الكاميرون الذي يمثل أكبر عقدة للكرة المغربية عبر التاريخ، وتحديدًا في تصفيات كأس العالم. وودع أسود الأطلس تصفيات مونديال إسبانيا 1982 على يد أسود الكاميرون الذين تفوقوا زهابًا في الفينطرة بثنائية روجيه ميلا ونوتونكو، وكررو الفوز بإبابا بثنائية روجيه ميلا وإبراهيم أوودو، ورد المغرب بهدف يتيم لمصطفى يعشا من ركلة جزاء.

وعاد منتخب الكاميرون ليكر
الجرح في جسد الأسود، عندما أقصاه
مجندا في تصفيات كأس العالم 2010،
بعدهما تعادلا سلبيا في ياوندي قبل أن
يخسر المغرب بهدفين في ملعب فاس
بثانائية بدير ويبو وصامويل إيتو.
وبخلاف كأس العالم، حملت الكاميرون
منتخب المغرب في أرض جيل له سنة
1988 من التتويج بامام أفريقيا على
ملعبه بالدار البيضاء، بعدما تغلبت على
أسود الأطلس بهدف دون رة، لتقصيه
من الدور نصف النهائي وتغوز باللقب
في النهاية.

ولم ينجح المغرب في التغلب على الكاميرون إلا مرة واحدة قبل 3 أعوام مع الكاميرون هيري رينارد، كانت في تصفيات أمم أفريقيا بفضل هدفين وقعهما حكيم زياتي. لذلك بطل الكاميرون وفي المنتخب غير المحب للمغاربة مواجهته، حيث تحمل لهم أغلبها ذكريات اليمية. وجبهوهم الكونغو ومالي من المنتخبات أصحاب المفاجأة في تصفيات المونديال الحالية. حيث استطاع الأول تحت قيادة مربيه الخضر الأرجنتيني هيكور كوبر بلوغ هذا الدور بنتائج مميزة. بينما كان منتخب مالي الأضعف في مجموعة ضمت أوغندا وكينيا

قدم منتخب المغرب تحت قيادة المدرب وحيد خليلوفيتش مشواراً رائعاً في التصنيفات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022. وتصدر الأسود المجموعة التاسعة بالعلامة الكاملة 18 نقطة، تليه غينيا الاستوائية (6 نقاط). واكتمل عقد المنتخبات الأفريقية المتأهلة إلى المرحلة النهائية من تصفيات مونديال 2022، والتي ستقام خلال فترة التوقف الدولي في مارس المقبل. وتأهلت منتخبات الجزائر والسنغال وتونس والمغرب ونيجيريا في التصنيف الأول. أما منتخب مصر ومالي والكونغو الديمقراطية والكاميرون وغانا فقد حلت في التصنيف الثاني.

الرباط - اتضحت الصورة أمام البوسني وحيد خليلوزيتش المدير الفني للمنتخب المغربي بشأن تصنيف المنتخب المتأهلة إلى الدور الحاسم من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات العالم قطر. وأسفرت مرحلة المجموعات بتصفيات المونديال عن تأهل 10 منتخبات أفريقية سيتم تقسيمها إلى مستوطنين، وإجراء قرعة لم يتم الإعلان رسمياً عن موعدا لتحديد 5 مواجهات إقصائية بنظام الذهاب والإياب، لتحدد المنتخبات الخمسة المتأهلة للمونديال.

وصعدت منتخبات السنغال والمغرب وتونس والجزائر ونيجيريا ضمن التصنيف الأول، بينما تاهل من منتخبات المستوى الثاني مصر وغانا ومالي وجنهورية الكونغو والكاميرون. وبدأت لعبة المنتخبات والتوقعات بين جماهير المنتخبات العشرة، وفي المغرب لم يختلف الوضع كثيرا، فمفند ضمان منتخب الأسود العبور إلى الدور النهائي، انشغل الجميع بالحسابات والبحث عن أفضل فرصة للعبور إلى المونديال.

وبالعودة إلى السجلات التاريخية، يتضح أن المنتخب المصري رغم قوته وامتلاكه ترسانة هائلة من النجوم المميزين يتقدمهم نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح، يظل خيارا مفضلا لأسود الأطلس. هذا التفضيل يستند على معطيات تاريخية تعود لسابق المواجهات بين المنتخبين، إذ تبقى في تصفيات المونديال 6 مرات من قبل، ففاز المغرب في 3 كلها كانت على أرضه وتعادل في 3 مباريات بالقاهرة، دون أن يتذوق طعم الخسارة.

عقدة مغربية

تعد مواجهة مصر والمغرب في تصفيات كأس العالم المكسيك 1986 من أشهر المباريات بين المنتخبين العربيين، حيث تعادلا ذهابا بالقاهرة دون أهداف وفاز المغرب بإيابا بهدف محمد تيمومي وعزيز-بوابة. في هذا اللقاء أهدى جمال عبدالحليم مهاجم الفراغة ركلة جزاء في الدار البيضاء، وانتهى اللقاء بتاهل المغرب للنهايات ومن ثم توقيعه على مشاركة تاريخية انتهت بعبور الدور الأول كأول منتخب عربي أفريقي بلغ هذا الإنجاز.

لعبة التخمينات والتوقعات

العشرة التي تأهلت إلى الدور الحاسم بدأت، وفي المغرب لم يختلف الوضع كثيرا

وكانت آخر مباراة بين المنتخبين في تصفيات مونديال كوريا واليابان 2002 قد انتهت بانتصار المغرب في الرباط بهدف مصطفى حجي مساعد المدرب الحالي للمنتخب، ثم تعادل المنتخبان سلبيا في القاهرة. إلا أن الحظ لم يحالف المنتخب آنذاك، وخسر بطاقة الترشح لحساب السنغال، بجيها التاريخي بقيادة الحاج صفوف. آنذاك وعبر تاريخ مواجهات المنتخبين خسر المغرب مباراتين فقط من مصر وكانت في نهائيات أمم أفريقيا 1986 بهدف طاهر أبويزيد في القاهرة وأخيرا في نسخة 2017 بالغاويين، بهدف دون رد سجله

التونسي بن علي ينضم إلى فريق برشلونة لليد

لهذا الفريق الكبير والعالمي وسائبت جدارتي بتقمص زي البارسا وساؤكد أنني صفقة رابحة“.

يوسف نال الجنسية

القطرية في 2014 ليعزز

صفوف منتخب قطر في

كأس آسيا ثم في مونديال قطر 2015

وعن موافقة نادي العربي القطري على تكمينه من الالتحاق بنادي برشلونة، قال “فريقي كان متفهما ولم يجرمني من هذا العرض المهم الذي قدمه لي برشلونة ولذلك أشكر إدارة العربي لأنها لم تقف أمام التحاق بالفريق الإسباني الذي ساخوض معه قريبا أول مباراة“.

يذكر أن نادي برشلونة يضم بين صفوفه لاعبا عربيا آخر وهو علي زين لاعب المنتخب المصري لكرة اليد الذي قدم مستوى لافتا في بطولة العالم التي احتضنتها مصر هذا العام على أرضها. ويتواجد برشلونة الإسباني في المجموعة الثانية في دوري الأبطال إلى جانب باريس سان جرمان الفرنسي وبورتو البرتغالي ودينامو بوخارست الروماني وفلينسبرغ الألماني وكيلسي البولندي وموتور الأوكراني وتيليكوم فيزبريم المجري.

ويحتل بطل أوروبا حاليا وصافة جدول ترتيب المجموعة الثانية برصيد تسع نقاط.



إصابة دي برون تؤرق بيب غوارديولا

إيجابية. إنه هنا (في مانشستر)، مضيفا “لا أهمية لمسألة اللياقة البدنية والوتيرة، يتوجب عليه أن يتعافى بشكل جيد. الإنسان أهم من أي شيء آخر“.

وتشكل الإصابة بكورونا ضربة إضافية لـدي برون الذي يصارع من أجل استعادة كامل لياقته وقدراته بعدما عانى هذا الموسم من كثرة الإصابات. وكشف غوارديولا بأن البلجيكي البالغ 30 عاما تلقى اللقاح المضاد لفايروس كورونا، معربا مجددا عن قلقه حيال صحة اللاعب أكثر من أي شيء آخر وأكثر من غيابه عن الفريق.

وأوضح “في الوقت الحالي، الناس يموتون من هذه الجائحة. لقد تلقى اللقاح وبالتالي هو أكثر حصانة، على أمل أن تكون العوارض بسيطة. سيعود بأسرع وقت ممكن. لا تشغل بالنا بمسألة الوتيرة وما سنفتقده (فنيا) بغياب اللاعب). يجب علينا مساعدته“.

وكشف غوارديولا أن الفريق قد يفقد أيضا في المباراة ضد إيفرتون مهاجمه الجديد جاك غريليش بسبب إصابة أجبرته على الانسحاب من المنتخب الإنجليزي قبل المباراة التي فاز بها الاثنان على سان مارينو 10 - 0 في الجولة الأخيرة من التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال قطر 2022.

كما يحوم الشك حول مشاركة فيل فودن في مباراة الأحد بسبب إصابة تعرض لها في ساقه خلال تواجه مع المنتخب الإنجليزي.

تونس - أعلن التونسي يوسف بن علي انضمامه رسميا إلى فريق برشلونة الإسباني لكرة اليد. ونشر بن علي عبر حسابه الرسمي بموقع فيسبوك تدوينة قال فيها “يسعدني أن أعلن توقيع عقد انتقالي إلى أكبر فريق في تاريخ كرة اليد نادي برشلونة“.

وبدا يوسف بن علي (34 عاما) مشواره مع الترجي التونسي وغادره في العام 2012 نحو فريق الدحيل القطري.

ونال يوسف الجنسية القطرية في 2014 ليعزز صفوف منتخب قطر في كأس آسيا ثم في مونديال قطر 2015، حيث حصد مع العنابي كأس آسيا والميدالية الفضية في المونديال. وعاد يوسف بن علي في 2016 إلى الترجي ولعب معه موسما جديدا، قبل أن يغادره مرة أخرى في 2017، للانضمام إلى إيفري الفرنسي ومنه تحول في 2019 لشارتر الفرنسي.

وفي العام 2020 اختار بن علي العودة من جديد إلى الدوري القطري من بوابة نادي العربي.

وعن التجربة الاحترافية الجديدة في الدوري الإسباني من بوابة أكبر ناد، عبّر اللاعب التونسي القطري عن سعادته الكبيرة بالانضمام إلى برشلونة لتعزيز صفوفه من ناديه العربي القطري.

وقال يوسف بن علي في تصريح صحفي بعد توقيع عقده “اعتبر أن خوض تجربة الاحتراف في برشلونة الإسباني هو عبارة عن توثيق لمسيرتي “الغري“.

وأضاف “أنا سعيد لأنني أصبحت أنتمي رسميا

لندن - سيغيب النجم البلجيكي كيفن دي برون عن مباراة فريقه مانشستر سيتي حامل اللقب مع ضيفه إيفرتون اليوم الأحد في الدوري الإنجليزي الممتاز، وعن المواجهة المنتظرة منتصف الأسبوع المقبل ضد باريس سان جرمان الفرنسي في دوري أبطال أوروبا، وذلك بسبب إصابته بفايروس كورونا بحسب ما أعلن مدربه الإسباني بيب غوارديولا والذي أبدى قلقه من هذا الغياب.

وأفاد غوارديولا بأن دي برون دخل في حجر ذاتي لمدة عشرة أيام بعدما جاءت نتيجة اختباره إيجابية، لكنه أثنى على المكانة التي يخلقه غيابه خصوصا أن الفريق تنتظره مباريات مهمة محليا وأوروبيا.

وبعد استضافته إيفرتون الأحد في الدوري الممتاز الذي يتخلّف فيه بفارق ثلاث نقاط عن تشيلسي المتصدر، يخوض سيتي الأربعاء مباراة مفصلية على أرضه ضد سان جرمان في دوري الأبطال.

ويصدر بطل الدوري الممتاز المجموعة الأولى بفارق نقطة فقط عن سان جرمان الثاني قبل جولتين على ختام دور المجموعات، وبالتالي

سيسعي جاهدا الأربعاء إلى حسم بطاقة تأهله إلى ثمن النهائي. وقال غوارديولا “جاءت

نتيجة كيفن إيجابية بكوفيد. سيعزل نفسه لعشرة أيام. قال لي قبل يومين (بان (نتيجة)

عام على المونديال: نجوم يتحفزون للبداية وآخرون يصارعون لحجز مواقعهم

ميسي ونيمار ومبابي في الموعد ورونالدو ينتظر مصيره مع البرتغال



سنجتمع رفيقي لكن بألوان مختلفة

المخضرم أوسكار تاباريس. لكن مازال بإمكانه اللحاق بالقطار كونه يتخلف بفارق نقطة فقط عن كولومبيا الرابعة، ونقطة أيضا عن تشيلي صاحبة المركز الخامس المؤهل إلى ملحق قاري يقام في مارس المقبل، وذلك قبل أربع جولات على نهاية التصفيات.

ويأمل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سيبلغ 37 عاما في فبراير المقبل، أن يدخل ضمن الدائرة المغلقة للاعبين الذين شاركوا في نهائيات كأس العالم خمس مرات، مع الألماني لوفار مانيوس والحارس الإيطالي جانتولجي بوفون والمكسيكيين أنطونيو كارباخال ورافايل ماركيس.

ومن أجل إكمال إنجاز، يجب على “سي آر” أن يتاهل من الملحق، انطلاقا من واقع أن البرتغال الفائزة بـ”يورو” 2016 مثل إيطاليا بطلة 2020 هذا الصيف، فشلت في خطف بطاقة التأهل.

وبات محكوما على رفاق رونالدو ورجال المدرب مانشيني الخضوع لاختبار يعد بأن يكون صعبا، حيث تتاهل من الملحق ثلاثة منتخبات فقط من أصل 12، مع اعتماد نظام خروج المغلوب.

وتخوض البرتغال وإيطاليا على ملعبهما مباراتي نصف النهائي بحكم تصنيفهما، في حين سيتمّ تحديد هوية المستضيف في النهائي عبر القرعة، مع احتمالية أن يتواجه معا لحجز بطاقة إلى المونديال.

السعودية الأولى خليجيا والمغرب يتصدّر العرب في التصنيف

سقوطها في فخ التعادل السلبي أمام في المركز 29أ عالميا. ويستفيد المغرب وتونس من التصنيف في وضعهما بالمستوى الأول قبل الدور الفاصل المؤهل للمونديال بجوار السنغال والجزائر ونيجيريا.

وتقدم منتخب السنغال تصنيف المنتخبات الأفريقية، باحتلال المركز العشرين. أما منتخب مصر فاحتل المركز 45 عالميا، فيما احتلت الجزائر المرتبة 32أ ونيجيريا في المركز 36أ.

وأوروبيا ضمنت بلجيكا إنهاء العام في صدارة التصنيف أمام البرازيل وفرنسا. وهو العام الرابع على التوالي الذي ينهيه رفاق إدين هازارد وكيفن دي برون في صدارة التصنيف العالمي وتحديدا منذ عام 2018 عندما انهوا المونديال الروسي في المركز الثالث في أفضل نتيجة في تاريخهم في العرس العالمي.

وتتصدر بلجيكا التي حجزت بطاقةها إلى المونديال القطري في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات الأوروبية، الترتيب برصيد 1828.45 نقطة بفارق 2.10 نقطة أمام البرازيل أول المتاهلين إلى العرس العالمي عن أميركا الجنوبية.

وكانت البرازيل قاب قوسين من انتزاع الصدارة من بلجيكا لولا

(خسر أمام إيطاليا) ونهائي مسابقة دوري الأمم الأوروبية (خسر أمام فرنسا)، تاهل بصعوبة لكأس العالم بفوزه على السويد 1 - 0 في الجولة الأخيرة من التصفيات الأوروبية.

وفي قارة أميركا الجنوبية، حجزت البرازيل مع نجمها نيمار والأرجنتين بقيادة الأسطورة ليونيل ميسي مقديهما باقرا إلى قطر، وهما الدولتان الوحيدتان اللتان تاهلتا خارج حدود القارة العجوز (باستثناء قطر، الدولة المضيفة).

ويدخل عملاقا القارة نادي أبرز المرشحين لرفع الكأس العالمية، حيث يسعى منتخب القمصان الصفراء لإضافة لقب سادس، والأزرق السماوي للفوز بلقب ثالث، وذلك على الرغم من صعوبة المهمة بحكم أن الكأس الذهبية لم تفلت من بين أيدي المنتخبات الأوروبية في المونديالات الأربعة الأخيرة.

في المقابل، يتوجب على الأوروبي مع نجميها لويس سواريس وإيدنسون كافاني أن ترفع من مستواها في حال أرادت اللحاق بقطار المونديال وتجنب مشاهدة النهائيات من خلف الشاشة الصغيرة، ذلك أن الواقع في المجموعة المؤحدة للقارة الأميركية الجنوبية مقلق بالنسبة إلى منتخب “سيلبستي” الذي لم يحقق أي فوز في الجولات الخمس الأخيرة ليحتل المركز السابع، أي خارج المراكز الأربعة الأولى المؤهلة مباشرة إلى قطر، ما أدى إلى إقالة مدربه

الشهير في ويمبلي، إثر الخسارة بركات الترجيح أمام إيطاليا.

وفي المقلب الآخر، كان المنتخب الكرواتي وصيف بطل العالم أقل إقناعا مما ظهر عليه في 2018، حيث سيبلغ نجمه المخضرم لوكا مودريتش سنن السابعة والثلاثين عندما تدق ساعة مونديال قطر.

وتتقدّم منتخبات ألمانيا وإسبانيا وهولندا الصفوف الأولية ضمن ترشيحات الفوز في البطولات الكبرى. لكن هذه المنتخبات الثلاثة في طور إعادة بناء نفسها واستعادة توازنها، وستتعين الانتظار بضعة أشهر أخرى للحصول على فكرة عن مستواها الحقيقي في قطر.

وبرفقة ناسيونال مانشافت، قدّم المدرب الألماني الجديد هانز فليك الذي خلف يواكيم لوف الراحل مع نهاية كأس أوروبا، بداية مميزة محققا سبعة انتصارات في سبع مباريات، جاءت جميعها أمام منتخبات من الصف الثاني.

ومن ناحيتها، تاهلت هولندا في اللحظة الأخيرة مع تشكيلة شابة لا تملك خبرة كبيرة مثل سابقتها، كون المنتخب البرتغالي غاب عن كأس أوروبا 2016 ومونديال 2018.

ومن ناحيتها، تعتمد إسبانيا بقيادة مدربها العائد لويس إنريكي على لاعبين صغار السن، مثل بيدري أو غافي. وبعد نجاح منتخب “لا روخا” في الوصول إلى نصف نهائي كأس أوروبا

في قطر، ما أدى إلى إقالة مدربه

وتتصدر بلجيكا التي حجزت بطاقةها إلى المونديال القطري في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات الأوروبية، الترتيب برصيد 1828.45 نقطة بفارق 2.10 نقطة أمام البرازيل أول المتاهلين إلى العرس العالمي عن أميركا الجنوبية.

وكانت البرازيل قاب قوسين من انتزاع الصدارة من بلجيكا لولا

الشهير في ويمبلي، إثر الخسارة بركات الترجيح أمام إيطاليا.

وفي المقلب الآخر، كان المنتخب الكرواتي وصيف بطل العالم أقل إقناعا مما ظهر عليه في 2018، حيث سيبلغ نجمه المخضرم لوكا مودريتش سنن السابعة والثلاثين عندما تدق ساعة مونديال قطر.

وتتقدّم منتخبات ألمانيا وإسبانيا وهولندا الصفوف الأولية ضمن ترشيحات الفوز في البطولات الكبرى. لكن هذه المنتخبات الثلاثة في طور إعادة بناء نفسها واستعادة توازنها، وستتعين الانتظار بضعة أشهر أخرى للحصول على فكرة عن مستواها الحقيقي في قطر.

وبرفقة ناسيونال مانشافت، قدّم المدرب الألماني الجديد هانز فليك الذي خلف يواكيم لوف الراحل مع نهاية كأس أوروبا، بداية مميزة محققا سبعة انتصارات في سبع مباريات، جاءت جميعها أمام منتخبات من الصف الثاني.

ومن ناحيتها، تاهلت هولندا في اللحظة الأخيرة مع تشكيلة شابة لا تملك خبرة كبيرة مثل سابقتها، كون المنتخب البرتغالي غاب عن كأس أوروبا 2016 ومونديال 2018.

ومن ناحيتها، تعتمد إسبانيا بقيادة مدربها العائد لويس إنريكي على لاعبين صغار السن، مثل بيدري أو غافي. وبعد نجاح منتخب “لا روخا” في الوصول إلى نصف نهائي كأس أوروبا

في قطر، ما أدى إلى إقالة مدربه

وتتصدر بلجيكا التي حجزت بطاقةها إلى المونديال القطري في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات الأوروبية، الترتيب برصيد 1828.45 نقطة بفارق 2.10 نقطة أمام البرازيل أول المتاهلين إلى العرس العالمي عن أميركا الجنوبية.

وكانت البرازيل قاب قوسين من انتزاع الصدارة من بلجيكا لولا

الشهير في ويمبلي، إثر الخسارة بركات الترجيح أمام إيطاليا.

وفي المقلب الآخر، كان المنتخب الكرواتي وصيف بطل العالم أقل إقناعا مما ظهر عليه في 2018، حيث سيبلغ نجمه المخضرم لوكا مودريتش سنن السابعة والثلاثين عندما تدق ساعة مونديال قطر.

وتتقدّم منتخبات ألمانيا وإسبانيا وهولندا الصفوف الأولية ضمن ترشيحات الفوز في البطولات الكبرى. لكن هذه المنتخبات الثلاثة في طور إعادة بناء نفسها واستعادة توازنها، وستتعين الانتظار بضعة أشهر أخرى للحصول على فكرة عن مستواها الحقيقي في قطر.

وبرفقة ناسيونال مانشافت، قدّم المدرب الألماني الجديد هانز فليك الذي خلف يواكيم لوف الراحل مع نهاية كأس أوروبا، بداية مميزة محققا سبعة انتصارات في سبع مباريات، جاءت جميعها أمام منتخبات من الصف الثاني.

ومن ناحيتها، تعتمد إسبانيا بقيادة مدربها العائد لويس إنريكي على لاعبين صغار السن، مثل بيدري أو غافي. وبعد نجاح منتخب “لا روخا” في الوصول إلى نصف نهائي كأس أوروبا

قبل عام تقريبا على انطلاق الحدث الكروي العالمي، مونديال قطر 2022، تمكن بعض النجوم من حجز مقاعدهم برفقة منتخبات بلادهم، فيما لا يزال آخرون بين الشك واليقين يراودهم حسم الملحق الفاصل وضمان المشاركة في أكبر تظاهرة عالمية يشهدها عالم كرة القدم على غرار النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو برفقة البرتغال والمنتخب الإيطالي المدجج بالنجوم الشباب.

برلين - قبل سنة على نهائيات كأس العالم 2022 في قطر حجزت منتخبات عريقة في كرة القدم أمثال البرازيل وألمانيا وفرنسا والأرجنتين تذاكرها إلى العرس الكروي في حين سيتقّر مصير منتخب إيطاليا بطل أوروبا وسلفه البرتغالي مع نجمه كريستيانو رونالدو في مارس المقبل عبر الملحق. ولحقت فرنسا وكرواتيا وبلجيكا وإنجلترا التي بلغت المربع الأخير في مونديال روسيا 2018، بركب المنتخبات المتاهلة إلى النهائيات المقررة من الحادي والعشرين من نوفمبر حتى الثامن عشر من ديسمبر 2022.

ومستلحا بخبرته وثلاثي أحلامه الهجومي كيليان مبابي أنطوان غريزمان وكريم بنزيمة سيكون منتخب “الديوك” حامل اللقب أبرز المرشحين للاحتفاظ بتاجه، برغم أن فرنسا تاهلت إلى قطر وهي تجرّ خلفها خيبة الفشل في كأس أوروبا بخروجها من الدور ثمن النهائي.

بات محكوما على رفاق

رونالدو ورجال المدرب

مانشيني الخضوع لاختبار

بعد بأن يكون صعبا

للتواجد بالمونديال

وأثارت هذه السقطة الشكوك حول قدرة “لي بلو” ومدربهم ديبديه ديشامب على النهوض مجددا، إلا أن الأخير ردّ بأفضل طريقة ممكنة بإحرازه في الخريف النسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية على حساب إسبانيا (2 - 1).

وفي المقابل، تبدو بلجيكا مع جيلها الذهبي أمثال كيفن دي برون وروميلو لوكاكو وإدين هازارد مرشحة لإحراز اللقب، على غرار منتخب “الأسود الثلاثة” بقيادة مدربه غاريث ساوثغيت رغم نكسة عدم الفوز بلقب كأس أوروبا على ملعبهم

السعودية الأولى خليجيا والمغرب يتصدّر العرب في التصنيف

باريس - اعتلى المنتخب السعودي قائمة المنتخبات الخليجية في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا” الصادر الجمعة وذلك بفضل نتائجه الإيجابية في تصفيات كأس العالم.

واحتل الأخضر السعودي المركز 48 عالميا ليصبح المنتخب الأعلى تصنيفا على مستوى منتخبات الخليج العربي. وعلى صعيد المنتخبات الآسيوية حلت السعودية في المركز الخامس وتقدّمت إيران تصنيف المنتخبات



مجموعة متنافسة

